كعب بن مشهور المُخَبَّلي

لا المُخَبَّل القيسي

الأستاذ حمد الجاسر

لفت نظري ماقرأت في « مجلة مجمع اللغة العربية » بدمشق المجلد الـ (٦٠) ص ٣٠٢ أثناء تتبعي لما كتب عن « نوادر المجري » في بحث ممتع لأستاذنا الجليل أحمد راتب النفاخ عند ذكر قصيدة لكعب بن مشهور المُخَبَّلي ، وردت في الجزء المطبوع من « نوادر المجري » ، وأشار الأستاذ صبحي البصام في مجلة المجمع إلى أن أحد أبياتها ورد في « الأغاني » للمخبل السعدي ، فقد علق الأستاذ أحمد بما نصه : (هذا ماقاله الأستاذ ، كأنه يرى المخبل القيسي واسمه كعب شاعراً آخر غير الذي أنشد له المجري ماأنشد وهُوَ هُوَ ، فما كعب بن مشهور المُخَبَّلي إلا تحريف كَعْبٍ المشهور بالمُخَبَّل) انتهى .

وَدَفعني هذا إلى البحث عن كعب المشهور بالمُخَبَّل ، ومع أنني رأيتُ الآمديّ في كتابه « المؤتلف والمختلف » عَدَّ من يُطلق عليه لقب المخبل بين ثُمَالِيٍّ وقريعي (سعدي) وبكري ، ثم أضاف اسم كعب المخبل ، وقال : إنه أعرابي لايَعْرِفُ نَسَبَهُ[1] .

● أتحفنا الأستاذ العلامة حمد الجاسر بهذه المقالة القيمة . وقد ضمّت اليها لجنة المجلة جملة إضافات أثبتتها بين حاصرتين [ ] .

(١) ص ٢٧١ تحقيق الأستاذ عبد الستار فراج .

ARCHIVE

وجاء صاحب كتاب « معجم الشعراء » فقال : كعب هو المخبل القيسي ، حجازي إسلامي[٢] .

وأورد له ثلاثة أبيات من الشعر من قصيدتين مختلفتين ، وقبل الآمديّ والمرزبانيّ ترجم صاحب « الأغاني »[٣] مَن سمّاهُ المخبل القيسي ترجمة موجزة مع إيراد خبر وقوعه في هوى ابنة عم له تدعى مَيْلاء أخت لامرأته ، ثم هربه إلى الشام حياءً من إخوتها ، وعودته بعد ذالك ، في قصة لاشك أنها مصنوعة مع إيراد مقطوعات من الشعر نسبها المجريّ لكعب بن مشهور المخبلي .

[وعرض أبو محمد جعفر بن أحمد السراج في كتابه مصارع العشاق (٢ : ١٤٠ - ١٤٣) لعبد (؟) المخبل وهو كعب بن مالك ، وقيل : كعب بن عبد الله من بني لأي بن شأس (؟) بن أنف الناقة ، وهو من أهل الحجاز ، وأورد قصة عشقه لميلاء أخت زوجته أم عمرو ، وروى بيته المشهور :

أفي كل يوم أنت من بارح الهوى إلى الشمّ من أعلام ميلاء ناظرٌ

ثم روى له ثمانية عشر بيتاً من قصيدته على النون :

خليليَّ قد رزتُ الأمور وقستها بنفسي وبالفتيان كل مكان]

ويأتي ابن حجر في « الإصابة » في الكلام على المخبل السعدي فيقول[٤] : وفي الشعراء أيضاً المخبل العبدي (؟) اسمه كعب بن عبد الله

---

(٢) ص ٢٣٥ تحقيق الأستاذ عبد الستار فراج .

(٣) ٢٣ / ٥١٠ طبعة الثقافة في بيروت . [٢٠ / ٢٦٣ ط الهيئة المصرية العامة للكتاب / القاهرة] .

(٤) ٦ / ٢٨١ طبعة الثقافة في مصر .

العبسي (؟)، ذكر لـه أبو الفرج في «الأغـاني» ووكيع في «غرر الأخبار» قصةً طويلة مع زوجته أم عمرو وأختها سلا[٥]، وإياها عنى بقوله في الأبيات المشهورة:

مِنَ النَّاسِ إنسانانِ دَيْني عَلَيهما مَليَّـانِ لَو شَـاءا لَقَـد قَضَيـاني
خَليلَيَّ أَمَّـــا أُمُّ عَمْرٍو فَمِنْهُمَا وأمَّـا عَنِ الأُخرَى فَـلا تَسَـلاني

ويأتي صاحب كتاب «تزيين الأسواق في أخبار العشاق» فيورد فصلا بعنوان «أخبار كعب وصاحبته ميلاء» يستهله بقوله: هو أبو خثعم كعب بن مالك أو عبد الله أو خثعم بن لابي (؟) بن رباح بن ضمرة طائيٌ من عرب الحجاز يعرف بالمخبل[٦]. إلى آخر ماذكر من قصة غرامه بميلاء أخت زوجته أمّ عمرو، وهربه إلى الشام وعودته منها ووفاته ساعةَ علم بموت صاحبته ودفنهما متجاورين، ويورد من أشعاره أبياتاً أولها:

أَفِي كُلِّ يَوْمٍ أَنتَ مِن بَارِحِ الهَوَى إلى الشُّمِّ مِن أعلامِ مَيْلاءَ نـاظِرٌ ؟

وقصيدة مطلعها:

خَلِيلَيَّ قد رُضْتُ الأُمُورَ وقِستُهَا بِنَفْسِي وبـالفتيـانِ كُـلَّ مَكانِ

اتضح لي مما تقدم أمران:

١ - أن جميع الأشعار الواردة في الكتب التي تقدم ذكرها يمكن إرجاعها إلى شاعر واحد لما بينها من الاتفاق في كثير من الأبيات والتشابه من وجه آخر.

---

(٥) الصواب (ميلاء).

(٦) ص١٧٠.

٢ ـ أن الباحث لايجد في المصادر المذكورة مايُعَوَّلُ عليه لمعرفة مايوضح جوانب لابد من معرفتها عن كعب الخبل القيسي ، فصاحب « الأغاني » ـ وأكثر من جاء بعده يرجع إليه ـ سماه كعباً وقال : بأنه رجل من قيس وأن منزله ومنزل أهله في الحجاز ، وأنه رمى بنفسه نحو الشام حياءً حين وقع في غرام أخت زوجته .

ويأتي الآمدي فيصرح بجهله بنسبه ، ولم يأت المرزبانيُّ بشيءٍ أكثر مما ذكر صاحب « الأغاني » في النسب ولا في التعريف بشيء من أحوال الرجل .

أما صاحب « الإصابة » فَيُغْرِب حين يقول : « وفي الشعراء الخبل العبدي اسمه كعب بن عبد الله العبسي » . ويحيل إلى « الأغاني » وإلى كتاب آخر للقاضي وكيع (محمد بن خلف بن حيان) .

ومن الممكن أن يقال بأن كلمة (العبسي) مصحفة عن (القيسي) ولكن ماذا يقال عن كلمة (الخبل العبدي) ومثل هذا يقال عما أورد داود الأنطاكي في « تزيين الأسواق » وتقدم كلامه .

وهذان الأمران يحملان على الجزم بان كعباً الخبل لايزال مجهولا .

ولكن كعب بن مشهور الخبلي قد أوضح الهجريُّ من جوانب حياته مايحمل على الجزم بأنه هو صاحب الشعر الذي تقدمت الإشارة إليه ، إذْ جاء في كتابه مانصه : كعب بن مشهور المُخَبَّلي من جَليحَةِ خثعم صاحب ميلاء وتغرب بمصر[٧] .

وهو يورد ذكره في مواضع من كتابه فيكتفي بنسبته إلى قبيلته

---

(٧) ص ٦١ و ٣٦٤ القطعة الهندية .

خثعم كأن يقول : كعب بن مشهور الخثعمي أحد بني المُخَبَّل[٨]

وقد يورده منسوبا إلى جَلِيحة الفرع المعروف من أكلب من خَثْعَم مضيفا : صاحب أم عمرو . ويسميه[٩] .

وفي كتاب « اقتباس الأنوار والتاس الأزهار في أنساب رواة الآثار » للرُّشاطِي[١٠] : المخبل في خثعم ، ذكر الهجريُّ كعبَ بن مشهور المُخَبَّلي من بني المُخَبَّل من جَلِيحة من خثعم .

وفي كتاب الهجري له مقطوعات من الشعر نحو مئة واثنين وثلاثين بيتاً[١١] ، ومنها مايتفق مع كثير من الشعر الوارد في « الأغاني » وفي غيره من الكتب التي سبقت الإشارة إليها .

وها هو ذا ماأورده الهجري من شعره مما تمكنتُ من قراءته في مصورتي مخطوطتي (دار الكتب المصرية) و (مكتبة الجمعية الآسيوية في كلكته في الهند) مع الإشارة إلى الصفحات ، وملاحظة عدم وضوح كثير من صفحات المخطوطة الهندية الأخيرة مما سبب عدم استطاعة قراءتها تامة :

---

(٨) ص ٩٨ القطعة الهندية .

(٩) ص ٤٤٣ الهندية [وجليحة هو الحارث بن أكلب بن ربيعة بن عفرس بن حلف بن خثعم ، عند ابن الكلبي . أما ابن حزم فيذكر أن جليحة هو الحارث بن ربيعة بن أكلب بن ربيعة بن عفرس ... / نسب معد واليمن الكبير ١ : ٤١٠ ، ٤١٧ ، ٤١٩ ، جمهرة ابن حزم : ٣٩٠ ، ٣٩١] .

(١٠) الورقة الـ (٢٥) من مخطوطة المكتبة الوطنية في تونس رقم (١٦٦٥) .

(١١) [هذا مجموع الأبيات التي وردت في المقطعات والقصائد التي استخرجها الأستاذ حمد الجاسر ، إلا أن طائفة من الأبيات قد جاءت في أكثر من منظومة ، وسننبه على كل منها في موضعه] .

- ١ -

وأنشدني لصاحب أم عمرو وهو كعب بن مشهور الحَبلي[١٢] :

١-دعتْكَ دواعِي أمِّ عَمرٍو ولو دَعَت ... صَدًى بَينَ أرمَاسٍ لظَلَّ يُجيبُهَا
٢-فيا أمَّ عَمرٍو ثَـوِّبِي ذَا قرابـةٍ ... أثَـابَـكِ جَنَّـاتِ النَّعيم مُثِيبُهَا
٣-أثيبِي فتىً يَغدُو مع الشَّمسِ شَوقُهُ ... مِراراً ويـأتيـهِ بِشَـوقٍ غُروبُهَا
٤-لـه زَفْرَةٌ يـاأُمَّ عَمرٍو وعَبْرَةٌ ... يُبَلّى بـه يـاأُمَّ عَمرٍو دَبِيبُهَا
٥-يقـولـونَ:بَعضُ النـاسِ يَشْفَى[١٣] من الهـوى ... ألا لايُـداوِي النَّفْسَ إلا حَبيبُهَا
٦-كما لايُداوِيني مِن الشَّوقِ والهـوى ... مِنَ النَّاسِ إلا أمُّ عَمرٍو طبيبُهَا[١٤]
٧-رَداحٌ تُضِيءُ البيتَ حُسْناً إذا بدت ... مُضَمَّخَـةٌ بـالـزعفران جُيُـوبُهَا
٨-تصيدُ بِكَفَّيْها القلوبَ إذا رَمَت ... وتُرْمَى فتُخطِي النَّبْلَ أو لاتُصيبُها
٩-خليلي مـا من حَيْبَةٍ[١٥] تَريانِهَا ... بجِسمِي إلا أمُّ عَمرٍو طَبِيبُهَا
١٠-فما أمُّ عَمرٍو حينَ تُمسِي ببلـدةٍ ... مِن الأرْضِ إلاّ مِثلَ غَيثٍ يُصِيبُهَا
١١-دَنَـا مَطَرٌ أو أمُّ عمرٍو قَريبَـةٌ ... بذالِك[١٦] إربابُ الرِّيـاحِ وطِيبُهَا

---

(١٢) ص (٢٨٧ م) وآخر منشد هو أبو فائد الحرشي .

(١٣) [ويجوز أن تقرأ : يقولون بعض الناس يُشفى ، بالفاء ، من الشفاء] .

(١٤) [قوله : إلا أم عمرو طبيبها ، فيه إشكال ، وهو أيضاً ختام البيت التاسع من القصيدة] .

(١٥) [جاء البيت في مقطعة لابن الدمينة مثبتة في صلة ديوانه : ١٨٥ ، نقلاً من الأشباه والنظائر للخالديين والحماسة البصرية ، ورواية البيت فيه :

خليليّ مـامن حـوبـة تعلمـانهـا ... بجسمي إلا أمّ عمرو طبيبهـا

والحيبة هي الحوبة ، قلبت الواو ياء لسكونها وانكسار ماقبلها .
والحوبة والحيبة : الهم والحزن والحاجة / لسان العرب ـ مادة حوب] .

(١٦) لعلها : (تدلك) .

ARCHIVE http://archivebeta.sakhrit.com

١٢-إذا كُنْتَ للرِّيحِ الدَّرُوجِ بِمَنسَمٍ   أتَتْكَ بِرَيَّاها فطابَ هُبُوبُها
١٣-تَخَطَّى إلينا شُمَّخاً مُشْمَخِرَّةً   تَضُوعُ رِيحَ الضَّيْمرانِ لُهُوبُها
١٤-مُنَعَّمَةٌ لا يَخْرِقُ البَرْدَ طولُها   ولاقِصَرٌ في أُمِّ عمروٍ يَعيبُها
١٥-تَدُقُّ الخلاخيلَ المَلاحمَ صوغُها   بِرُعبوبَةِ الساقَيْنِ دَرْمٍ كُعوبُها
١٦-وتَلْوي إزارَ القَزِّ منها بِدِعْصَةٍ   مُبَتَلَّةٍ عَزِّ الرِّمالِ كَثيبُها
١٧-إذا هِيَ صافَتْ لَمْ تُغَلِّ[17] سَمانَةً   وإن شَحَبَتْ لَمْ يَبْدُ عَيْباً شُحُوبُها
١٨-يَهُونُ عليها أنْ تَبِيْتَ خَميصَةً   ولِلضَّيْفِ أو بعضِ العِيالِ نَصيبُها
١٩-لَزُومٌ لإزْرارِ القَميصِ مُشيحَةٌ   عَلَيْهِ إذا ماالمَوجُ ضاعَتْ جُيُوبُها
٢٠-تَنامُ عنِ الزادِ المُعَجَّلِ نَفْعُهُ   وتُضْحِي وأيْدِي المُوقِظاتِ تنوبُها
٢١-فيا أُمَّ عَمرٍو ماتَمُرُّ ظَعينَةٌ   مُشَرِّقَةٌ إلا وَقَلْبِي جَنيبُها
٢٢-عَلَيَّ يَمينٌ لاأقولُ قَصيدةً   مِنَ الشِّعْرِ إلاّ أُمُّ عمروٍ شَبُوبُها
٢٣-فَهَل تَجزِيَنّي أُمُّ عَمْروٍ علاقَتي   بِها واشتِهاري[18] كُلَّ واشٍ يَعيبُها
٢٤-وقَولي إذا مازَلَّتِ النَّعْلُ زَلَّةً :   أيا أُمَّ عَمْروٍ دَعْوَةً لاتُجيبُها
٢٥-أُحِبُّكِ ماكانَ الصِّبا عيشَةَ الفَتَى   وما حيكَتِ الأبْرادُ شَتَّى ضُرُوبُها

- ٢ -

قال أبو عليّ : أنشدني أبو الميمون القشيريُّ لصاحب أُمِّ عَمرو[19] :

٢٦-تَمَنَّيتُ أُمَّ العَمرِ حَتَّى رأيتُها   يُفَلِّتُنَها بِيْسٌ[20] الثَّوابِ يَثِيبُ
٢٧-ألا حَبَّذا عَيْناكِ مِن مُتَفَلَّتٍ   وَبَرْدُ الثَّنايا منكِ حينَ تَطيبُ

---

(١٧) لعله : (تغال) .
(١٨) [يجوز أن تقرأ : وانتهاري] .
(١٩) ص (١٣٠ م) .
(٢٠) في الهامش : (لغته فتح الباء) .

بَيْس ـ بفتح الباء ـ لغةٌ فصيحةٌ لقُشير ونَهْدٍ وخثعَمَ وسلول ومن تَيامَنَ من نَجْدِيَّةِ العرب .

ـ ٣ ـ

زيادة في أبيات كعب بن مشهور(٢١) :

٢٨ـفَتًى غير مبطـانِ العَشِيَّـاتِ لايُرى
ضَئِيـلاً ولا رَثُّ القُـوى حينَ يَشْحَبُ

ـ ٤ ـ

قال : وأنشدني الأوسيُّ للجَلَحيِّ ، وكلٌّ من خَثْعَمَ(٢٢) :

٢٩ـيانَفْسِ حِنِّي فقد أَمسَيْتِ مُفْرَدَةً عَمَّن بُلِيتِ بِـذِكراهُ وَعُـدِّيتِ
٣٠ـعَمَّن تَوَدِّينَ حتى أنتِ صادِيَـةٌ لاتَرتَـوِينَ ولَـو في الجَمِّ خُلِّيتِ
٣١ـسِيقَت لِقَتْلِكِ مِثلُ الرِّيمِ واضِحَةٌ أَسبابُ حَيْنٍ قَضاهُ اللهُ مَوْقُوتِ
٣٢ـرُعبُوبَةُ الخَلْقِ مِعْطارٌ إذا بَرَزَتْ بَيْنَ البُيوتِ مَشَت في حُسْنِ تَثْبِيتِ
٣٣ـيـاجُمْـلُ هَـل أنتِ قَبْـلَ المَوتِ سـاقِيتي
كأسَ الحَيـاةِ نَعَمْ يـاجُمْـلُ لَـو شِيتِ
٣٤ـأحْيَيْتِ نَفساً كما أَبْتَتِّها قَعَصا بِمُرهَفٍ مِن سِهامِ المَوتِ حيتُوتِ

يَحُتُّ كُلَّ شَيءٍ .

ـ ٥ ـ

وأنشدني الشهرانيُّ والعُقَيْليُّ لكعب بن مشهور الخثعمي أحدِ بني المُخَبَّل(٢٣) :

---

(٢١) ص (١٦٤ م) .

(٢٢) ص (٣١٥ م) .

(٢٣) ص (٩٨ هـ) وأورد الآمدي في المؤتلف والمختلف ـ ٢٧١ ـ : ومنهم كعب المخبل وجدته في مقطعات الأعراب ، ولاأعرف نسبه ووجدت له :

٣٥-أفي كل يوم أنتَ من بَرْح الهوَى ... الى الشَّم من أعلام ميلاء نـاظرُ
٣٦-طَـوامِسَ يَعلوهَا القتامُ كأنها ... قطارُ نَبيطٍ من خراسان صادرُ
٣٧-بعَيْنٍ مُعَنَّـــاةٍ بميلاء لم يَـزَل
لهـا مُنـذُ نَـاءَتْ من قَـذَى العَيْن عـائرُ[٢٤]
٣٨-مراها القَذَى والشّوقُ حتى كأنما ... بهـا كمن أو طرفهـا متخـازر
٣٩-تمنى المنى حتى إذا أفنت المنى ... جرى هَلَلٌ من دمعهـا متبـادر[٢٥]
٤٠-كا ارفضَّ هُلْكاً بعدما ضَمَّ ضمةً ... بحبل الفتيـلِ الُّلـؤلُؤ التنـاثرُ
٤١-وبـاكٍ على من لاتـواتيك دارُهُ ... ورامٍ بعينيـك الفجـاجَ فـزَافرُ
٤٢-نعم ليس لي من ذاك بُدٌّ وإنّني ... على ذاك إلا جَـوْلَـةَ الدَّمعَ صـابر
٤٣-دَعـا القَلْبَ من ميلاءَ فـانقـادَ نَحوهَـا
كما انقـيَـادَ في الحبـل الجنيب ..[٢٦]
٤٤-نَسيمٌ كإيمـاضِ الصَّبر ومنطـقٌ ... خفيضٌ ومكسور من الطرف فـاتر
٤٥-إذا ناشها نوشَ الخلا وتساقطت ... على سـاعـديـه والبنـان ...
٤٦-اذا نـاش عرنينـا أشمٌ يـزينـه ... جميـل الحيـا بـالصفيحين فـا ...

---

* يقول لي المولى الـذي كنتُ أنتهي ... لــه حين ينهى والنصيحُ المؤامِرُ
ألم تـكُ جَلْـدًا قـد رأيت بصيرةً ... من الأرض لو تُنْهى هواك البصائرُ
وأخلقتَ إخلاق الدَّريس وأصبحتْ ... لِـدُوك م المتعتبـون الأجـائرُ
فقلت : بَلى إني أرى اللّـذْ رأيتا ... وإني للّـذْ تـذكرانِ لـذاكِرُ
ولكنْ حُبيهـا أَمَر مريره ... بنفسي تـأرى بـالرجـال المرائرُ

[والأبيات : ٣٥ ، ٣٨ ـ ٤٠ في الأغاني ٢٠ : ٣٦٤ ، وكان قد ساق البيتين : ٣٥ ، ٣٨ في الصفحة : ٣٦٣ (صوت) ، والبيت ٣٥ في مصارع العشاق ٢ : ١٤١ في سياق خبر ، والأبيات : ٣٥ ، ٣٨ ـ ٤٠ في تزيين الأسواق لداوود الانطاكي : ١٧١] .

(٢٤) روت الحرملية : (من حجا العين) .

(٢٥) في الهامش : (بفتح الهاء لغته) [لعل المعنيّ لفظ (هلكاً) في البيت التالي] .

(٢٦) قد تقرأ : (المياسر) .

٤٧-غفا مثلَ طرف الحر ليسَ بمُجْهِز عليك ولا عقبانه عنك ... ...
وكذا أنشدنا (طرف) قالوا : والجهز يعني الموتة التي تأخذ الإنسان ...
٤٨-أفِقْ أيها القلب المُعَنَّى فقد بدا بجسمك من ميلاء سُقْمٌ ...[٢٧]
٤٩-قضَى الله حُبّيهَا عليَّ كا قضى عليَّ بأنّي مَيِّتٌ ثمّ نَاشِرُ

- ٦ -

زيادة في أبيات كعب بن مشهور المُخَبّلي ، أنشدني مغاور بن عبد الصمد من عبادة عُقَيْل[٢٨] :

٥٠-أفي كل يوم أنت من برح الهوى الى الشم من أعلام ميلاء ناظر
٥١-نعم ليس لي من ذاك بدّ وانني على ذاك الا جولة الدمع صابر
أفق أيها القلب المعنّى فقد بدا بجسمك من ميلاء شوق مخامر[٢٩]

- ٧ -

وأنشدني لصاحب أمّ عمرو الجَلَحِيّ ، وهو كعب بن مشهور المُخَبّلي[٣٠] :

٥٣-كأنّي وأمّ العَمْرِ لم يَجْرِ بيننا خَلِيلُ صَفَاءٍ لاتُخَافُ طَلاَئِعُهْ
٥٤-وَلَم أَلْقَ أمّ العَمْرِ سرّاً وَلَم أَقُل لها مَوْهِناً واللَّيْلُ قد نام هاجِعُهْ
٥٥-أَلَمْ تَعْلَمِي أَنّ التلاقِيَ لَم يَكَدْ يَكُونُ وأَنّ الهَجْرَ لابُدّ تابِعُهْ

---

(٢٧) [سيأتي البيت برقم (٥٢) وتمامه ثمّ : شوق مخامرُ] .

(٢٨) ص (٣٠٢ هـ) .

(٢٩) وتقدمت القصيدة التي هذه الأبيات الثلاثة منها . [وهي الأبيات : ٣٥ ، ٤٢ ، ٤٨] .

(٣٠) ص (٤٤٣ م) وآخر اسم ذكر ممن أنشد الشعر هو سمرة بن زيد .

- ٨ -

وأنشدني أيضا للمخبلي كعب بن مشهور(٣١) :

٥٦ـأيا أم عمرو لِمْ قَعدْتِ مع الذي وشى بي فقد أُخبِرْت من ذرو ذالك

٥٧ـويا أم عمرو قومك اليوم قد جنوا حروبا وقومي قد جنوا مثل ذالك

٥٨ـأيا أم عمرو إن سكتُّ عَرَفْتِها وان قُلْتِ بَيِّنْ قلت سُرعَ انْفتالِك

٥٩ـأيا أم عمرو كيف يفرح ذو الهوى بلقيانكم والموت عند زيالك

٦٠ـوَددتُ عدوي يامُنَى النفس أنه به مثل مابي من زوال ديارك

٦١ـتُمَنِّينني حتى إذا ماقتلتني بحسن المنى أعييتني باعتلالك

٦٢ـلو ان سواد القلب ينطق لاشتكى إليك سوادُ القلب قبلُ نوالِك

- ٩ -

وقال : أنشدني لصاحب أُمِّ عمرو وهي هاهنا تامة(٣٢) :

٦٣ـأيا أُمَّ عَمرو ماهَمَمْتُ بخُلَّةٍ سِوَاكِ ولا أُمسى فُؤادي مَلَّكِ

٦٤ـولا غَرَّني النَّأيُ المُفَرِّقُ بَيْننا وَلا كَثْرَةُ الوَاشِينَ إنْ كَانَ غَرَّكِ

٦٥ـولا أُحْدِثَ الواشونَ في ذاتِ بيننا لكُم غَيْرَ ماساء الوُشَاةَ وسَرَّكِ

٦٦ـولكن وَشَى واشٍ لِيُفْسِدَ بيننا عَدُوٌّ مُبينٌ فافترَى كذبا لكِ

(٣١) ص (٤٥٣ هـ) وأقرب مذكور هو أبو عبد الله بن محمد بن عبد الكريم من ولد عتبة بن جوية الكعبي من هذيل .

(٣٢) ص (٣٧٩ م) وآخر من ذكر من أسماء المنشدين أبو أمّ شوق بزيع بن علي .

٦٧ـوَكَيفَ سُلُوُّ النَّفسِ عَنكِ وإنَّها لَوَحْشٌ قَواءٌ مِنْ سِوَاكِ حِمَى لَكِ

- ١٠ -

وللجلحي(٣٣) :

٦٨ـفَلَو كُنْتُ مَعْذوراً بأن أطلبَ الصِّبا

لَقَد حَمَلَتْ مِنّي إلَيكِ رَسُولُ

٦٩ـولكِنّا ذُو الشَّيْبِ يُبْلى بأنَّهُ إذا شابَ لَمْ يُجْعَل عَلَيهِ قَبُولُ

- ١١ -

قال : وأنشدني جماعة من خثعم لكعب بن مشهور الحبلي من جليحة خثعم صاحب ميلاء(٣٤) :

٧٠ـخَليليَّ والرّاقي عَن العرض قابلٌ الذي البَثَّ من أشياعِهِ المُتَبَرّمِ

٧١ـقفا فاسألا الأطلال بَين أسلَة الـ

ـسُرداه وهَضْبِ العَبالِة المُتَثَلّمِ

٧٢ـمَتى العَهْدُ من مَيْلاء أو هَلْ لهائمٍ بميلاء ذاق النَّأيَ من مُتَلَوّمِ

٧٣ـفإنْ هو لَمْ ينطقْ وكان جوابَهُ بنات الصَّدى يانَمْنَ مِنْ كُلِّ مَأنَمِ

أراد يَنأمْنَ من كل منأم فحول الهمزة وكذا الفصحاء لا يهمزون وكلهم يأمن من كل مأنم .

٧٤ـفقولا لباقي رَسْم ميلاءَ باللوى لِوَى المَضْبِ بين المَغْر(٣٥) والمُتَخَرّمِ

٧٥ـخيامٌ تَهُفُّ الريحُ في حَجَراتِها وفيٌّ كَطَوْقِ الفِضَّةِ المُتَفَصّمِ

(٣٣) ص (٣١٦ م) .

(٣٤) ص (٦١ هـ) .

(٣٥) في الهامش : (المَغْر : قِرانٌ حُمْرٌ) .

٧٦ـ عليكَ السلامَ أيُّها الربعُ باللِّوى وحُيِّيتَ مَسؤولاً وإن لم تكلَّمِ
٧٧ـ بما كُنتَ إذْ مَيْلاءُ مَيْلاءُ والنَّوى جَميعٌ وَشَعْبُ الدّارِ لَمْ يتقسَّمِ
٧٨ـ كما يتمنَّى مَنْ تَمَنَّى ولا أرَى لَياناً من الدُّنيا لِحَيٍّ بأنْعَمِ
٧٩ـ فإن يَخْلُ من ميلاءَ ربعٌ فما خلاَ بَنَات الحَشَا من حُبِّها المتمنمِ
٨٠ـ ولا عَدَلَتْ ميلاءَ منذُ تباعدت بها الدارُ مِنْ بِكرٍ ولا ذات قَيِّمِ
٨١ـ شعوفٌ بِريَّا المسك تشفي من الجَوَى
ومن يَرَها لا يشتكِي السُّقْمَ يَسْقَمِ
٨٢ـ رَداحُ المُرَدَّى في اعتِدالٍ كأنها صَرِيمَةُ رَملٍ نَطَّقَتْ خَوطَ سَاسَمِ
٨٣ـ تَلوثُ خِمارَ القَزِّ في غَيْرِ لبسةٍ عَفَتْ والمُسَدَّى مِنْ يَمَانٍ مُسَهَّمِ
٨٤ـ بِأغْيَدَ عُمْهُوجٍ ترى بَيْنَ .. .. الأَتْحَمِيُّ المُنَمْنَمِ
٨٥ـ مُقَدًّا يكادُ الطرفُ يبرق أن يَرَى مَنَاظِرَ منهُ حرَّةَ المُتَوَسِّمِ
٨٦ـ إذا ضحكت لم تنتهر وتبسمت عَنَ ٱلْمَى وعَن ذي فَلْجةٍ لم يُثَلَّمِ
٨٧ـ له مائح يجلو القذى عن متونه مِنَ الضِّرْوِ أو عُودِ الأَراكِ المُقَوَّمِ
٨٨ـ وداوية قفر يُغَنِّي بها الصَّدَى غِناءَ حَمامِ الأَيْكَةِ المترنِّمِ
٨٩ـ سرينَا بها من حُبِّ ميلاءَ بعدما بلَوْنا عُلالاتِ المطيِّ الحُزَّمِ
٩٠ـ لندنو من ميلاءَ أو نُعقِبَ الذي قَضَيْنا فَنُجْزَى يَومَ بُؤْسٍ بأنْعَمِ
٩١ـ صَحَا مَن تَصابَى مِنْ لِداتِي وحُبُّها
شَرِيكُ المَنايا سِيطَ بِاللَّحمِ والدَّمِ

- ١٢ -

وأنشدني لكعب بن مشهور المَخَبَّلِيّ من جَلِيْحَةِ خَثعَمٍ صاحب ميلاءَ وتغرب بمصر فاشتاق[٣٦] :

(٣٦) ص (٣٩٤ هـ) وأقرب مذكور هو القاور بن نجاد بن حيان بن المدار بن ماعز بن مرجو بن معاوية بن حزن بن عبادة بن عقيل بن كعب .] وفي هذه القصيدة =

٩٢ـنظرتُ ومِن مصر قصورٌ كأنها إذا غُلِّقَتْ دُوني آنـوفُ رِعـانِ
٩٣ـبقلة بـازٍ أشكل الرِّيش واقعٍ عَشِيَّـةَ سـاري رَهْمَـةٍ ودِجَـانِ
٩٤ـإلى ضوء نارٍ بـالْحَبَوْنَن والصَّفا تُشَبُّ ، ودوني مِنْ هَلُـول مِتـانِ
٩٥ـفَهَل أرينَّ اللُّحْيَ يَبدُو كأنـه مِنَ البُعْدِ شِـدْقَـا غـايـةٍ نَـزِقـانِ
٩٦ـوهل أَسْمَعَنْ صوتَ المُغَنِّي عشيَّةً مـع الركب قـد أَنْضَى ...
٩٧ـوهَلْ أَرِدَن حِسيَ الجِهَاشِ عَشيَّةً على حـاضرٍ من وافـد وسنـان
٩٨ـبأبطح منه والمناهيمَ تحتسي بـه وسِماطـا ... غلـلان
٩٩ـيمجُّ النـدى من بعـد مـاحي الحصَى
دِمـاثٌ بـه مَـوليَّـةٌ ومَحَـانِ
١٠٠ـوهـل أرِدَنَّ الحِسيَ حِسْيَ ابن ضَفْضَعٍ
كقُمريَّـةٍ جنـحَ الظـلام غَـوان
١٠١ـولاَ هِي إلاّ أن تَرَى يومَ غَارة كـؤود ... قَيْدُومُها السرعـان
١٠٢ـولاهي إلا أن يقرب أرضهـا تـدافـع وهم طيِّب الـوشجـان
١٠٣ـكأني من وجدٍ بها نِضْوُ شقة بنَجْران مرعـاه الأراك يمـان
١٠٤ـرعَى رَيِّقاً غَضَّ الأراكِ ونَوْرَهُ .. مَشْرَبِ ذي خضرة ولَيَـانِ
١٠٥ـيحن ويـقصي... ويـردُّهُ طماطمـة مـامنهم ...

=أبيات كررت في أشعار تالية مع تغيير يسير حيناً . فالأبيات : ٩٥ ، ٩٨ ، ٩٩ ، ١٠٦ ، ١١١ ، هي الأبيات : ١١٧ ، ١١٦ ، ١١٥ ، ١٢٨ ، ١٢٤ ، وأما الأبيات : ١٠٧ ، ١٠٨ ، ١٠٩ ، ١١٠ ، ١١١ ، فقد رويت في قصيدة لابن الدمينة ، انظر في الديوان (ص ٣٠ ـ ٣١) الأبيات : ١٩ ، ٢٠ ، ١٥ ، ٢١ ، ٢٢ ، وانظر في الديوان أيضاً (ص ١٦٩ ـ ١٧٠) الأبيات : ٣ ، ١٩ ، ٢٠]

[والأبيات : ١٠٧ ، ١١٠ ، ١١١ (= ١٢٤) ، ١٢١ ، ١٢٦ ، في الأغاني ٢٠ : ٢٦٥ ، ٢٦٧ ، وهي مع البيت : ١٠٩ ، في مصارع العشاق ٢ : ١٤١ ـ ١٤٢ ، وتزيين الأسواق : ١٧١ ـ ١٧٢ ،والبيت ١٢٦ في معجم الشعراء للمرزباني : ٢٣٥] .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

١٠٦-رمانا العدى يا أم عمرو بظنهم   كما يُرْتَمَى في المجلس الغرَضَـــان
١٠٧-وكنـا كريمي معشر لَجَّ بيننا   هـوًى فكتمنـاه بحسن صيـان
١٠٨-نُكِنُّ فلا يبدو ونخفي فلا يرى   فما علموا من أمرنا ببيان
١٠٩-نـذودُ النفوسَ الحـائمـاتِ عن الهوى
وهنَّ بـأعنـاقٍ إليـه ثـوان
١١٠-منَ الناس إنسانان ديني عليهما   مليـان لـو شاءا لقد قضيـاني
١١١-غريمـان أمـا أم عمرو فمنهما   وأمـا عن الأخرى فـلا تسلاني

- ١٣ -

زيادة في أبيات كعب بن مشهور المَخْبَلِيّ صاحب أمّ عَمرٍو ، وذكر أن هذا أولها(٣٧) :

١١٢-خليليّ ضُمّاني ونضوي إليْكُما   إذا كانَ حِبِّي المُنْحَنَى تَرِدانِ
١١٣-فإنّ بِحِيّ المُنْحَنَى لَوْ عَلِمْتُما   غَرِيْباً لِسواني الـذين منـذُ زَمـانِ
١١٤-ألا لَيْتَ شِعري هَـلْ أَسِيْرَنَّ نـاقتي
بـوَادٍ بِضَيفَيْـه الأَراكُ يَمان
١١٥-يَمَـجُّ النَّـدى مِنْ بَعْـدِما وقَـدَ الحَصَى
شِعَـابٌ لَـهُ مَـوليَّـةٌ ومَحَـانِ
١١٦-مَرَرْتُ عَلَيه والمَنايمُ تَحْتَسي   بِـهِ وسِمَـاطـا سيلِـهِ غِلـلانِ
١١٧-وهل أَرَينَّ اللَّحيَ يَبْدُو كأنّهُ   مِنَ البُعْدِ سَيْقَـا غـايَـةٍ نزِقَـانِ
١١٨-رآك خليلاكَ اللّذان تَقادَمَت   عُهُـودُهُما يَـومـاً فَمَـا عرَفـاني
١١٩-فقالا ألا كُنّا نَخالُكَ مَرّةً   صَـديقـاً فَلَمّـا شُبْهـا نَسِيَـاني

(٣٧) ص (٢٥٦ م) .

١٢٠-فقُلْتُ : أنـا الشَّخصُ الَّـذي تَشْـدوَانـه
ولكنْ مرُّ الـدَّهرِ ذُو حَـدَثـانِ

١٢١-خليلَيَّ عن أيِّ الَّذي كان بَيْنَنا ... من الودّ أو بـاقي الهوى تَسْلاني

١٢٢-فما حبُّ أُمِّ العَمرِ إلاَّ سَجِيَّـةٌ ... بَراني عليهـا الله حين براني

١٢٣-طَوَاني على بَذلٍ لها ومَوَدَّةٍ ... أجَـلْ وأُنـوفُ الكاشِحينَ عَـوَانِ

١٢٤-خَليلانِ : أمَّا أُمُّ عَمرٍو فَمِنهُمَا ... وأمَّـا عَنِ الأُخرى فـلا تَسـلاني

- ١٣ -

وفيها :

١٢٥-ولَم أرَ ياظلاَّمَةَ الدينِ مِثلَنا ... أشَدُّ عَـوِيـلاً حين يَفْتَرِقـانِ

١٢٦-يُبَيِّنُ طرفانا بما في نُفوسنا ... إذا استَعْجَمَتْ أن تَنطِقَ الشَّفَتانِ

١٢٧-وإن حَجَبَ الوَاشُونَ رَجْعَ كَلامِنَا
فَـإنَّـا بِـوَحْيِ الطَّرْفِ مُلْتَقِيَـانِ

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

- ١٤ -

زيادة لكعب بن مشهور المَخْبَلِيِّ من جَلِيحَةِ خَثْعَم[٣٨] :

١٢٨-رَمَانَا العِدَى يأُمِّ عَمرٍو بِظَنِّهِم ... كَمَا تَرتَمي في المَجلِسِ الغَرَضَانِ[٣٩]

- ١٥ -

كعب بن مشهور صاحب ميلاء ...[٤٠] :

---

(٣٨) ص (١٣٠ م) .

(٣٩) في الأصل (الفرضات) .

(٤٠) ض (٦٣ هـ) وأورد المرزباني في « معجم الشعراء » - ٢٣٥ - : كعب هو الحبل القيسي ، حجازي إسلامي أحد المتهين المشهورين بالعشق ، يقول :

هيا أم عمرو طال هجري بيوتكم ... وكل محب صدّ يحب قاليا

بدا لي أني لست أملك مامضى ... ولاصارفا شيئا إذا كان جائيا

١٢٩-فيا قَلْبَ لاميلاءَ فاصبر لنأيها ولا أُمَّ عمرو وآخِرَ الـدَّهرِ لاقيـا
١٣٠-نَعمنا زماناً بالرِّفاهِ فأَصْبَحَتْ مَنـاعِمُنـا حرًّا على القَلْبِ بـاقيـا
١٣١-خَليلانِ لانرجو لقـاء ولايُرى خَليـلان إلا يَرْجُـوان التَّـلاقيـا
١٣٢-فَلَم تَرَ عَيني مِثْلَ مَيلاءَ كاعِباً بِحَضْرٍ ولا في مَن يَحُلُّ البَـوادِيـا

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

٢

شعر أبي نواس

(١)

مدخل - قطعة من ديوانه برواية أبي بكر الصولي

عز الدين البدوي النجار

أبو نواس الحسن بن هانئ الحكمي مشكلة على حدة في تاريخ الأدب العربي : إنساناً وشاعراً وصاحب ديوان[١] .

وفيما كتب عنه في هذا الأدب ، قديماً وحديثاً ، مايشبه أن يكون « مكتبة نواسية »[٢] هو موضوعها من جهاته الثلاث هذه . بل إن الاهتمام به في التاريخ العربي[٣] قد اتسع إلى أن كان له « تراث شعبي » ، شفوي أو مدون ، صلته بأبي نواس هي صلة باسمه وحسب ، فإن ارتقت شيئاً فهي صلة ببعض ملامحه الإنسانية : التي انفرد بها ، أو التي أحب الناسُ أن يفردوه بها ، في عصره ثم فيما تلاه من سائر العصور .

وشهرة أبي نواس هذه لايقاربها في هذا الأدب شيء - بَلْهَ أن يضارعها ويساويها - إلا شهرة المتنبي بعده بقرن ونصف قرن ؛ إلا أن المتنبي أشهر خاصة ، وأبا نواس أشهر عامة .

---

(١) اختلاف مراتب ماكتب في أبي نواس على حسب اختلاف من كتبه في إدراك وجه الإشكال في واحدة من جهاته الثلاث المذكورة ، وعلى أن الجوهر فيها واحد .

(٢) هي كذلك بالقياس إلى مايكتب في الموضوع الواحد في الأدب العربي ، أما بالقياس إلى نظائر ذلك في الآداب العالمية ، ولاسيما في العصر الحديث ، فلا .

(٣) وغير التاريخ العربي ، على ماسيأتي بيانه بعد .

ومرجع هذا فيما أحسب إلى أن طوائف من الناس كانت جديرة أن يجذبها بالاعتبار الفني البحث طبقةُ أبي نواس العالية في الشعر = صدها عن ذلك هذه الأرفاث التي خالطت سلوكه وخبره وشعره ، فتحامته وأعرضت عنه ، حياتَهُ وبعدَ مماته ؛ وبقي المتنبي بازاء ذلك أمة في الشعر وحده « ناطقاً عن خواطر الناس » .

وأنا فيما يستقبل من هذه السطور متحدث إن شاء الله فيما أجلته هنا أشد الإجمال ، على حسب مايحتمل المقام من ذلك . وعلى أن حديثي هذا إنما يرمي إلى غرض بعينه ، هو تحرير القول في شعر أبي نواس من حيثُ هو شعر[٤] ، يستوي في ذلك ماكان مجموعاً في صنعات لشعره معروفة ، وماكان متفرقاً في كتب الأخبار والأدب . مقدماً بين يدي هذا الحديث ماأرجو أن يكون نموذجاً في النقد التاريخي المرتفق بأشياء من صميم الفن ، أو النقد الفني المبني على حقائق التاريخ . مستظهراً في هذا وذاك بما يشبه أن يكون حقائق إنسانية ، ربما كان دارس العصر الحديث أقدر على الانتفاع بها والبناء عليها من نظيره فيما سلف من العصور .

إلا أني أقدم الكلام أولاً على هذه القطعة من ديوانه ، إذ كان الكلام عليها مطلباً على حدة ، قريب المأخذ ، لاحقاً بما صنعه الدكتور بهجت عبد الغفور الحديثي في نشرته لديوان أبي نواس برواية الصولي ، وليكون من تتمات القول في هذه الرواية ؛ وأثني بالكلام[٥] على اثنتين من أشهر رواياته : رواية الصولي هذه ، ورواية حمزة بن الحسن الأصبهاني ، مقرباً

(٤) وهذا بعينه هو غرض هذا المقال العام ، على تعدد أجزائه ، وهو ـ من أجل ذلك ـ عنوانه الجامع الذي عَرَّفْتُه به .

(٥) دارساً وناقداً ، على النحو الذي أَبَنْتُهُ في الفقرة التي قبل هذه .

فيما أرجو بين هاتين الروايتين وبين قارئها العام مرة ، ثم بينهما وبين الدارس المتسع في دراسته مرة أخرى ؛ وذلك بتصحيح ماعسى أن يكون باقياً في المطبوع ـ مما كانت تحفل به الأصول المخطوطة من وجوه التصحيف والتحريف ، وغير ذلك مما هو معلوم من آفات هذه الأصول = أو بتصحيح ماقد يكون طرأ على النص ، غلطاً أيضاً ، من طريق هذا الناسخ المُحْدَثِ ، القادر على أن يكرر غلطته في الموضع الواحد آلاف المرات ، هي عدد النسخ التي يطرحها هذا الناسخ في أيدي الناس مرة واحدة[٦] ؛ لأفرغ من بعد إن شاء الله لما كنت أضمرته ، من تحرير القول في شعر أبي نواس نفسه ، بالقدر الذي تعين عليه المعرفة المتيسرة لدارس محدث ، يعرض لإشكال قديم صعب[٧] .

١ ـ هذه القطعة من ديوان أبي نواس :

كان قد وقفني على صورة منها ، لسنوات يسيرة خلت ، الأستاذ الباحث الصديق محمد عدنان الجوهرجي ، مفرداً إياها من سائر مايقع إليه من هذا الجنس بقدم خطها[٨] إذ كان في التقدير المتوسط له[٩] من خطوط المئة الخامسة ، وبكونها ، لذلك ، أقدم من كل ماوقف عليه محقق ديوانه برواية الصولي الدكتور بهجت عبد الغفور الحديثي من مخطوطات هذا الديوان ، وذلك أن أقدم نسخة عنده ، وهي نسخة

(٦) عنيت المطبعة ، المتعددة المحاسن والمساوئ بالقياس إلى المشتغل المدقق .

(٧) من أجل أن تراجع زمن الإشكال الذي يلتمس الدارس حَلَّهُ هو أحد المآزق المعترضة فيه ، ولعله أخشنها جانباً وأَجَلُّها خطراً .

(٨) هذا على التغليب ، من أجل أن في آخرها ورقة مكتوبة بخط متأخر ، أشبه بخطوط المئة السابعة .

(٩) أحوج إلى تقدير عمر المخطوط من طريق دلالة الخط أنه مجرد أوراق تخللت أبواباً من أبواب الديوان ، فلا صدر له ولا خاتمة ؛ وهو خِلْوٌ لذلك من كل ما يُعَوَّلُ عليه في تعيين تواريخ المخطوطات تعييناً لالَبْسَ فيه .

برلين ، مكتوبة في أوائل المئة السابعة[١٠] : ٦١٤ هـ .

وأحب الأستاذ حفظه الله أنْ لو كانت هذه القطعة مادة بحث أولاً ، يمتاز به ماعسى أن يكون فيها من فوائد ليست في المطبوع ، ثم مادة كلمة تتأدى بها إلى القارئ المشتغل نتيجة هذا البحث ؛ مسهماً في تيسير ذلك عليّ بترتيب صورة الأصل هذه ، مستعيناً بنشرة الديوان المذكورة[١١] .

٢ - قيمتها :

يمكن إيجاز ماانتهيت إليه من معارضة هذه القطعة بالمطبوع من ديوان أبي نواس برواية الصولي = بأشياء :

١ - أنها قطعة من هذه الرواية ، بلا أدنى ريب في ذلك ، وهذا ظاهر من مجرد المعارضة بالمطبوع[١٢] ، بما سأذكر تفصيله إن شاء الله في الفقرة الأخيرة من هذه السطور .

٢ - أنها توكيد لعمود هذه الرواية من وجوه .

(أ) عدد القصائد والمقطعات[١٣] .

(٢) - ترتيبها وتسلسلها .

(٣) - عدة الأبيات فيها .

وعلى أن هذا في الكثير الغالب ، وإلا فإن اختلافها من هذه الوجوه

---

(١٠) مقدمة محقق الديوان : ٢٨ . ويذكر مع هذا أن أقدم نسخة من نسخ رواية الصولي ، أمكن الوقوف عليها ، هي مخطوطة كوبريللي ، وهي من مخطوطات المئة الخامسة . سزكين : ٢ / ٤ / ١١٤ .

(١١) المطبوعة في بغداد : ١٤٠٠ - ١٩٨٠ ، بمساعدة جامعة بغداد .

(١٢) المعارض هو نفسه بثاني نسخ من هذه الرواية كما سيأتي .

(١٣) وإنما هذا ،في الجملة ، في الصحيح من شعر أبي نواس ، دون المنحول عليه ، أو المختلف في نسبته إليه .

قائم موجود ، تظهره ثماني نسخ[١٤] رجع إليها محقق الديوان ؛ وهذا فضلاً عن اختلاف النسخ في ألفاظ البيت الواحد ، فإن هذا في الشعر العربي كثير إلى الحد الذي كاد يكون معه أصلاً في روايته ، وكاد يكون النص عليه من فضول القول .

٣ ـ أظهرت المقابلة أن هناك شبهاً كثيراً بين هذه القطعة وبين نسخة « طوب قبو » باستانبول[١٥] ، وهي النسخة الثالثة من نسخ التحقيق ، المرموز إليها فيه بـ (س) = إلى الحد الذي يخيل إلى المرء فيه أن قطعتنا هذه من مخطوط هو أصل تلك النسخة[١٦] ، أو هو من أصولها .

٤ ـ وهاتان :قطعتنا هذه ونسخة استانبول ، تشبهان نسخة برلين[١٧] من جهة بعينها ، هي خلوها في الجملة « من تعليقات الصولي وشروحه ، ومن الإشارة إلى المنحول إلا نادراً »[١٨] بل إن قطعتنا ربما تجاوزت هذا إلى إسقاط ماقيل مثله في الديوان : « وقال : وتروى لغيره » . ومن أمثلته في الديوان أبيات ثلاثة في آخر باب المذكر : ٨٢٦ ، أولها :

جـزاءُ مَنْ يـأكلُ تفـاحـةً أنْ يَبْتليْـــهِ اللهُ في فيـــهِ

---

(١٤) هي عند التحصيل ست ، من أجل أن اثنتين منها نسختان حديثتان لاثنتين أخريين من هذه النسخ الست ، وهما نسخة الدكتور حسين محفوظ ، المنسوخة من مخطوطة الظاهرية ، المتخذة أصلاً في نشرة الديوان ؛ ونسخة أخرى في الظاهرية نفسها ، منسوخة من مخطوط تيمور بدار الكتب المصرية . (مقدمة المحقق : ٢٣ ـ ٢٤) .

(١٥) صفتها في مقدمة محقق الديوان : ٣١ .

(١٦) التي هي من مخطوطات المئة الثامنة . وانظر كلام المحقق في الموضع المتقدم .

(١٧) وهي النسخة الثانية من نسخ التحقيق ،المرموز إليها فيه بـ (ب) . مقدمة المحقق : ٢٨ .

(١٨) مقدمة المحقق : ٢٩ .

فهذه الثلاثة خلت منها قطعتنا البتة

وعلى أن هذا ليس بمطرد ، فقد أثبتت ماجاء في المطبوع : ٨٢٥ ، وعبارة الإنشاد فيه : وقال ، وتروى لغيره :

أتـاني عنـكِ سَبُّـكِ لي فَسُبّي أَلَيْسَ جَرَى بفيكِ اسمي فَحَسْبِي

٥ ـ وفي المخطوط ، غير مـاذكرت ، فروق تفـاصيـل مشتملـة على أصناف فوائد ، وإنما تظهر ذلك المعارضةُ بـالمطبوع ، مما أرجو أن تـدل عليه ، أو على بعضه ، كلمة على حدة : فيـه ، وفي المطبوع الآخر المبني على رواية حمزة الأصفهاني ، كما أسلفت فيما تقدم .

غير أنه لابأس هنا في إيراد نموذج من ذلك ، يتصل بناحية كثر اللَّهَجُ بها عند طوائف من المشتغلين بالتحقيق ، هي قولهم كلما أَفْضَوْا إلى الكلام على منهج التحقيق فيما ينتدبون لإخراجه من نصوص : « وإنما الغرض إخراج النص كما كتبه مؤلفه » ، أو شيئاً يقرب من هذا ، يناسب سياقه الذي كتب فيه(١٩)

http://Archivebeta.Sakhrit.com

---

(١٩) وهذا في إخراج النصوص طموح لاينقضي العجب منه ومن العبارة عنه : أن يكون ناشر النص قادراً على إخراجه بالصورة التي فَصَلَت من يد صاحبه ؛ هذا رَجْمٌ بالغيب ، ولا يزيد ؛ يستوي في هذا ماأخرج عن أصل واحد ، أو عن أصول ذوات عدد .

نعم ، ربما صح هذا في الموضع بعد الموضع من العمل الواحد ، (مما تعين على التحقق منه ، أو الأنس به ، أو الطمأنينة إليه معانٍ شتى ، ليس هذا مقام بيانها أو الدلالة عليها) = إلا أنه لايصح في العمل كله ، ولا ينبغي له ذلك . وهو غني عن البيان أنا لانريد بـ « الأصول » ماكتبه « المؤلف نفسه » بنفسه .

وبعد ، فأنا أحسب أن كل من لابس النصوص القديمة ملابسة ترتفع عن أن تكون صلة عابرة بها = يرى في هذا الأمر مثل مارأيت ، ويعجب منه كما لاأزال أعجب منه . وإنما فصل هذا ومقطعه ، فيما أرجو ، أن الصحة ـ على اختلاف معانيها ـ مراتب بعضها فوق بعض ؛ وإنما يلتمس المشتغل بالتحقيق منها ماتعين عليه مفردات العمل الذي يأخذ نفسه بإخراجه ، لايملك غير ذلك .

جاء في مطبوع ديوان أبي نواس ، في « باب الخمريات » وهو أول أبواب الديوان : ٦٩ : « قال أبو نواس على قافية الهمزة ، وهي التي يسميها الناس الألفيات » ، ثم قال في آخر الهمزة : ٧٦ « المنحول إليه على هذه القافية » ؛ وقال : ٧٩ « وقال على قافية الباء » ثم قال : ١٠٤ : « المنحول إليه على هذه القافية » ، وهكذا صنع في قوافي الباب كله[٢٠] .

ثم أخذ في باب الطرد ، فقال في عبارات الإنشاد فيه نحو ماقاله في عبارات الباب الذي تقدمه ، حتى إذا فرغ من قافية الدال قال : ٢٨٢ « ولم نجد له شعراً في الطرد على الذال » ، ثم قال : ٢٨٢ « حرف الراء ، قال يصف كلباً » ، وقال : ٣١٥ « حرف الزاي ، وقال يصف الزُّرّق » ، وقال : ٣١٨ « حرف السين ، وقال في البازي » ... وهكذا صنع في جمهور قوافي الديوان إلى أن انقضى الديوان بأسره .

قلتُ : فأي النحوين من أنحاء العبارة قال أبو بكر : قوله : وقال على قافية الهمزة ؟ أم قوله في العبارة الأخرى : حرف الهمزة ؟ أم أنه قالها جميعاً[٢١] ؟

أما مخطوطتنا فإنها تمضي على الصورة الأولى في أوراقها كلها : وقال على قافية النون يمدح الرشيد (الوجه : ٣) ، وقال على قافية الواو يمدح الفضل بن الربيع (الوجه : ١٦) ، وقال على قافية اللام (الوجه :

قالوا في الطب : ليس هناك مرض ، هناك مرضى . وقالت العرب :

أَلْبَسْ لكلِّ حالةٍ لَبُوسَهَا   إمّا نعيمَها وإمّا بُؤْسَهَا

(٢٠) قال في الحاء : ١٢٧ « ولم أجد له شعراً على قافية الحاء إلا منحولاً » ، وقال في الزاي : ١٥٩ « ولم نجد لأبي نواس على قافية الزاي في الخمر إلا شعراً منحولاً » .

(٢١) لكشف هذا وبيانه وإقامة الحجة فيه موضع يحسن به إن شاء الله فيما يأتي من أجزاء هذا البحث ؛ وربما استقلت به كلمة مفردة ، لاتصاله من تاريخ الأدب بما لايجزئ عنه مجرد الإشارة إليه .

٨٣) ، وقال على قافية الياء (الوجه : ٩٧) ، وقال على قافية التاء (الوجه : ١٠٤)

٣ - بيان ماشتملت عليه من شعر الديوان :

قطعتنا هذه على الحقيقة قطع ست[٢٢] ، إذ هي أوراق تتصل مادتها حيناً وتنفصل حيناً آخر . عدتها ثلاث وخمسون ، فيها مائة وجه وستة أوجه ، مفرق مافيها على أبواب المديح ، والهجاء ، والمذكر ، والمؤنث ، والمجون[٢٣] .

وأنا أذكر فيما يأتي ماشتملت عليه ، حتى يكون من يقف على الديوان كأنه يقف عليها[٢٤] ، وأذكر مرة أخرى أنها قد خلت في الجملة مما حمل على أبي نواس ، أو اختلف في نسبته إليه .

١ - أول هذه القطع ورقة واحدة ، يبتدئ وجهها الأول بقول أبي نواس من باب المديح :

إذا عالَهُ أمرٌ فإمّا كفيتَهُ ... وإمّا عليهِ بالكفيّ تشيرُ

وهو البيت الثالث والعشرون من قصيدته في مدح الخصيب صاحب مصر[٢٥] :

---

(٢٢) خمس منها هي هذه القطعة القديمة الخط من ديوان أبي نواس ، وعدة أوراقها اثنتان وخمسون ؛ ضم إليها ورقة واحدة ، خطها متأخر ، يبعد عندي أن تكون من رواية الصولي .

(٢٣) رتب الصولي شعر أبي نواس على أبواب عشرة ، هي أغراض شعره الكبرى . وهي على ترتيبها في ديوانه : الخمريات ، الطرد ، المديح ، الهجاء ، المذكر ، المؤنث ، المجون ، المعاتبات ، المراثي ، الزهد ، ثم رتب كل باب على القوافي .

وفي أول باب المؤنث في المطبوع : ٨٢٩ ، كلام لأبي بكر ، دالّ على أن قسمة هذا الشعر إلى عشرة أقسام من عمل أبي نواس نفسه ، وسيأتيك نص كلامه بعد ، وهو موضع بحث .

(٢٤) يقرب هذا منه وقوفه على نماذج مصورة من المخطوط .

(٢٥) الديوان : ٤١٧ .

أجــارةَ بيتينــا أبــوكِ غَيُــورُ ومَيْسُـورُمـايُرْجَى لـديـكِ عَسِيْرُ

ويستغرق وجهَهَا الثاني : تمامُ القصيدة ، وهي في ديوانه أربعون بيتاً ، مطابقاً مابقي منها هنا مـافي الـديوان ، عِدَّةً وترتيباً = وأربعةُ أبيات قالها يمدح الفضل بن الربيع حين خلصه من الحبس[٢٦] :

أهلي أتيتكُمُ مِنَ القَبْرِ والنـاسُ مجتمعـونَ لِلحَشْرِ

٢ ـ والقطعة الثانية ، وهي أوراق تسع (الوجوه : ٣ ـ ١٨) ، تبتدي ـ بعد انقطاع طويل في باب المديح نفسه ـ بقوله من قافية الميم :

فـاستَوْدَعُـوا تيجـانَهمْ تمثـالَـهُ واللهُ فَضَّلَهُمْ[٢٧] على الأقــوامِ

وهو البيت الأخير من ثمانية أبيات في مديح من اسمه في الديوان عبد الوهاب ، وكنيته أبو تمام ، ومطلعها هناك : ٥١٥ :

مـاحـاجَـةٌ أولى بِنُجْحٍ عـاجـلٍ من حـاجَـةٍ عَلِقَتْ أبـا تمـامِ

ويمضي هذا إلى آخر باب المديح (الديوان : ٥٥٠) لينتهي ببيتين من أول باب الهجاء . جاء في المخطوط : قال أبو نواس على قافية الألف يهجو أبا خالد النمري :

يــاراكبـاً أقبـلَ من ثَهْمَــدِ كيف تركتَ الإبـلَ والشـاءا

وهجاء أبي خالد هذا في الديوان : ٥٥٣ ، في سبعة أبيات .

٣ ـ وأول القطعة الثالثة ـ بعد سقوط قوافٍ ثلاث من الصحيح وقافيتين من المنحول ـ قطعة من شرح للبيت الثالث ، من قصيدته التي هجا فيها نزاراً وافتخر بقحطان ، ومطلعها[٢٨] :

لستُ لِــدارٍ عَفَتْ وغيَّرهـــا ضربانِ منْ قَطْرِهـا وحـاصِبهـا

---

(٢٦) الديوان : ٤٢٦ .

(٢٧) في الديوان : فَضَّلَهُ .

(٢٨) الديوان : ٥٥٧ .

وهذه القطعة أكبر ماوقفنا عليه في هذا المخطوط ، عدة أوراقها (٣١) إحدى وثلاثون ورقة (الوجوه : ١٩ ـ ٨٠) ، تشتمل على أكثر باب الهجاء ، وتنتهي بالبيت الأول من ستة أبيات في هجاء روح العَمّي (أو القمي) الملقب بالجبل[٢٩] .

ثقيلٌ يطالعُنا من أمَمْ   إذا سَرَّهُ رَغْمُ أنفي أَلَمّ

وشذ في هذه القطعة انفرادها بأبيات ثلاثة من رفث أبي نواس ، أخلّ بها الديوان . جاء في المخطوط : ومما ينسب إليه :

ليس لي في (....) حَاجَةْ   (....) عِنْدِي لَجَاجَةْ

وإنما نسبت هذا إلى الشذوذ من أجل أن هذه الأبيات أدخل في باب المجون[٣٠] ، ومن أجل أن هذه النسخة قد بنيت في الجملة على إثبات الصحيح من شعر أبي نواس ، وطرح ماسوى ذلك .

٤ ـ وتبدأ الرابعة بالبيت الثاني من المقطعة الأولى في حرف الكاف من باب المذكر[٣١]

وَزَها بالحسنِ لَمّا   صارَ في الحسنِ حكاكا

وتنتهي عند البيت الخامس من مُقطعته التي أولها[٣٢] :

(٢٩) الديوان : ٦٨٧. واسم المهجو (روح) سكتت عنه رواية أبي بكر فلم تذكره ، وذكرته رواية حمزة ؛ إلا أنه في مطبوع هذه الرواية : « العَمّي » ، وهو في « التشبيهات » لابن أبي عون : ٢٩٨ : « القُمّي » .

ولقبه « الجبل » أشار إليه أبو نواس في شعره الآخر فيه :

أيا جَبَلَ الساجةِ والـ   ـذي أرْتَى فلا يَبْرَحْ

(٣٠) وعلى أن هذا ربما وقع في شعره . جاء في ديوانه : ٥٧١ : « وقال ، وربما كتبت في المجون » ، فدل هذا من قوله على أن الشعر الواحد ربما تنازعه أكثر من باب ؛ وعلى أن أبياتنا الثلاثة هذه يسهل أن يُتأول فيها معنى الهجاء .

(٣١) الديوان : ٧٩٢ .

(٣٢) الديوان : ٨١٢ .

أشتهي الساقينِ لكنَّ قلبي مستهامٌ بأصغرِ الساقينِ

وقد استغرق ماوقع فيها من شعر أربعة عشر وجهاً : (٨١ ـ ٩٤) .

٥ ـ وأول الخامسة وهي على الوجوه (٩٥ ـ ١٠٤) البيت الثالث من مقطعته من الباب نفسه . باب المذكر(٣٣) :

أيَامَنْ تَمْتَجُ الدنيا إذا ماكانَ غضبانا

وأولها في الديوان : ٨٢١ :

أعَدَّ الناسُ للعيدِ من اللّذاتِ ألوانا

وخلت هذه القطعة من مقطعته(٣٤) :

إذا التقى في النومِ طيفانا عادَ لنا الوصلُ كما كانا

ومن المنحول إليه على قافية النون ، ثم اتصل النسق عندنا وفي الديوان بما قاله على قافية الواو(٣٥) :

في الحبّ لي غُلُوُّ ولي في الهوى نُمُوُّ

وهي في الديوان (٨٢٣ ـ ٨٢٤) أبيات سبعة ، وعندنا هنا بيت زائد ثامن :

إذا مَنْ بالودادِ حُبيي فلا بُدُوُّ

ويمضي إلى آخر الباب ، ليأخذ في الباب الذي يليه ، وعنوانه عندنا : الغزل ، وهو في المطبوع : المؤنث ، وجاء فيه بعد صفحة العنوان(٣٦) من كلام أبي بكر الصولي : « المؤنث والغزل من [شعر](٣٧) أبي نواس . قال أبو بكر : الغزل داخل في المذكر والمؤنث ، لأن الناس

(٣٣) الديوان : ٨٢١ .

(٣٤) الديوان : ٨٢٢ . وهي خمسة أبيات .

(٣٥) الديوان : ٨٢٣ .

(٣٦) المثبت عليها عنوان الباب كما قدمنا ذكره : المؤنث .

(٣٧) زدت بين الحاصرتين مايستقيم به الكلام .

يجعلونها[٣٨] غزلاً ، وأفردناهما نحن على ماكان رسمه هو في شعره ، فإنه قسمه عشرة أقسام » = انتهى فيه - أعني في باب الغزل ، أو المؤنث - إلى أن أنشد ثمانية أبيات من قصيدة في أربعة عشر بيتاً ، هي ثاني ماأنشده على التاء في هذا الباب ، مطلعها[٣٩] :

يـــانفس كيفَ لَطُفْتِ للصَّبْرِ حتى صَبَرْتِ

وآخرها ماجاء منها عندنا :

تَجْني بـــذلـــك ودي ومـــاجَنَتْ غَيْرَ مَقْتِي[٤٠]

٦ - وآخر ذلك ورقة مفردة ، خطها مختلف متأخر ، على وجهها الأول خمسة أبيات من شعر ليس في الديوان ، أوله عندنا :

[ود] نا إليَّ فقالَ نُصْحُكَ واجبٌ زَيِّنْ خِصَالَـــكَ هَـــذِهِ بقمارِ

ثم قصيدة في أربعة عشر بيتاً ، هي في قافية الراء من باب المجون[٤١] ، تسعة منها على هذا الوجه ، مطلعها :

بَكَرَتْ تُبَصِّرُني الرشـــادَ كأنني لأهتـــدي لمـــذاهبِ الأبرارِ

وعلى وجهها الثاني تمام القصيدة ، ثم أبيات ستة أخلّ بها الديوان أيضاً ، أولها :

أذَنَـكَ النـاقـوسُ بـالفجرِ وغَرَّدَ الراهبُ في الـــدَّيْرِ

ثم بيتان من مقطعة في ثمانية أبيات ، هما في الديوان : ٩١٤ ، ينتهي بها ماعندنا في هذه القطعة من ديوان أبي نواس أجمع .

للمقال تتمة على الصفحة ٣٨٩

---

(٣٨) في المطبوع (ص ٨٢٩) : يجعلونها .

(٣٩) الديوان : ٨٣٩ .

(٤٠) في المطبوع : مقتِ .

(٤١) الديوان : ٩١٣ - ٩١٤ .

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

كتاب التنوير في الاصطلاحات الطبية

لأبي منصور الحسن بن نوح القمري

المتوفى نحو ٣٩٠ هـ

(القسم الثالث)

تحقيق

وفاء تقي الدين

ARCHIVE
http://archive.sakhrit.com

الباب العاشر

في اتخاذ الأشياء التي لابد منها في كل وقت[٣٢١]

٣٠٦ ـ غَسْلُ الشَّمْع : يذاب الشمع ، ويصب في الماء دفعات إلى ألاّ يخرج منه كدورةٌ في الماء ، ويبقى الماء صافياً إذا صُبَّ فيه .

٣٠٧ ـ غَسْلُ اللَّك[٣٢٢] : ينقى اللك من عيدانه ، ويُسحق ، ويصب عليه ماء مغلي ، ويُحرَّك بدَسْتَجِ الهاوَن[٣٢٣] نعمًا ، ويصفى بمنخل ، ويرمى بالثفل الذي يبقى في المنخل ، ويترك الماء المصفى إلى أن يصفو جيداً ، ويرسب ثفله . ثم يصفى الماء عن الثفل قليلاً قليلاً ، ويعمد إلى الثفل الراسب في قعر الإنـاء ، فيجفف في الظل ، ويرفع في إنـاء زجـاج ، ويستعمل . فإن لم ينق اللك من الثفل نقاء تاماً ، فأعِدْ صبَّ الماء عليه ثانياً ، واعمل به كما عملت حتى يَنْقَى .

٣٠٨ ـ غَسْلُ النُّورَةِ[٣٢٤] : ألق النورة في إجّانَة[٣٢٥] ، وصب عليها الماء

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

---

(٣٢١) في ب « يوم » ، وتجد معظم ماورد في هذا الباب منقولاً بحرفيته ، أو بتعديلات طفيفة ، في أقرباذين القلانسي ، الباب السابع والباب التاسع وغيرهما .

(٣٢٢) اللك نوع من الصموغ النباتية ، يحصل عليه من عدة أجناس من الشجر . وهذه الطريقة في غسله مما نقله القلانسي في أقرباذينه ص ٣٢ . وانظر : كتاب النبات ٢ : ٩٠ ، والقانون ١ : ٣٥١ ، والصيدنة ٣٣٢ ، والجامع ٤ : ١١٠ ، والتذكرة ١ : ٢٧١ ، ومعجم الألفاظ الزراعية ٣٨٢ ، والمخصص ١١ : ٢١٧ ، وتاج العروس (لك) .

(٣٢٣) الدستج معرب من الفارسية « دَسْتَه » ومعناها المقبض ، ويراد بها هنا الدقة ، والهاون معرب منها أيضاً وهو المهراس . انظر المعرب ٣٤٦ وتعليق المحقق عليه يوضح اختلاف العرب في ضبط (هـاون) وفي أصلهـا ، ومفيد العلوم ٤٧ ، ومعجمات العربية (هون) والمعجمات الفارسية (دست ، هاون) .

(٣٢٤) هي حجر الجير أي الكلس . وانظر الطريقة نفسها في أقرباذين القلانسي ٣٢ .

العذب بقدر مايغمرها ، وحرِّكه ، ودَعْه . فإذا سكن ، وصفا الماء ، فصب عنه الماء ، وأعد عليه الماء ، وافعل به ما فعلت ، هكذا سبع مرات .

٣٠٩ - غَسْلُ المُرْدَاسَنْج[٣٢٦] : يؤخذ منه مَناً ، فيسحق نعِمًا ، ويُنخل ، ويلقى عليه ملحٌ مسحوق مَنَوَان ، ويُصب عليه من الماء مايغمره ، وَحرِّكه ، وينبغي أن يعلوه الماءُ بأربع أصابع ، ويُترك في الإناء سبعةَ أيام ، ويُحرك كل يوم مرتين ، ثم يُصبّ عنه الماء ، ويُعاد الماء عليه ، ويُعمل كذلك حتى يتمّ له أربعون يوماً . ثم يُقرّص .

٣١٠ - غَسْلُ الطِّين : صب على الطين من الماء قدر مايغمره ويقوم فوقه ، وحركه ، وضعه في كِرْبَاس[٣٢٧] ثخين ، حتى يبقى مافيه من الحصى الصغير والرمل فوقه . ودعه حتى يسكن ، وصبّ عنه الماء .

٣١١ - غَسْلُ السَّوِيقِ[٣٢٨] : يُصبُّ عليه ماء مغلي ، ويترك إلى أن

= (٣٢٥) الإجانه ، ويقال لها الإيجانة والإنجانة ، من أصل سرياني ، تطلق على الإناء الكبير من حجر أو خزف أو خشب أو نحاس يوضع فيه الخمر والماء والعجين وماإليه . انظر اللسان (أجن) ومجلة المجمع العلمي العربي ٢٣ : ١٧٣ ، والساعد ١ : ١٥٢ .

(٣٢٦) هو المعدن المؤكسد بالإحراق ، ويطلق غالباً على أكسيد الرصاص . انظر الجامع ٤ : ١٥٠ ، والتذكرة ١ : ٢٨٠ - ٢٨١ ، والساعد ١ : ٢٦١ ، وقارن هذه الطريقة بما جاء في الأقرباذين ص ٣٢ .

(٣٢٧) الكرباس قماش قطني ، معرب من الفارسية . انظر المعرب ٢٩٤ ، ولسان العرب (كربس) .

(٣٢٨) السويق طعام يتخذ من الحنطة أو الشعير أو غيرهما ، بقلي تلك الحبوب ثم طحنها بغير مبالغة ، ولها بعد ذلك استعمالات كثيرة وقد نقل القلانسي هذه الطريقة لغسل

يربو ، ثم يؤخذ منه قدر الحاجة ، ويصب عليه ماء بارد جداً . فإنه لا ينفخ .

٣١٢ ـ **غَسْلُ الدُّهْنِ** : يُصبُّ عليه ماء وملح ، ويُضرب ضرباً جيداً ، ويُغلى غَلْيَةً بنار لينة جداً ، ثم يُصفى ، ويُصب عليه ماء عذب بلا ملح ، ثم يضرب أيضاً ، ويُغلى ، فتذهب وخامتُه وكراهته . [٣٢٩]وإذا أردت أن تستعمله ، والمعدة ضعيفة ، فاطرحْ معه كفاً من سويق جيد الغلي ، وشيئاً يسيراً من الشعير ، وأغْلِه إغلاءً ، ثم صَفِّه[٣٢٩] .

٣١٣ ـ **غَسْلُ الخُبْزِ** : يؤخذ الخبز الحُوّاري[٣٣٠] الجيد النضج والصنعة ، فيفت ، ويصب عليه من الماء ما يغمره ، ويترك ساعة ، حتى يربو قليلاً ، ثم يصب الماء عنه ، ويعاد الماء عليه ، كذلك ثلاث مرات .

٣١٤ ـ **غَسْلُ بِزْرِ قَطُونا**[٣٣١] : يصب الماء في آنية واسعة الرأس مثل فِنْجَانَةٍ[٣٣٢] أو غَضَارة ، ثم يصب ذلك الماء عنه ، ويُذَرُّ عليه

= السويق . في أقرباذينه ص ٣٢ ، وزاد عليها تفصيلات أخرى . وانظر مفيد العلوم ١١٦ ، والصيدنة ٢٤١ ، والتذكرة ١ : ١٩٦ ، واللسان (سوق) .

(٣٢٩ ـ ٣٢٩) مابينهما من ب فقط .

(٣٣٠) أي الخبز المصنوع من الدقيق المسمى حوارى الذي سبق تعريفه برقم ٢٤١ .

(٣٣١) سقطت كل هذه المادة وتاليتها أيضاً من ب ، ونقلها القلانسي في أقرباذينه ص ٣٤ بعنوان « غسل الإسبغول » . وبزر قطونا ، يمد ويقصر ، مركب من « بزر » العربية و « قطونا » السريانية ، وهو علَم على نوع من النبات من فصيلة لسان الحَمَل . انظر الجامع ١ : ٩ ، وشرح أسماء العقار ٩ ، ومفيد العلوم ١٧ ، ومعجم الألفاظ الزراعية ٥١٩ ، وتاج العروس (بخدق) ، والمعجم الكبير ٢ : ٢٩٠ .

(٣٣٢) في المعرب ٢٤٩ : « الفِنْجَانة ، والجمع فناجين ، فارسي معرب . ولايقال :

ARCHIVE
http://archivebeta.sakhrit.com

بزر قطونا ، فإنه يلزق به ، ثم يصب عليه الماء قليلاً قليلاً ، ويصب عنه ، حتى لايبقى فيه شيء سواه .

وإن شئت صببت في الآنية ماء قليلاً ، وطرحت الإسبغول[٣٣٣] فيه ، وأدرته على جوانبه بسرعة ، فإذا لصق به ، عملت به[٣٣٤] مثل الأول .

٣١٥ ـ **غَسْلُ التوتياء**[٣٣٥] : يدق التوتياء فيه ، ويسحق بعد ذلك في الهاون جيداً ، ثم يصب عليه الماء قدر مايعلوه بأربع أصابع ، ويسحق مع الماء سحقاً جيداً ، ثم يصب ذلك الماء في إناء ، ويصب عليه ماء آخر ، ويسحق كذلك[٣٣٦] ، ويصب ماؤه في ذلك الإناء ، يعمل به هكذا إلى أن لايبقى في الهاون منه شيء .

٣١٦ ـ **تَطْرِيَةُ الدُّهْنِ**[٣٣٧] : أن يُصبَّ الماءُ فيه ، ويُضربَ ، ويُعاد عليه الماء مرة أخرى ، إلى الثالثة ، ويُفعل كما فُعل ثانية وثالثة .

٣١٧ ـ **تطرية الدهن أيضاً**[٣٣٨] : إذا عتق الدهن ، وأردت تطريته

= فنجان ولاإنجان » . وأصله بالفارسية « پنگان » وانظر الألفاظ الفارسية ١٢١ ، وبرهان قاطع ١ : ٤٢٢ .

(٣٣٣) معرب من « اسپَغول » وهو الاسم الفارسي لبزر قطونا ، أو لنوع منه . انظر معجم أسماء النبات ١٤٣ ، وبرهان قاطع ١ : ١١٩ ـ ١٢٠ .

(٣٣٤) في الأصل « في » وماأثبته من أقرباذين القلانسي .

(٣٣٥) سقطت كل هذه المادة وسابقتها أيضاً من النسخة ب .

(٣٣٦) في الأصل « ذلك » بدلاً من « كذلك » .

(٣٣٧) هذه المادة من ب فقط .

(٣٣٨) وردت هذه الطريقة بحذافيرها في أقرباذين القلانسي ص ٣٤ .

وتطييبه ، فصبه في هاون نظيف ، وألق عليه قطاعاً من الجَمَد ، واضربه معه ضرباً جيداً ، إلى أن يذوب الجمد . ثم ضعه إلى أن يسكن ، وصب ماطفا من الدهن على الماء .

وإن شئت فاجعل الدهن في قارورة ، وصب عليه ماء ورد طيب الرائحة ، واضربه معه ضرباً جيداً ، ثم اعزل الماء عن الدهن .

٣١٨ ـ **صَنْعَةُ المُخّ** : يؤخذ دماغ الجمل وشحم كلى الماعز ، فينقى من عروقه ، ويقطع معه شيء من أَلْيَةِ الحَمَل ، ويُنْعَم دقُّها ، ثم تُسلق .

٣١٩ ـ **صَنْعَةُ زُبْدِ القَمْح** : يؤخذ مقدار درهم من الشمع المصفى ، ويلقى في الهاون ، ويصب عليه وزن إستارين من دهن الورد أو البنفسج أو غيرهما ، ثم يلقى عليه قطاع الجَمَد ، ويُضرب ضرباً جيداً ويرفع . فإذا ذاب الجمد ، وطفا فوقه الدهن ، صُبَّ عنه .

٣٢٠ ـ **صَنْعَةُ دُهْنِ البَيْض** : يؤخذ صُفْرة البيض النقي من بياضه[٣٣٩] ، فيضرب ضرباً جيداً ، حتى ينحلّ ، ويطلى داخل الطَّسْت[٣٤٠] النقي ، وتقابَلُ به الشمسُ الربيعية المتوسطة ، فيسيل دُهْنه .

---

(٣٣٩) كذا وردت العبارة في الأصل ، والأحسن أن يقول : « تؤخذ صفرة البيض النقية من بياضه » .

(٣٤٠) إناء يتخذ من الصُّفْر . ولفظه دخيل على العربية ، له أشباه في الفارسية والسريانية والتركية والكردية . انظر المعرب ٨٦ ، ٢٢١ ، واللسان والتاج (طست) ، والألفاظ الفارسية ١١٢ .

٣٢١ ـ استخراج عَسَلِ البَلاَذُر[٣٤١] : تؤخذ قنينة زجاج طويلة العنق ، وتطين بطين الحكمة[٣٤٢] ، ويؤخذ البلاذر ، فتنزع أقماعه ، وتملأ القنينة منه ، ويوضع على رأسها ليفة[٣٤٣] ، ثم يُعمد إلى الطين فيجعل مثل التُّرس ، ويُقَوَّر وسطه مقدار مايسع فيه عنق القنينة ، [٣٤٤]وتوضع القنينة فيه مقلوبة[٣٤٤] ، ويوضع الترس على أعمدة مرتفعة ، ويوضع تحته بإزاء القنينة إناء ، ويوقد فوق الترس بنارٍ لينةٍ من زبلٍ سوى زبلِ الإنسان[٣٤٥] إلى أن يتقطَّرَ عسلُ البَلاذُر فيه ، فإن أمسك عن التقطر رُفع .

٣٢٢ ـ صنعةُ طِينِ الحِكْمَة : يؤخذ طينٌ حُرٌّ ، فينقى من الحصى والزِّبْل ، ثم يُخلط شعر الإنسان الذي يؤخذ من مشاقص[٣٤٦] الحجّامين ، أو يؤخذ شعر المَعْز المغسول المنقى من الوسخ[٣٤٧] ،

http://Archivebeta.Sakhrit.com

(٣٤١) العنوان في ب « استخراج لب البلاذر وعسله » . وهذه الطريقة مما نقله القلانسي في أقرباذينه ص ٣٨ . والبلاذر ثمرة شجر هندي من الفصيلة البطمية . انظر الجامع ١ : ١١٣ ، ومفيد العلوم ١٧ ، وتذكرة الأنطاكي ١ : ٨٠ ، ومعجم الألفاظ الزراعية ٣٦ ، والمعجم الكبير ٢ : ٤٩٧ .

(٣٤٢) انظر طريقة صنعه بعد قليل برقم ٣٢٢ .

(٣٤٣) في أ « ويوضع في جام على رأسها ليقة » . وماأثبته من ب وأقرباذين القلانسي ص ٣٨ الذي نقل الطريقة بحنافيرها .

(٣٤٤ ـ ٣٤٤) سقط مابينهما من ب .

(٣٤٥) في أ « بنار زبل » فقط بدلاً من « بنارلينة ... الإنسان » .

(٣٤٦) في أ « مساق»، وفي ب وأقرباذين القلانسي الذي نقل المادة بتمامها ص ٢٨ « مساقط » وأرى الصواب ماأثبته لأن المشاقص جمع مِشْقص ، وهو النصل العريض الذي يستخدمه الحجام لحلاقة شعر بدن الإنسان . وانظر تاج العروس (مشق) .

(٣٤٧) في أ « يؤخذ شعر المعز » فقط .

فيقطع قطاعاً صغاراً ، ويُخلط مع مثله من السِّرْجين[٣٤٨] المدقوق المنخول ، ويُصب عليه ماءٌ قد أذيب فيه الملح ، ويُتّخذ طيناً ، ويوضع كذلك سبعةَ أيام ؛ يُبَلُّ بالماء كلَّ يوم لئلا يجفَّ ، ثم يُرفع ويُستعمل .

٣٢٣ ـ **استخراجُ دُهْنِ الحِنْطةِ والحِمّص :** على نحو مايستخرج به عسل البلاذر .

٣٢٤ ـ **عَمَلُ الزُّوْفَا الرَّطْب**[٣٤٩] **:** يؤخذ الصوف الذي يكون في أفخاذ الكِبَاش السِّمان ، ويُلقى في القدر ، ويُصب عليه ماء كثير ، ويُطبخ حتى يرتفعَ الدَّسَم فوق الماء ، ثم يترك حتى يبردَ ، فإذا بَرَد ، أُخِذ ذلك الدسم الطافي فوق الماء . فهو الزوفا الرطب .

٣٢٥ ـ **استخراجُ دُهْنِ الغَار**[٣٥٠] **:** يغلى الغار بالماء [غلية][٣٥١]

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

---

(٣٤٨) في ب « الزبل » والسرجين بمعناه ، ويقال سرقين أيضاً ، كلاهما معرب من الفارسية (سَرْگين) . انظر المعرب ١٨٦ ، ومفيد العلوم ١٢٠ ، وشفاء الغليل ١٤٤ ، وتاج العروس (سرق ، سرجن) ، والمعربات الرشيدية ١٩٨ ، وبرهان قاطع ٢ : ١١٢٨ .

(٣٤٩) يرد اسم « الزوفا » في كتب الطب علماً على عقارين مختلفين تمام الاختلاف ؛ الأول نبات معروف يسمى باسم الزوفا مطلقاً أو مُقَيَّداً بصفة اليابس ، والآخر هو هذا الذي يصف القمري طريقة استخراجه من فضلات الحيوان ، ويُقَيَّد بصفة الرطب دائماً . انظر الصيدنة ٢٠٨ ، والقانون ١ : ٣٠٢ ، والجامع ٢ : ١٧٢ ـ ١٧٣ ، ومفيد العلوم ٥٧ ، ومعجم الألفاظ الزراعية ٣٥٠ .

(٣٥٠) هذه المادة من ب فقط ونقلها القلانسي في أقرباذينه ص ٣٦ ، والغار شجر معروف ينبت في سواحل الشام ، ويسمى الرند أيضاً . الجامع ٢ : ١٤٥ ، ومفيد العلوم ١٠١ ، ومعجم الألفاظ الزراعية ٢٨٤ ، ومعجمات اللغة (غور) .

(٣٥١) مابين معقوفتين إضافة من أقرباذين القلانسي .

خفيفة ، ثم يدق ناعماً ، ويُرَش[٣٥٢] عليه الماء الفاتر ، ويُجعل تحت شيءٍ ثقيل ، فإن الدهن يسيل منه .

٣٢٦ ـ استخراجُ لَبَنِ الشُّبْرُم[٣٥٣] : تؤخذ قشوره الحديثة الجيدة ، فيغسل[٣٥٤] أولاً بماء بارد ليزول التراب عنه . ثم يصب عليه ما غَمَره[٣٥٥] مـــاءً مغليٌّ ، ويُترك في مـوضـع دافئ أو في شمسٍ حارة ، فإن ذلك الماء يصير لزجاً[٣٥٥] ، فيؤخـذ برفق ، فإنه عَسِر الأخذِ ، شـديـدُ الالتصاق باليـد ، ويوضع في جـام[٣٥٦] زجاج في الشمس ، ويوقّى الغبار ، فإنه يجفّ ، ثم يُرفع .

٣٢٧ ـ إصلاح الرِّيْوَنـد[٣٥٧] الفارسي حتى يقـومَ مقـام الصِّيْني : يؤخذ الريوند الفارسي ، فينقع في الماء الحار أياماً ، ثم يصفى عنـه حتى لايبقى فيـه طعم ، ثم يـؤخـذ رامـك العفص[٣٥٨]

---

(٣٥٢) في الأقرباذين « ويراق » .

(٣٥٣) اختلفت المراجع القديمة في حقيقة هذا النبات ، واتفقت على أن له لبناً ساماً ، وهو في معجم الألفاظ الزراعية ٣٦٢ من أنواع الفربيون . انظر الصيدنة ٣٩٣ ، ومفيد العلوم ١٢٢ ، والجامع ٢ : ٥١ ، ومعجم أسماء النبات ٨٠ ، واللسان والتاج (شبرم) . وهذه الطريقة في استخراج لبن الشبرم مما نقله القلانسي في أقرباذينه ص ٣٨ إلا أن عبارته تبدأ بقوله : « إذا لم يوجد ، تؤخذ قشوره .. » .

(٣٥٤) كذا بالتذكير هنا وفي سائر الضمائر في النسختين كأن المراد بها الشبرم لاقشوره . راجع عبارة القلانسي في الحاشية السابقة .

(٣٥٥ ـ ٣٥٥) استبدل بما بينهما في ب عبارة « ويخلى ساعة » .

(٣٥٦) في ب « إناء » ، والجام إناء من فضة ، عربي صحيح . تاج العروس (جوم) .

(٣٥٧) الغالب أن يقال « الراوند » بالألف ، ويقال : « رِوَنْد » أيضاً . والمستعمل من هذا النبات في الطب جذوره . انظر مفيد العلوم ٥٥ ، والجامع ٢ : ١٢٩ ، ومعجم الألفاظ الزراعية ٥٦٣ ، وتاج العروس (رود) .

(٣٥٨) في ب « يؤخذ رامك فينقع بهذا الماء » . والرامك دواء مركب من عفص وأملج وزبيب . انظر مفيد العلوم ٥٣ ، وتذكرة الأنطاكي ١ : ١٥٨ .

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

فيسقى هذا الماء في الشمس أياماً ، ثم يسقى منه الريوند مثل وزنه عشرين مرة[٣٥٩] ، فإنه يعمل عمل الصيني .

٣٢٨ ـ أَخْذُ الأَزْمِدَة : تحمي مغرفةَ حديد ، حتى تصير مثل النار ، ثم تلقي فيها ماشئت من الأدوية ، وتقلبه مرة بعد مرة ، حتى يحترق ، ويصير رماداً[٣٦٠] .

٣٢٩ ـ استخراج دخان الكندر[٣٦١] : ضع منه القطعة بعد القطعة تحت فتيلة سراج ، وضع المسرجة تحت طشت[٣٦٢] مكبوب ، فإنه يتعلق به .

وإن شئت فدخنه على الجمر ، وكب فوقه الطشت ليتعلق .

٣٣٠ ـ صنعة رماد العقارب : تطرح العقارب في قدر جديدة ، ويشد رأسها ، وتوضع في تنور[٣٦٣] على آجرة ، ولايكون التنور شديد الحرارة ، ويترك ست[٣٦٤] ساعات ، ثم يخرج ، ويسحق[٣٦٥] .

ARCHIVE

(٣٥٩) في ب « عشرة أمثاله » .

(٣٦٠) التعريف بتمامه منقول في الأقرباذين ص ٣٠ .

(٣٦١) الكندر هو اللُّبان . انظر الجامع ٤ : ٨٢ ، والتذكرة ١ : ٢٦٣ ، والتاج (كندر) ، ومعجم الألفاظ الزراعية ٩٥ .

(٣٦٢) كذا بالشين ، قيل هو لغة فيه ، وخطّأه بعضهم ، وانظر الحاشية رقم (٣٤٠) .

(٣٦٣) « في تنّور » ليست في ب .

(٣٦٤) « ست » ليست في أ .

(٣٦٥) « ويسحق » ليست في أ . وهذه المادة مما نقله القلانسي عن القمري . انظر الأقرباذين ٢٩ .

٣٣١ ـ **إحراقُ الحِجَارة**[٣٦٦] : يكسر ماأُريد منها كهيئة البُنْدق ، ويجعل في قِدْر جديدة ، ويغطى القدر بغطاء مثقوب في وسطه ، أو في مواضع كثيرة ، وهو أجود ، ليسهل خروج البخار الدخاني المتولد عن تلك الحجارة من تلك الثقوب ، ثم يُطَيِّن القدر بطين يشتمل عليها كلها . وأدخلْها النار ، فإذا حَمِيَتْ تلك الحجارة ، وصارت مثل النار ، فأخرج القدر ، وألْق تلك الحجارة في إناء ، وصب عليها سَمْن البَقَر[٣٦٧] ، وقَلِّبْ تلك القطع فيه إلى أن يطفأ حرُّها وتبرد ، ثم ردَّها إلى القدر مرة ثانية[٣٦٨] ، فإذا صارت مثل النار ، فأخرجْها ، وصُبَّ عليها عسلاً قليلاً ، ودعها حتى تبرد . ثم استعملْها .

٣٣٢ ـ **تدبيرُ خَبَثِ الحديد** : يُحمى في النار إلى أن يصير مثل الجمر ، ثم يلقى في خل ثَقيف[٣٦٩] ، يفعل به ذلك سبع مرات . ثم يُجفَّف ، ويدق ، ويسحق مثل الكحل . ثم يلقى على مقلاة قلياً جيداً . ثم يرفع ويُستعمل .

٣٣٣ ـ **إحراقُ الزَّاج**[٣٧٠] : يؤخذ زاج نقي من الحجارة ، فيجعل في

(٣٦٦) في أ و ب « الحجارات » ، وتكرر هذا في بعض عبارات الشرح أيضاً .

(٣٦٧) في أ « سمناً » بدل « سمن البقر » .

(٣٦٨) عبارة أ : « ثم تردها إلى القدر ، وحرقها ثانياً » .

(٣٦٩) أي شديد الحموضة . وعبارة ب « ثم يلقى في مقلاة فيغلى مع خل ثقيف » . وكل ماقاله القمري في هذه المادة نقله القلانسي بنصه إلى الأقرباذين ص ٣٠ .

(٣٧٠) الزاج معرب (زاكْ) الفارسية ، ويطلق هذا الاسم على كبريتات النحاس والحديد وغيرهما ، وتختلف ألوانه باختلاف أصنافه ، وعلى هذا يكون المراد هنا كبريتات الحديد . انظر الأقرباذين ٣١ ـ وهو منقول من التنوير ـ والقانون ١ : ٣٠٢ ، ٣٠٤ ، والتذكرة

كُوز مُطَيَّن ، أو في بَوْطَقَة[٣٧١] ، بعد السحق الجيد ، ويوضع في الأَتُون ، ويُشَدّ رأسه ، ويوقد عليه ، حتى يخرج ذَرُوراً أحمر .

٣٣٤ ـ **إحراق الزُّجَاج**[٣٧٢] : يؤخذ من قِلْي الأُشْنان رطل ، فيداف[٣٧٣] في أربعة أرطال ماء ، ثم يحمى الزجاج[٣٧٤] بالنار حتى[٣٧٤] يحمر ، ويلقى في ذلك الماء مراراً حتى ينسحق .

٣٣٥ ـ **إحراق السَّرَطَان** : تؤخذ السرطانات ، وهي أحياء ، وتلقى في قدر نحاس ، وتحرق حتى[٣٧٤] تصير رماداً .

٣٣٦ ـ **صَنْعَةُ ماءِ الزُّجَاج** : يؤخذ الزجاج الشامي وقِلْي العُصْفُرين ، من كل واحد جزء ، فيذابان في بوطقة ، ثم يرفع ، ويترك حتى يبرد ، ويؤخذ مايرتفع على رأسه مثل الرغوة ، فهو ماء الزجاج[٣٧٥] .

http://Archivebeta.Sakhrit.com

=١ : ١٦٥ ، ومعجم الألفاظ الزراعية ٦٢١ ، ٦٨١ ، وشفاء الغليل ١٤٠ ، والمعربات الرشيدية ١٣٧ ، وبرهان قاطع ١ : ١٩٨ .

(٣٧١) كذا وردت اللفظة في النسختين ، والذي في اللسان والقاموس « بُوطَة » ويقال أيضاً البَوْدَقة والبَوْتَقة ، كلها معرب من (بوته) الفارسية . انظر شفاء الغليل ٧٨ ، واللسان والتاج (بوط) ، وبرهان قاطع ١ : ٣١٢ .

(٣٧٢) في ب « الزاج » وهو خطأ . وهذه الطريقة في إحراق الزجاج نقلها صاحب الأقرباذين بنصها ، ص ٢٨ .

(٣٧٣) في أ والأقرباذين المطبوع « فيذاب » ، والدَّوْف هو الخَلْط والبلُّ بماء ونحوه ، وأكثره في الدواء والطيب . انظر تاج العروس (داف) .

(٣٧٤ ـ ٣٧٤) سقط مابينهما من ب .

(٣٧٥) وردت هذه الطريقة بألفاظ القمري في أقرباذين القلانسي ص ٢٨ بعنوان صفة ماء الزجاج .

٣٣٧ ـ **استعمال الدَّبْق**[٣٧٦] : إذا أردت استعماله في الأدوية ، فاقشره ، وألقه في الهاون . وألق معه حبَّ القَرْع المقشَّر ، بقدر[٣٧٧] وزنه ، ودقها ، ثم أدفِه بالعسل ، واعجن به الأدوية . فإن كانت الأدوية يابسة ، فاغلِ الدبق بالدُّهْن ، واخلطه مع الأدوية .

٣٣٨ ـ **صنعة ماء الجبن**[٣٧٨] : يؤخذ ثلاثة أرطال من لبن حليب ، فيغلى غلية جيدة ، ثم يرش عليه أوقية سَكَنْجَبين[٣٧٩] حامض بارد ، وينزل عن النار ، ويترك حتى يصير فاتراً . ثم يجعل في كِرْباس صَفيق[٣٨٠] حتى يقطر ماؤه .

٣٣٩ ـ **استعمال الإبْرِيْسَم**[٣٨١] : إذا أردت إلقاء الإبريسم في دواء المسك ، فخذه ، وقطعه صغاراً ، ثم ألقه على خَزَفة ، وضع الخزفة على النار ، وحركه إلى أن ينشوي ، ويصير بحال يمكن سحقه ، ثم ارفعه ، واسحقه ، واستعمله .

---

(٣٧٦) هذه الفقرة ساقطة من ب .

(٣٧٧) في الأصل « بعد » وهو تصحيف .

(٣٧٨) عنوان الفقرة في ب « اتخاذ ماء الجبن » . وماأثبته من أ .

(٣٧٩) سبق التعليق عليه بالحاشية رقم (٢٩٧) .

(٣٨٠) أي قاش قطني سميك ، وعبارة أ « ويصفى في كرباس صفيق ويستعمل » .

(٣٨١) الإبريسم هو الحرير ، والمراد به غالباً عند الأطباء الحرير الخام قبل أن يخرقه الدود . واللفظ معرب من الفارسية ابريشم ، وفي ضبطه بالعربية لغات ؛ منها بفتح السين وبضمها ، وبفتح الهمزة والراء ، وبكسر الهمزة وفتح السين ، والعرب ـ كما قيل في لسان العرب ـ تخلط فيما ليس من كلامها . انظر مفيد العلوم ٧ ، والجامع ١ : ٧ ، والتذكرة ١ : ٢٤ ، وشفاء الغليل ٣٥ ، واللسان والتاج (برسم) وقاموس الأطبا ٢ : ٥٤ ، والمعرب ٧ ، ٢٧ والمساعد ١١٠ ، وبرهان قاطع ١ : ٨٢ .

وإن شئت فاغلِ الإبريسم في الماء غلياً جيداً ، إلى أن يَصْفَرَّ الماءُ ، ثم يصفى الماء عنه ، ويطبخ مع العسل حتى يَنْضَبَ الماء ويبقى العسل . ثم تعجن به الأدوية .

٣٤٠ ـ **تسخينُ الأطعمة** : إذا احتجت إلى تسخين طعام ثخين مثل البَهَطْ[٣٨٢] والفَالُوذَج[٣٨٣] ، وخشيت عليه الدخان أن يتداخله ، فانصِبْ قدراً ، وصب فيه ماء ، وضع فوق القدر أعواداً ، وضع ذلك الطعام في آنية على تلك الأعواد ، وأوقد تحت القدر حتى يغلي ذلك الماء غلياً جيداً ، فإن ذلك الطعام يسخن بما يرتفع إليه من البخار ، ولا يتدخن .

٣٤١ ـ **صفة الإناء المُضَاعَف** : تؤخذ قدر عظيمة ، ويصب فيها الماء ، ويجعل الشيء الذي يراد طبخه في إناء ، ويوضع ذلك الإناء في الماء ، ويغلى ذلك الماء على نار فحم أو حطب يابس قليل الدخان .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

٣٤٢ ـ **صِفَةُ الحَمّام اليابِس** : تؤخذ إجّانَة[٣٨٤] واسعة الرأس مثل إجانة القَصّارين ، ويكون قعرها أيضاً في السعة مثلَ رأسها ، وفي جوفها مثل كرسيّ يجلس عليه الإنسان ، ويكون لرأسها

(٣٨٢) البَهَطُ طعام مأخوذ عن الهند يتخذ من الأرز واللبن الحليب والسكر . انظر مفيد العلوم ١٤ ، والمعجم الكبير ٢ : ٦٢٨ .

(٣٨٣) الفالوذج ، ويقال الفالوذ والفالوذق ، نوع من الحلواء يصنع بالسكر واللوز ، معرب من الفارسية (پالوده) . انظر مفيد العلوم ١٠٢ ، وكتاب الطبيخ ٧٦ ، والمعرب ٢٤٧ ، وشفاء الغليل ١٩٨ ، وبرهان قاطع ١ : ٣٥٨ ـ ٣٥٩ .

(٣٨٤) سبق شرحها بالحاشية رقم (٣٢٥) .

غطاء مهندم[٢٨٥] بنصفين ، وفي الوسط من ملتقى النصفين تقوير على قدر مايسع فيه[٢٨٦] عنق الإنسان . فتحفر في الأرض حفرة هي في العمق والسعة على قدر تلك الإجانة ، ثم تُهَيّأ فيها الإجانة ، ويترك فوقها مقدار ذراع من الأرض . ثم تحفر حفرة مدورة ، مقدار ذراع من الأرض في السعة ، إلى أن يجاوز أسفل الإجانة بشبر ونحوه . فإذا احتيج إليه أوقد في هذه الحفرة المدورة إلى أن تَنفُذَ الحرارة إلى الإجّانه ، وتصير بحيث لاتُحْرِق ، ثم يدخل الإنسان في الإجّانة ، ويجلس على الكرسي الذي فيها ، وتغطى الإجانة بالنصفين كما يكون رأسه خارجاً منها ، ويلبث كذلك إلى أن ينصبَّ عرقاً ، ثم يخرج .

وقد يُعَرِّق الإنسان بغير هذه الحيلة ، وهو أن[٢٨٧] يُسْجَر التَّنُّور سَجْراً فاتراً ، وتخرج النار منه[٢٨٧] ، ويدخل الإنسان فيه إلى عنقه ، ويكون رأسه خارجاً من التنور ، ويُغطى رأس التنور بثياب ، [٢٨٨]ويجلس على لَبِنَةٍ موضوعة [فيه] حتى يعرق كيف شاء[٢٨٨] .

وقد يمكن أيضاً أن يدخل البيت الداخل من الحمام بكرة[٢٨٩]

(٢٨٥) هَنْدَمَ الشيءَ : سوّاه وأصلحه على مقدار ، مشتق من الهِنْدام وهو معرب (أندام) بالفارسية ، ومعناه القامة وهيئة الجسم . أقرب الموارد ٢ : ١٤٠٦ ، وانظر لسان العرب (هندم) ، وبرهان قاطع ١ : ١٦٩ .

(٢٨٦) في ب « في ثقبه » بدلاً من « فيه » .

(٢٨٧ ـ ٢٨٧) مابينهما في أ : « يسخن التنور ، وينزع عنه النار » .

(٢٨٨ ـ ٢٨٨) مابينهما في ب : « ثم يلبث حتى يعرق كيفما احتاج » .

(٢٨٩) « بكرة » ليست في ب .

قبل أن يدخل أحد ، ويصب فيه الماء[٣٩٠] ، فيمكث فيه إلى أن ينصبَّ عرقاً . ثم يخرج من غير أن يَصُبَّ الماءَ على بدنه .

٢٤٣ ـ صفة الأبزن[٣٩١] : الأبزن حوض مطول على طول الإنسان ، يبنى في الحمامات ، فيُملأ ماءً ، ويجلس العليل أو يضطجع فيه . وقد يتخذ للنقل من مكان إلى مكان من فضّة أو نحاس أو غيرهما . ويكون جوانبه على مقدار ما إذا جلس فيه العليل كان رأسه خارجاً منها إلى الفضاء ، ويكون لرأسه طبق مُهَنْدَم على مقداره مُقَوَّر من الطرف الذي يلي رأس الإنسان ، حتى إذا جلس فيه ، ووُضع عليه الطبق ، صار عنقه في ذلك التقوير ، ورأسه خارجاً منه .

والله أعلم .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

(٣٩٠) « ويصب فيه الماء » ليست في ب ، وبعدها عبارات مكررة مضطربة لاتخرج عن معنى ماأثبتناه من أ .

(٣٩١) ورد لفظ الأبزن في صحيح البخاري ، كتاب الصوم ٢٥ باب اغتسال الصائم ٢ : ٦٨١ . وهو معرب من الفارسية (آبزن) ، وقيل من السريانية . انظر شفاء الغليل ٣٧ ، ومجلة المجمع العلمي العربي ٢٢ : ١٧٠ ، والمعجم المساعد ١١٢ ، وبرهان قاطع ١ : ٧ .

فهرس مواد الكتاب
مرتبة على حروف المعجم

المصطلح	رقم المادة أو الحاشية*
ـ الهمزة ـ	
الآخذة	(٤٠)
الأبازير	٢٦٣
الاثنا عشري	١٧١
الاحتراق	٢١٠
إحراق الحجارة	٣٣١
إحراق الزاج	٣٣٣
إحراق الزجاج	٣٣٤
إحراق السرطان	٣٣٥
الاختلاج	٢٤
اختناق الرحم	٩٤
أخذ الأرمدة	٣٢٨
الأخلاط	١٩٣
الأركان	١٨٦
الأرواح	١٩٧
الإستار	٢٩٢
استخراج دخان الكندر	٣٢٩
استخراج دهن الحنطة والحمص	٣٢٣
استخراج دهن الفار	٣٢٥
استخراج عسل البلاذر	٣٢١
استخراج لبن الشبرم	٣٢٦
الاستسقاء (الزقي ، الطبلي ، اللحمي)	٧٧
استعمال الإبريسم	٣٣٩
استعمال الدبق	٣٣٧
الأسر	٧٩
الاسطقسات	١٨٨
أسنان الفأر	١١٠
الأسيلم	١٥٧
الأشربة	٢٨١
إصلاح الريوند الفارسي	٣٣٧
حق يقوم مقام الصيني	

ARCHIVE
Archivebeta.Sakhrit.com

* الأرقام الموضوعة بين قوسين هي أرقام الحواشي .

الأضمدة	٢٨٣	الأنبجات	٢٧٦
الاعتدال	١٩١	الانتشار	٤١
الأعصاب	١٦٤	انحلال الفرد	١٢٩
الأعضاء الآلية	١٨٣	الإهال	٢٥٢
الأعضاء الرئيسة	١٨٢	الأوتار	١٦٦
الأعضاء غير المتشابهة الأجزاء	١٨٥	الأوردة	١٥٢
الأعضاء المتشابهة الأجزاء	١٨٤	الأوقيّة	٢٩١
الأعور	١٧٤	الإيارجات	٢٧٣
الأغشية	١٦٨	إيلاوس	٧٥
الأفاويه	٢٦٤		
الأفشرجات	٢٧٩	- الباء -	
الأقراص	٢٨٦	الباذق	٢٦٦
الأكحال	٢٨٧	الباسليق	١٥٤
الأكحل	١٥٥	الباسور في الأنف	٤٩
الأكلة	١٣٦	الباقلاة المصرية	٢٩٧
الامتداد	٢٢	الباقلاة اليونانية	٢٩٦
الامتلاء	٢٠٢	الباه	٩١
الأمراض الآلية	١٢٧	البثر	٩٨
الأمراض المتشابهة الأجزاء	١٢٨	البحران	١٤٥
الأمشاج	١٩٣	البَخَر	٥٣
أمّ الصبيان	١٦	البخور	٢٣٢
الأمهات	١٨٧	البراز	١٤٨

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

البرسام (٨٨)
البرش ١٠٤
البرص ١٠٦
البّرود ٢٣٥
بطلان الحفظ ١٢
البلخية ١٢٤
البلوطة ٢٣٧
البندقة ٢٣٧
بنات الليل ١١٥
البّهر (٨٥)
البهق ١٠٥
البوارد ٢٥٦
البواسير ٨١
البوذج ٢٥٨
البوّاب ١٧١
البياض في العين ٣٥
البيض النيبرشت ٢٥٣
البيضة ٣

ـ التاء ـ

التجاويف ١٧٧
تدبير خبث الحديد ٣٣٢
تسخين الأطعمة ٣٤٠
التشنج ٢٠
تطرية الدهن ٣١٦ ، ٣١٧
تفرق الاتصال ١٣٠
التفسرة ١٤٧
التقطير ٨٠
التمدد ٢٢
التهوع ٦٧
التوابل ٢٦٢
توتُّر الذكَر ٩٢

ـ الثاء ـ

الثؤلول ١١١

ـ الجيم ـ

الجحوظ ٣٩
الجدري ١٤٢
الجذام ١٠٧
الجرب في العين ٣٠
الجسأ ٤٣
الجلاب ٢٧٧
الجمرة ١١٧

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

الجمهوري ٢٦٨
الجود (٤٠)
الجهر ٤٥
الجوارشنات ٢٧٢
الجواهر ١٩٦

- الحاء -

حبل الذراع ١٥٦
الحبوب ٢٧٤
الحدبة ٨٧
الحرارة العرضية ١٩٩
الحرارة الغريبة ١٩٩
الحرارة الغريزية ١٩٨
الحزاز ٩٦
الحصى ٧٨
الحصف ١١٢
الحقنة ٢٣٦
الحمى البلغمية ١٣٨
حمى الدق ١٣٢
حمى الربع ١٣٩
حمى الغب ١٣٥
الحمى المحرقة ١٣٦
الحمى المختلطة ١٤٠
الحمى المركبة ١٤١
الحمى المطبقة ١٣٧
الحمى المنعكسة ١٣٩
حمى الوباء ١٤٣
حمى يوم ١٣١
الحوَل ٤٠
الحُوّارى ٢٤١

- الخاء -

خبز الموائد ٢٤١
الخدر ١٨
الخشكار ٢٣٩
الخشم ٤٨
الخفش ٤٦
الخفقان ٦١
الخلفة ٧٣
الخل زيت ٢٦٠
الخنازير ١٢٠
الخوانيق ٥٤

- الدال -

داء الثعلب ٩٩
داء الحية ١٠٠

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

داء الفيل ٨٩
الداحس ١٠٩
الدبيلة (الشحمية ، العسلية ، العصيدية) ١٢٣
الدرخمي ٢٩٣
الدقيق ١٧٣
الدليل ٢٠١
الدم الميت ١٠٨
الدمعة ٣٧
الدوار ٤
الدوالي ٨٨
الدورق ٣٠١
الدوي (٧٨)

- الذال -

الذئبة ٥٤
ذات الجنب (٨٨)
ذات الرئة ٥٨
الذبحة ٥٤
الذبول ١٣٤
الذرب ٦٩
الذرور ٢٣٤

- الراء -

الرُّبَط ١٦٧
الربو ٥٧
الربوب ٢٨٢
الرجاء ٩٥
الرسوب (الطافي ، المتعلق) ١٤٦
الرشح ٣٧
الرطل ٢٩٨
الرعاف ٥٠
الرعشة ٢٣
الرعونة ١٣
الرمد ٢٦
الرواصير ٢٥٥
الروح (الحيوانية ، الشهوانية ، النفسانية) ١٩٧
ريح الأفرسة ٨٧
الريح الغليظة ٢٠٧

- الزاي -

الزحير ٧٤
الزكام ٥٥
زلق الأمعاء ٧٠

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

- السين -

السبات	٦
السبات السهري	٩
سبار	٢٣٧
السبل	٢٩
السحج	٧٢
السدد	٢٠٨
السدر	٥
السرسام	١١
السرطان	١١٩
السعال	٦٠
السعفة	٩٧
السعوط	٢١٨
السفوف	٢٣٠
السكتة	١٧
السكوب	٢١٤
السلاق	٣١
السلع	١٢١
السلّ	٥٩
السميد	٢٤٠
السنون	٢٣٣
السهر	١٠
السوائل	١٩٥
سوء المزاج (البارد،الحار)	٢١١

- الشين -

الشخوص	٧
الشرى	١١٥
الشراب	٢٦٥
الشراب الريحاني	٢٦٩
الشراب المعتق	٢٧٠
الشرايين	١٦٢
شريانا السبات	١٦٣
شطر الغب	١٣٥
الشعر المنقلب	٣٢
الشعيرة	٤٢
الشقيقة	٢
الشموم	٢١٧
الشهوة الكلبية	٦٤
الشواء	٢٤٢
الشوصة	(٨٨)
الشياف	٢٣٧

- الصاد -

الصائم	١٧٢

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

الصاع ٣٠٣
الصافن ١٦١
الصبوب ٢١٥
الصحناة ٢٥٩
الصداع ١
الصردان ١٥٩
الصرع ١٥
صفة الأبزن ٣٤٣
صفة الإناء المضاعف ٣٤١
صفة الحمام اليابس ٣٤٢
الصلع ١٠٢
الصوغ ٢٨٠
الصنان ١١٣
صنعة دهن البيض ٣٢٠
صنعة رماد العقارب ٣٣٠
صنعة زبد الشمع ٣١٩
صنعة طين الحكمة ٣٢٢
صنعة ماء الجبن ٣٣٨
صنعة ماء الزجاج ٣٣٦
صنعة المخ ٣١٨

ـ الضاد ـ

الضفدع ٥١
ضيق النفس (٨٥)

ـ الطاء ـ

الطاعون ١٢٥
الطبائع الأربع ١٨٦
الطباهجة ٢٤٥
الطبع ١٨٩
الطبيعة ١٩٠
الطرش ٤٧
الطرفة ٢٧
الطسّوج ٢٨٨
الطنين (٧٨)

ـ الظاء ـ

الظفرة ٢٨

ـ العين ـ

العذيوط ٩٣
العرض ٢٠١
العرق المديني ٩٠
عرق النسا (مرض) ٨٤
عرق النسا (عضو) ١٦٠
العروق ١٥٠
العشا ٤٤

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

العشق ٨
العصارات ٢٧٩
العضل ١٦٥
العطاش ٦٥
العطوس ٢١٩
العفونة ٢٠٩
العقاقير ٢٧١
عل الزوفا الرطب ٣٢٤
العميان ٨١
العناصر ١٨٦

- الغين -

الغرب ٣٦
الغرور ٣٢٤
غسل بزرقطونا ٣١٤
غسل التوتياء ٣١٥
غسل الخبز ٣١٣
غسل الدهن ٣١٢
غسل السويق ٣١١
غسل الشمع ٣٠٦
غسل الطين ٣١٠
غسل اللك ٣٠٧
غسل المرداسنج ٣٠٩
غسل النورة ٣٠٨
الغشي ٦٢
الغضاريف ١٦٩

- الفاء -

الفؤاد ١٧٠
الفالج ١٩
الفتق ٨٣
الفتيلة ٢٣٧
الفرزجة ٢٣٨
الفرسة ٨٧
الفضول ٢٠٣
فلغموني ١١٦
الفواق ٦٣

- القاف -

قرانيطس ١١
القرع ١٠١
القرو ٨٣
القروح الحادثة في العين ٣٤
القرون ١٢٢
القريص ٢٤٩
القسط ٣٠٠

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

القطا ٦٦
القطرب ١٣
القطور ٢٢٠
القلاع ٥٢
القليّة ٢٤٧
القمَر (٧٥)
القُمَيْحة ٢٣١
القهوة ٢٦٧
القوى الأربع ١٩٤
القوائوس ٢٩٤
القوباء ١١٤
القوطولي ٢٩٥
القولنج ٧٥
القولون ١٧٥
القوّة الحسية ١٩٤
القوة الحيوانية ١٩٤
القوة الشهوانية ١٩٤
القوة النفسانية ١٩٤
القيراط ٢٨٩
القيروطي ٢٨٥
القيفال ١٥٣
القيلة ٨٣

- الكاف -

الكابوس ١٤
الكباب ٢٤٣
الكردناك ٢٤٤
الكزاز ٢١
الكلف ١٠٣
الكاد ٢١٢
الكواميخ ٢٥٨
الكيل ٣٠٢
الكيلجة ٣٠٥
الكيلوس ٢٠٥
الكيموس ٢٠٦

- اللام -

اللدود ٢٢٣
اللطوخ ٢٢٦
اللعوق ٢٢٩
اللقوة ٢٥
اللوزتان ٥٤

- الميم -

الماء النازل في العين ٣٣

ماء النخالة ٢٦١
المادة ٢٠٤
الماساريقا ١٥١
الماشرا ١١٦
الماليخوليا ١٣
ماهيابه ٢٥٩
المثقال ٢٩٠
المجاري ١٧٩
المراهم ٢٨٤
المربيات ٢٧٨
المرض ٢٠٠
المروخ ٢٢٨
المرّي ٢٥٧
المزاج ١٩٢
المزوّرات ٢٥٤
المسام ١٨٠
المسامير ١١١
المستقيم ١٧٦
المسوح ٢٢٧
المصوص ٢٥٠
المضوض ٢٢٥
المطبوخات ٢٧٥
المطجنة ٢٤٦
المعجونات ٢٧٢
المغص ٧١
المكّوك ٣٠٤
المنافذ ١٧٨
المنافس ١٨١
المنتصب ١٧٦
المنّ ٢٩٩
المورسرج ٣٨

- النون -

النار الفارسي ١١٨
الناصور ٨٢
الناقه ١٤٩
نتوء العين ٣٩
النزلة ٥٦
النشوق ٢١٦
النضج ١٤٤
النطول ٢١٣
النفس الإنسانية ١٩٤
النفس الحسية ١٩٤
النفس الحيوانية ١٩٤

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

النفس الشهوانية ١٩٤

النفس الناطقة ١٩٤

النفوخ ٢٢١

النقانق ٢٤٨

النقرس ٨٥

النش ١٠٤

نملة ١١٦

نمله ساعية ١١٦

- الهاء -

الهبرية ٩٦

الهلاس ١٣٣

الهلام ٢٥١

الهيضة ٦٨

- الواو -

وجع المفاصل ٨٦

الوجور ٢٢٢

الودجان ١٥٨

- الياء -

اليرقان ٧٦

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

فهرس أسماء النبات

اسم النبات	رقم المادة أو الحاشية*
- الهمزة -	
أبازير، الأبازير	٢٤٧ ، ٢٤٩ ، ٢٥١ ، ٢٥٨ ، ٢٥٩ ، ٢٦٣
الأرزّ	(٢٨٢)
إسبغول	٣١٤ ، (٣٣٣)
إسبغول (غسله)	(٣٣١)
الأشجار	٢٨٠
أصابع القينات	(٢٦٥)
الأصف	(٢٦٤)
أفاويه	٢٤٧ ، (٢٧٣) ، (٢٧٥)
أفواه	(٢٧٣)
أملج	(٢٥٨)
أنجدان	٢٥٨
أنجذان	(٢٦٢)
إهليلج	(٢٩٢)
- الباء -	
بابونج	٢٥٨
بادرنجبويه	(٢٦٦)
باذرنبويه	(٢٦٦)
باذرنجبويه	٢٥٨ ، (٢٦٦)
باذرنجويه	(٢٦٦)
البَرّ	٢٣٩ ، (٢٣٧)
بزرقطونا	٣١٤ ، (٣٣١) ، (٣٣٣)
بطيخة (مثلها)	١١٩ ، ١٢١
البقلة الحمقاء	٢٦٠
بقول	٢٤٧ ، ٢٤٩ ، ٢٥١ ، ٢٥٢ ، (٢٥٥) ، ٢٨٥
بقول باردة	٢٥٠ ، ٢٦٠
بقول حارة	٢٥٠
البلاذر	(٣٤١)
البلاذر (استخراج عسله)	٣٣١ ، (٣٤١)
بلّوطة (دواء)	٢٣٧
البلنجمشك	(٢٦٥)
البندق (كهيئته)	٣٣١

* الأرقام الموضوعة بين قوسين هي أرقام الحواشي .

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

بندقة (دواء) ٢٣٧
البنفسج (دهنه) ٣١٩
البنفسج (المربّى) ٢٧٦
بوغلصن (٢٦٦)

- التاء -

الترنجبيل (٢٩١)
الترنجبين ٢٧٧ ، (٢٩١)
التفّاح (شرابه) ٢٨١

- الثاء -

الثمار (مياهُها) ٢٨٥
الثوم ٢٥٠

- الجيم -

الجزر ٢٥٦
جوزة (مثلُها) ١٢٠

- الحاء -

حبّة البركة (٢٦٣)
الحبّة السوداء (٢٦٣)
الحبق الترنجاني (٢٦٦)
الحبق القرنفلي (٢٦٥)
الحبوب (٣٢٨)
حشائش ٢٥٨
الحصرم (ماؤه) ٢٥٥ ، ٢٦٠
الخلّ (دهنُه) ٢٦٠
الحمّص (دهنه) ٣٢٣
حِمّصة (مثلُها) ١٢١
الحنطة (٣٢٨)
الحنطة (دهنُها) ٣٢٣

- الخاء -

الخسّ ٢٥٠ ، ٢٦٠
الخولنجان ٢٦٤
الخيار ٢٦٠

- الدال -

الدارصيني ٢٦٤

- الراء -

راوند (٣٥٧)
الرمّان (ماؤه) ٢٥٥ ، ٢٦٠
الرَّنْد (٣٥٠)
روَند (٣٥٧)
رياحين ٢١٧
الريوند ٣٢٧
الريوند الصيني ٣٢٧
الريوند الفارسي ٣٢٧

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

- الزاي -

الزعفران ٢٦٢
الزنجبيل ٢٧٨ ، (٢٩٤)
الزوفا (٣٤٩)
الزوفا اليابس (٣٤٩)
الزيتون (٢٢٤)

- السين -

السذاب ٢٥٠
السلجم (٢٥٦)
السلق ٢٥٦
السمسم (دهنُه) (٢٧١)
السنّاق (ماؤه) ٢٥٥

- الشين -

الشبرم (٣٥٤)
الشبرم (استخراج لبنه) ٣٢٦ ، (٣٥٣)
الشجر (٢٩١)
شجر الصين (٢٧٥)
شجر هندي (٢٩٣) ، (٣٤١)
الشعير ٣١٢ ، (٣٢٨)
الشعير (دقيقُه) ٢٥٨
الشعيرة (مرض) ٤٢
شعيرتان، شعيرات (وزن) ٢٨٨ ، ٢٨٩ ، (٣٠٢) ، (٣٠٤)
الشلجم ٢٥٦
شونيز ٢٥٨ ، (٢٦٣)

- الطاء -

الطرنجبين (٢٩١)

- العين -

عفص ٣٢٧ ، (٣٥٨)
العنب (شرابه) ٢٦٩
العنب (عصيره) (٢٧٩)
العنب (ماؤه) (٢٦٥)

- الغين -

الغار ٣٢٥ ، (٣٥٠)
الغار (استخراجُ دهنِه) ٣٢٥

- الفاء -

الفاكهة (٢٨٦)
الفربيون (٣٥٣)
الفرنجمشك (٢٦٥)
فلنجمشك ٢٥٨

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

الفواكه (٢٥٥)
الفواكه (مياهها) ٢٨١ ، ٢٨٢
الفواكه (ربُّها) (٢٩٧)
فوه (٢٧٣)

- القاف -

القرع ٢٥٦
القرع (حبُّه المقشّر) ٣٣٧
القرفة (٢٧٥)
القرنفل ٢٦٤
قرنفول (٢٧٤)

- الكاف -

گاوزبان (٢٦٦)
كَبَر ٢٥٨ ، (٢٦٤)
الكرّاث ٢٥٠
الكرفس ٢٥٠
الكرويا ٢٦٣
الكزبرة ٢٥٠ ، ٢٦٠
الكزبرة الرطبة ٢٦٣
الكزبرة اليابسة ٢٦٣
الكّمون ٢٦٣

- اللام -

لسان الثور ٢٥٨ ، (٢٦٦)
لسان الحَمَل (٣٣١)
اللفت (٢٥٦)
اللك ٣٠٧
اللوز (٢٨٣)
اللوز (دهنُه) ٢٦٠

- الميم -

مانجه (٢٨٦)

- النون -

نبات ٢٧٩ ، ٢٨٠ ، (٢٦٦) ، (٢٩٤) ، (٣٣١)
نباتٌ عَطِر (٢٦٥)
نباتٌ معمّر (٢٦٤)
النعنع الرطب ٢٦٣
النعنع اليابس ٢٦٣

- الهاء -

الهليلج ٢٧٨ ، (٢٩٣)
هندي شعيري (٢٩٣)

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

ـ الواو ـ

الورد	(٢٩٠)
الورد (دهنه)	٣١٩
الورد (ماؤه)	٣١٧

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

فهرس أسماء الحيوان

اسم الحيوان — رقم المادة أو الحاشية*

- الهمزة -

الإبل (أورادُها) (١٥٥)

- الباء -

البقر (سَمْنُها) ٣٣١

- الثاء -

الثعلب (داؤه) ٩٩

- الجيم -

الجداء (لحومُها) ٢٤٩

الجَمَل (دماغُه) ٣١٨

- الحاء -

الحَجَل (٢٤٩)

الحَمَل (أليتُه) ٣١٨

الحيّة (داؤها) ١٠٠

- الخاء -

الخفّاش ٤٦

الخنازير (مرض) ١٢٠

- الذال -

الذئبة (مرض) ٥٤

- الراء -

الرُّبَيْثا ٢٥٩

- السين -

السرطان ١١٩ ، ٢٠٤

السرطانات ٣٣٥

السمَك ٢٤٩ ، ٢٥٩

سمك قريص (٢٤٨)

- الضاد -

الضفدع (٨١)

- العين -

عِجْل (لحمُه بجلده) (٢٥١)

العقارب ٣٣٠

ARCHIVE
http://archivebeta.sakhrit.com

* الأرقام الموضوعة بين قوسين هي أرقام الحواشي .

العقارب (صفة رمادها) ٣٣٠
العنز (شعرُها) (٢٤٧)

- الفاء -

الفأر (أسنانه ، مرض) ١١٠
الفراخ ٢٥٠
الفراريج ٢٤٩ ، ٢٥٠
الفيل (داؤه) ٨٩

- القاف -

القباج ٢٤٩ ، ٢٥٠
قبج ، قبجة (٢٤٩)

- الكاف -

الكباش (صوف أفخاذها) ٣٢٤
الكلاب (٩٤)

- الميم -

الماعز (شحم كلاها) ٣١٨
المعز (شعرها) ٣٢٢

- النون -

نملة (مرض) ١١٦
نملة ساعية (مرض) ١١٦

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

فهرس أسماء الأدوات

اسم الأداة	رقم المادة أو الحاشية*
- الهمزة -	
آبار	٢٠٧
آجرّة	٣٣٠
آنية واسعة الرأس	٣١٤
الأتّون	٣٣٣
الأبزن	(٣٩١)
الأبزن (صفته)	٣٤٣
إجّانة	٣٠٨ ، ٣٤٢ ، (٣٢٥)
إجانة واسعة الرأس مثل إجانة القصّارين	٣٤٢
أعواد	٣٤٠
إناء	٣٠٧ ، ٣٠٩ ، ٣١٥ ، ٣٢١ ، ٣٣١ ، (٣٤٠) ، ٣٤١
إناء زجاج	٣٠٧
إناء كبير	(٣٢٥)
الإناء المضاعف (صفته)	٣٤١
إناء من فضّة	(٣٥٦)
إنجانة	(٣٢٥)
أوتار (مثلها)	١٦٦
إيجانة	(٣٢٥)
- الباء -	
بوتقة	(٣٧١)
بودقة	(٣٧١)
بوطة	(٣٧١)
بوطقة	٣٣٣ ، ٣٣٦
- التاء -	
الترس (مثله)	٣٢١
تنّور ، التنور	٢٤٢ ، ٣٣٠ ، ٣٤٢
- الثاء -	
ثياب	٣٤٢
- الجيم -	
جام	(٣٤٣) ، (٣٥٦)
جام زجاج	٣٢٦
الجر	٢٤٤ ، ٣٢٩

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

* الأرقام الموضوعة بين قوسين هي أرقام الحواشي .

- الحاء -

حديدة ٢٤٤

- الخاء -

خرقة ٢١٢
خزفة ٣٣٩
خشبة ٢٤٤
الخُفّ ١٢٢

- الدال -

الدستج (٣٢٣)
دستج الهاون ٣٠٧
الدورق (٣١٦)

- الصاد -

صوف ٢١٣

- الطاء -

الطاجن (٢٤٣)
طبق مهندم ٢٤٣
الطست ٣٢٠ ، (٣٤٠)
طشت ٣٢٩

- الغين -

غطاء مثقوب في وسطه أو في

مواضع كثيرة ٣٣١
غطاء مهندم بنصفين ٣٤٢
غُضارة ٣١٤

- الفاء -

فتيلة سراج ٣٢٩
فنجانة ٣١٤ ، (٣٣٢)

- القاف -

قارورة ١٤٦ ، ٣١٧
قدر ٢٤٥ ، ٢٤٧ ، ٣٢٤ ، ٣٤٠
قدر جديدة ٣٢٠ ، ٣٣١
قدر نحاس ٣٣٥
قنينة زجاج طويلة العنق ٣٢١

- الكاف -

الكرباس (٣٢٧)
كرباس ثخين ٣١٠
كرباس صفيق ٣٣٨ ، (٣٨٠)
كرسي ٣٤٢
كوز مطيّن ٣٣٣
كيس ١٢٠ ، ١٧٤

- اللام -

لَبِنَة ٣٤٢

ليفة ٣٢١

- الميم -

المِدَقّ (٣٢٨)
المدقّة (٣٢٣)
المسرجة ٣٢٩
مشاقص ٣٢٢ ، (٣٤٦)
مشقص (٣٤٦)
المصفاة (٢٥٧)
مغرفة حديد ٣٢٨
المقلى (٢٤٣)
مقلاة ٣٢٢ ، ٣٦٩
منخل ٣٠٧

المهراس (٣٢٣)

- النون -

النار ٢١٢ ، ٢٣٢ ، ٢٤٤ ، ٢٤٥ ، ٢٥٣ ، ٣٣١ ، ٣٣٢ ، ٣٣٩ ، ٣٤٢
نار فحم أو حطب يابس ٣٤١
نار لينة من زبل أو.... ٣٢١
نار لينة جداً ٣١٢

- الهاء -

الهاون ، هاون ٣١٥ ، ٣١٧ ، ٣١٩ ، ٣٣٧ ، (٣٢٣)

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

فهرس المصادر والمراجع

- **أدب الكاتب** ، لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة ، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ، مطبعة السعادة ، مصر ، الطبعة الثالثة ١٣٧٧ هـ ، ١٩٥٨ م .
- **أقرب الموارد في فصيح العربية والشوارد** ، تأليف سعيد الخوري الشرتوني اللبناني .
- **أقرباذين القلانسي** ، تأليف بدر الدين محمد بن بهرام القلانسي السمرقندي ، دراسة وتحقيق الدكتور محمد زهير البابا ، معهد التراث العلمي العربي ، حلب ١٤٠٢ هـ ، ١٩٨٣ م .
- **الألفاظ الفارسية المعرّبة** ، تأليف أدي شير ، المطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين ، بيروت ١٩٠٨ م .
- **برهان قاطع** ، تأليف محمد حسين بن خلف تبريزي متخلص ببرهان ، باهتام دكتر محمد معين ، الطبعة الثانية ، طهران ١٣٤٢ .
- **تاج العروس من جواهر القاموس** ، تأليف محمد مرتضى الزبيدي ، الطبعة الأولى بمصر ١٣٠٦ هـ ، والأجزاء الخمسة والعشرين الأولى من طبعة الكويت .
- **تاريخ الأدب العربي** ، للدكتور كارل بروكلمان ، الطبعة الألمانية بليدن ، بريل ١٩٣٧ .
- **تاريخ التراث العربي** ، تأليف الدكتور فؤاد سزكين ، الطبعة الألمانية بليدن ، بريل ١٩٧٠ .
- **تذكرة أولي الألباب والجامع للعجب العجاب** ، تأليف داود بن

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

عمر الضرير الأنطاكي ، مطبعة حجازي بالقاهرة ١٣٥٤ هـ ، ١٩٣٥ م .

- **تركيب مالايسع الطبيب جهله** ، ليوسف بن إسماعيل المعروف بابن الكتبي ، مخطوط الظاهرية رقم ٩٩٥١ عام .

- **الجامع لمفردات الأدوية والأغذية** ، لضياء الدين أبي محمد عبد الله بن أحمد الأندلسي المالقي العشاب المعروف بابن البيطار ، طبعة بولاق ١٢٩١ هـ .

- **جواهر الطيب المفردة** ، ليوحنا بن ماسويه ، تحقيق بول سباط ، المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية ، القاهرة ١٩٣٦ .

- **حديقة الأزهار في ماهية العشب والعقار** ، تأليف أبي القاسم محمد بن إبراهيم الغساني الشهير بابن الوزير ، تحقيق محمد العربي الخطابي ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ١٤٠٥ هـ ، ١٩٨٥ م .

- **حياة الحيوان الكبرى** ، (وبهامشه عجائب المخلوقات للقزويني) ، كمال الدين محمد بن موسى الدميري ، المطبعة الميمنية بمصر ١٣١١ هـ .

- **دائرة المعارف الإسلامية** ، المجلد الثاني ، أصدره بالعربية أحمد الشنتناوي وإبراهيم زكي خورشيد وعبد الحميد يونس ، راجعه محمد مهدي علاّم .

- **سنن أبي داود** ، تأليف أبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني ، راجعه وحققه محمد محي الدين عبد الحميد ، نشرته دار إحياء السنة النبوية .

- **سنن الترمذي** ، لأبي عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي ، أشرف على التعليق والطبع عزت عبيد الدعاس ، دار الدعوة بحمص ١٣٨٥ هـ ، ١٩٦٥ م .

- **الشامل في الطب** ، لعلي بن أبي الحزم القرشي المعروف بابن النفيس ، مخطوط الظاهرية رقم ٨٥٤٧ .

- **شرح أسماء العقّار** ، تأليف أبي عمران موسى بن عبيد الله الإسرائيلي القرطبي ، تحقيق الدكتور ماكس مايرهوف ، مصور بمكتبة المثنى ببغداد ١٩٦٩ م .

- **شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل** ، تأليف شهاب الدين أحمد بن محمد بن عمر الخفاجي المصري ، الطبعة الأولى بتصحيح وتعليق محمد عبد المنعم الخفاجي ، المطبعة المنيرية بالأزهر .

- **صحيح البخاري** ، للإمام أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي ، تحقيق الدكتور مصطفى ديب البغا ، دار ابن كثير ، الطبعة الثالثة ١٤٠٧ هـ ١٩٨٧ م .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

- **صحيح مسلم** ، للإمام أبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري ، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ، دار إحياء الكتب العربية ، ١٣٧٤ هـ ، ١٩٥٥ م .

- **الصيدنة في الطب** ، تأليف أبي الريحان محمد بن أحمد البيروني ، تحقيق الحكيم محمد سعيد والدكتور أنا إحسان إلهي ، كراتشي ١٩٧٣ م .

- **الطبيخ** ، تأليف محمد بن الحسن بن محمد الكاتب البغدادي ، أعاد نشره فخري البارودي وذيل عليه بكتاب معجم المآكل الدمشقية ، دار الكتاب الجديد ١٩٦٤ م .

- **العشر مقالات في العين** ، المنسوب لحنين بن إسحاق ، تحقيق الدكتور ماكس مايرهوف ، المطبعة الأميرية بالقاهرة ١٩٢٨ .

- **عمدة الإصلاح في صناعة الجرّاح** ، تأليف أبي الفرج بن موفق

الدين يعقوب بن إسحاق المعروف بابن القفّ ، دار المعارف العثمانية بحيدرآباد الدكن ، الطبعة الأولى .

- **عيون الأنباء في طبقات الأطباء** ، تأليف موفق الدين أبي العباس أحمد بن القاسم السعدي الخزرجي المعروف بابن أبي أصيبعة ، تحقيق امرئ القيس بن الطحان ، الطبعة الأولى ١٣٩٩ هـ ، ١٨٨٢ م .

- **غنى ومنى** ، تأليف أبي منصور الحسن بن نوح القمري ، مخطوطات الظاهرية رقم ٧٨٨٩ ورقم ٧٨٨٣ ، ورقم ٧٨٦٤ ؛ ثلاث نسخ .

- **فقه اللغة وسر العربية** ، للإمام أبي منصور إسماعيل الثعالبي النيسابوري ، دار الكتب العلمية ، بيروت .

- **فهرس المخطوطات المصورة في معهد التراث العلمي العربي** ، جامعة حلب ، إعداد قسم الفهرسة والتصنيف ، ١٤٠١ هـ ، ١٩٨٠ م .

- **قاموس الأطبّا وناموس الألبّا** ، تأليف مدين بن عبد الرحمن القوصوني المصري ، من مصورات مجمع اللغة العربية بدمشق ١٣٩٩ هـ ١٩٧٩ م .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

- **قاموس الفارسية (فارسي - عربي)** ، الدكتور عبد النعيم محمد حسنين ، دار الكتاب اللبناني ، الطبعة الأولى ١٤٠٢ هـ ، ١٩٨٢ م .

- **القاموس المحيط** ، تأليف مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزابادي الشيرازي ، تحقيق نصر الهوريني ، بولاق ١٢٧٢ هـ .

- **القانون في الطب** ، تأليف الشيخ الرئيس أبي علي الحسين بن عبد الله بن سينا ، طبعة مصورة بمكتبة المثنى ببغداد عن طبعة بولاق ١٢٩٤ هـ .

- **كتاب ديسقوريدس الموسوم بالهيولى في علم الطب** ، تأليف

ديوسقوريدس العين زربي ، ترجمة أصطفن بن بسيل ، وإصلاح حنين بن إسحاق ، نشره الياس طريس وقيصر دبلر ، بتطوان وبرشلونة ١٩٥٢ م ، ١٩٥٧ م .

ـ **كتاب النبات** ، لأبي حنيفة أحمد بن داود الدينوري ، الجزء الأول عني بنشره ب . لوين ، بريل ١٩٥٣ م ، والجزء الثاني ملتقطات عني بجمعها محمد حميد الله ، المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية بالقاهرة ١٩٧٣ م ، والجزء الثالث حققه ونشره برنهارد لڤين ، فيسبادن ١٣٩٤ هـ ، ١٩٧٤ م .

ـ **الكليّات** ، تأليف أبي البقاء الكفوي أيوب بن موسى الحسيني ، تحقيق الدكتور عدنان درويش ومحمد المصري ، منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي ، دمشق ١٩٧٤ م .

ـ **لسان العرب** ، تأليف أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ، ابن منظور الإفريقي المصري ، دار صادر ، بيروت .

ـ **مجلة المجمع العلمي العربي ، أو مجلة مجمع اللغة العربية ، بدمشق :**

المجلد ٣ : تفسير الألفاظ الفارسية في نشوار المحاضرة ، تأليف أحمد تيمور .

المجلد ٢٣ : الألفاظ السريانية في المعاجم العربية ، تأليف البطريرك مار اغناطيوس افرام الأول .

المجلد ٦٠ : المعجات الطبية ، تأليف الدكتور نشأت حمارنة .

القمري وكتابه غنى ومنى ، تأليف وفاء تقي الدين .

المجلد ٦١ : أوزان الأطباء ومكاييلهم ، تأليف الدكتور مختار هاشم .

- **مجلة المعهد الطبي** ، المجلد ٣ : الصيدنة عند العرب وصنع الذهب ، تأليف عبد الحميد قنباز .

- **مجموعة البحوث والمحاضرات** التي ألقيت في مؤتمر المجمع في الدورة الخامسة والعشرين ، مجمع اللغة العربية ، القاهرة ١٩٦٠ م .

- **محيط المحيط** ، تأليف المعلم بطرس البستاني ، مكتبة لبنان ، بيروت ١٩٧٧ م .

- **المختارات في الطب** ، تأليف مهذب الدين أبي الحسن علي بن أحمد بن علي بن هبل البغدادي ، الطبعة الأولى بمطبعة جمعية دار المعارف العثمانية ، حيدر آباد الدكن ١٣٦٢ هـ .

- **المخصص** ، لابن سيده علي بن إسماعيل النحوي ، طبعة بولاق ١٣١٦ هـ .

- **المساعد** ، تأليف الأب أنستاس ماري الكرملي ، حققه كوركيس عواد وعبد الحميد العلوجي ، بغداد ، مطبعة الحكومة ١٣٩٢ هـ ، ١٩٧٢ م .

- **المعتمد في الأدوية المفردة** ، تأليف عمر بن علي بن رسول الغساني التركاني ، دار المعرفة للطباعة والنشر ، بيروت ، الطبعة الثالثة ١٣٩٥ هـ ، ١٩٧٥ م .

- **معجم أسماء النبات** ، تأليف الدكتور أحمد عيسى ، طبعة مصورة بيروت ١٤٠١ هـ ، ١٩٨١ م عن الطبعة الأولى سنة ١٩٢٦ م .

- **معجم الألفاظ الزراعية (بالفرنسية والعربية)** ، تأليف الأمير مصطفى الشهابي ، الطبعة الثانية ، القاهرة ١٩٥٧ م .

- **معجم الحيوان** ، تأليف الفريق أمين المعلوف ، هدية المقتطف السنوية ، القاهرة ١٩٣٢ م .

- **معجم دوزي (تتمة المعجمات العربية)** ، تأليف رينهارت دوزي ، الطبعة الثانية ، ليدن ، بريل ١٩٢٧ م .

- **المعجم الطبي الموحد** ، (انكليزي - عربي - فرنسي) الصادر عن اتحاد الأطباء العرب ، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، طبعة ثانية ١٩٨٣ م .

- **المعجم العربي نشأته وتطوره** ، تأليف الدكتور حسين نصار ، القاهرة ، مكتبة مصر ، الطبعة الثانية ١٩٦٨ م .

- **المعجم الكبير (الجزءان الأول والثاني)** ، مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، مطبعة دار الكتب ١٩٧٠ م ، والهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨١ م .

- **المعجم الوسيط** ، مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، الطبعة الثانية ، مطابع دار المعارف ١٤٠٠ هـ ، ١٩٨٠ م .

- **المعرّب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم** ، تأليف أبي منصور موهوب بن أحمد الجواليقي ، طبعة دار الكتب المصرية ، القاهرة ١٣٦١ هـ .

- **المعرّبات الرشيدية** . نشر مترجماً مع كتاب التعريب وأثره في الثقافتين العربية والفارسية ، تأليف عبد الرشيد عبد الغفور الحسيني المدني ، ترجمة الدكتور نور الدين آل علي والدكتور أمين عبد المجيد بدوي ، القاهرة ١٣٩٩ هـ ، ١٩٧٩ م .

- **مفاتيح العلوم** ، تأليف أبي عبد الله محمد بن أحمد بن يوسف الخوارزمي الكاتب ، طبعة بريل ١٨٩٥ م .

- **مفيد العلوم ومبيد الهموم** ، تأليف أبي جعفر أحمد بن محمد بن

الحشّاء وهو تفسير الألفاظ الطبية واللغوية الواقعة في الكتاب المنصوري للرازي ، نشره وصححه جورج س . كولان ، ولا . ب . ج . رنو ، مطبوعات معهد العلوم العليا المغربية ،رباط الفتح ١٩٤١ م .

- **مقاصد الأطباء** ، تأليف ركن الدين مسعود بن حسن الطبيب ، مخطوط الظاهرية رقم ٦٧٣٢ .

- **منهاج البيان فيما يستعمله الإنسان** ، تأليف يحي بن جزلة ، مخطوط الظاهرية رقم ٧٠١٢ .

- **منهاج الدكان ودستور الأعيان** ، تأليف أبي المنى داود بن أبي النصر المعروف بالكوهين العطار الإسرائيلي . طبعة المطبعة الحسينية بمصر ١٣٣٠ هـ .

- **النبات** = كتاب النبات .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

فهرس المحتويات

	صفحة المجلة	الصفحة
- مقدمة التحقيق .	مج ٦٥ : ٦٩١	٣
- مقدمة كتاب التنوير .	٦٩٩	١١
- الباب الأول : في أسامي العلل الحادثة من الفرق إلى القدم .	٧٠٢	١٤
- الباب الثاني : في أسامي العلل الحادثة في سطح البدن .	٧١٧	٢٩
- الباب الثالث : في أسامي الحميات وتوابعها .	مج ٦٦ : ٣٥	٣٥
- الباب الرابع : في أسامي مافي بدن الإنسان من عضو وغيره مما يجري مجراه	٣٨	٣٨
- الباب الخامس : في أسامي الطبائع ومافي معناها من الألفاظ والحوادث في بدن الإنسان .	٤٢	٤٢
- الباب السادس : في أسامي الأشياء التي تستعمل في العلاجات .	٤٧	٤٧
- الباب السابع : في أسامي الأطعمة والأشربة .	٥٠	٥٠
- الباب الثامن : في أسامي القراباذينات .	٥٨	٥٨
- الباب التاسع : في أسامي الأوزان والأكيال .	٦٢	٦٢
- الباب العاشر : في اتخاذ الأشياء التي لابدّ منها في كل وقت .	٢٤١	٦٥
- فهرس مواد الكتاب مرتبة على حروف المعجم .	٢٥٦	٨٠
- فهرس أسماء النبات .	٢٦٧	٩١
- فهرس أسماء الحيوان .	٢٧٢	٩٦
- فهرس أسماء الأدوات .	٢٧٤	٩٨
- فهرس المصادر والمراجع .	٢٧٧	١٠١
- فهرس المحتويات .	٢٨٥	١٠٩

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

التعريف والنقد

ديوان أبي نواس
الجزء الثالث ـ تح . ايفالد فاغنر

الدكتور شاكر الفحام

١

أبو نواس الحسن بن هانئ الحكَمي ثاني اثنين رفعا لواء الشعر، وتصدّرا الشعراء في القرن الثاني الهجري .

يقول الجاحظ[١] : « لاأعرف بعد بشار مولداً أشعرَ من أبي نواس » . ويقول أيضاً : « ... وأما بشار وأبو نواس فمعناهما واحد والعدّة اثنان : بشار حلٌ من الطبع بحيث لم يتكلف قطُّ قولاً ، ولا تعب في عمل شعر ، وأبو نواس حلٌ من الطبع بحيث يصل شعره الى القلب بلا إذن » .

وقد عُني الرواة بشعر أبي نواس وتناقلوه ، وبلغ من إعجاب الناس به ، واستحسانهم له أن قال أحد النقاد[٢] : « وما زال العلماء والأشراف يروون شعر أبي نواس ، ويتفكهون به ، ويفضلونه على أشعار القدماء . بذلك جاءت الروايات عنهم وكثرت .... » .

وذكر ابن النديم في الفهرست طائفة من الرواة والعلماء الذين عملوا شعر أبي نواس فقال[٣] :

« .... فمن عمل شعر أبي نواس على غير الحروف :

---

(١) ديوان أبي نواس (تح . فاغنر) ١ : ١٠ ، ١٧ ، وانظر كلمة ابن الرومي ١ : ١٣

(٢) ديوان أبي نواس ١ : ٩

(٣) الفهرست (ط . طهران) : ١٨٢

- يحيى بن الفضل راويته ، وجعله عشرة أصناف(٤) .

- ومن العلماء : أبو يوسف يعقوب بن السكيت ، وفسّره في ثمان مئة ورقة . وجعله أيضاً عشرة أصناف .

- وعمله أبو سعيد السكري ، ولم يتمه ، ومقدارُ ماعمل منه نحو ثلثيه ، في مقدار ألف ورقة(٥) .

- وعمله من أهل الأدب الصولي على الحروف ، وأسقط المنحول منه(٦) .

- وعمله علي بن حمزة الاصفهاني على الحروف أيضاً » .

ثم تحدث ابن النديم عن طائفة أخرى من العلماء والأدباء عُنيت بأخبار أبي نواس ، والاختيار من شعره فقال(٧) :

« وعمل يوسف بن الداية أخباره والمختار من شعره(٨) .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

(٤) جاء في بعض مخطوطات ديوان أبي نواس رواية مرجوحة تنسب الى أبي نواس أنه قسم شعره عشرة أقسام (ديوان أبي نواس برواية الصولي ، تح . الدكتور بهجت الحديثي : ٨٢٩ ، ديوان أبي نواس ، تح . شولر ٤ : ٨) .

(٥) وقال ابن النديم في ترجمة أبي سعيد السكري : « ... وعمل شعر أبي نواس ، وتكلم على معانيه وغريبه ، نحو ألف ورقة . ورأيته بخط الحلواني ، وكان قريب أبي سعيد » (الفهرست : ٨٦) .

(٦) وقال ابن النديم في ترجمة أبي بكر الصولي : « .... ومما صنعه أبو بكر من أشعار المحدثين على حروف المعجم : ابن الرومي . أبو تمام . البحتري . أبو نواس . العباس بن الاحنف ... » (الفهرست :١٦٨) .

(٧) الفهرست : ١٨٢

(٨) هو يوسف البغدادي النخاس (نخاس الرقيق) المعروف بابن الداية . كان مشهوراً بصحبة أبي نواس (ديوان أبي نواس ١ : ٩ ، ٢ : ١٧٧) . روى عنه أبو هفان كثيراً من أخبار أبي نواس (أخبار أبي نواس لأبي هفان المهزمي ـ الفهرس : ١٥٨) .

- وعمل أبو هفان أخباره والمختار من شعره[٩] .
- وعمل ابن الوشاء أبو الطيب أخباره والمختار من شعره[١٠] .
- وعمل ابن عمار أخباره والمختار من شعره . وعمل أيضاً رسالة في مساوئه وسرقاته[١١] .
- وعمل آل المنجم أخباره ومختار شعره فيما عملوه من كتبهم في أشعار المحدثين ، وقد مضى ذكر ذلك[١٢] .
- وعمل أبو الحسن الشمشاطي أخبار أبي نواس والمختار من شعره ،

(٩) طبعت أخبار أبي نواس لأبي هفان المهزمي ، بتحقيق الأستاذ عبد الستار فراج (القاهرة - ١٩٥٣ م) . وترجم الاستاذ فراج في مقدمة كتابه لأبي هفان .

(١٠) هو أبو الطيب محمد بن أحمد بن إسحاق الوشاء (ت ٣٢٥ هـ) ، وكان أخبارياً من أهل الأدب ، حسن التصنيف ، مليح التأليف . (الفهرست لابن النديم : ٩٣ - ٩٤ ، معجم الأدباء لياقوت ١٧ : ١٣٢ - ١٣٤) .

(١١) وقال ابن النديم في ترجمة أبي العباس أحمد بن عبيد الله بن عمار الثقفي الكاتب : « وله من الكتب ..... كتاب مثالب أبي نواس ، ... كتاب أخبار أبي نواس ... » (الفهرست : ١٦٦) .

(١٢) ذكر ابن النديم (الفهرست : ١٦٠ - ١٦١) أخبار آل المنجم ، وعدد جملة من كتبهم ، وأفاض في مآثرهم . وقد ألفوا في الشعر والشعراء القدماء الإسلاميين ، وفي أخبار شعراء مخضرمي الدولتين وأشعارهم ، وفي اختيار أشعار المحدثين .

وكان أبو عبد الله هارون بن علي بن يحيى المنجم (ت ٢٨٨ هـ) سابق حلبتهم ، له كتاب البارع ، وله كتاب أخبار الشعراء الكبير ، ولم يتمه ، والذي خرج منه : بشار ، وأبو العتاهية ، وأبو نواس .

ويقول ابن خلكان في ترجمة أبي عبد الله هارون (وفيات الأعيان ٦ : ٧٨) : « صنف كتاب البارع في أخبار الشعراء المولدين ، وجمع فيه مئة وواحداً وستين شاعراً ، وافتتحه بذكر بشار بن برد العقيلي ، وختمه بمحمد بن عبد الملك بن صالح ، واختار فيه من شعر كل واحد عيونه .... » . وانظر كتاب معجم الأدباء ١٩ : ٢٦٢ - ٢٦٣

وأورد أبو عبد الله حمزة بن الحسن الاصبهاني أخباراً لأبي نواس ورواية في شعره نقلها علي بن هارون بن علي بن يحيى المنجم (ديوان أبي نواس ، تح فاغنر ١ : ٨٨ ، ١١٧) .

والانتصار له ، والكلام على محاسنه »[١٣] .

واكتفى ابن خلكان بذكر ثلاثة ممن جمعوا شعر أبي نواس . قال في ترجمته[١٤] :

« وهو في الطبقة الأولى من المولّدين ، وشعره عشرة أنواع ، وهو مجيد في العشرة . وقد اعتنى بجمع شعره جماعة من الفضلاء ، منهم أبو بكر الصولي ، وعلي بن حمزة ، وإبراهيم بن أحمد بن محمد الطبري المعروف بتوزون[١٥] . فلهذا يوجد ديوانه مختلفاً » . ثم يقول في ختام الترجمة[١٦] : « وعلي بن حمزة لم أقف له على ترجمة » .

---

(١٣) هو أبو الحسن علي بن محمد بن المطهر العدوي المعروف بالشمشاطي . طبع له كتاب الأنوار ومحاسن الأشعار بتحقيق السيد محمد يوسف (الكويت) ، وترجم له المحقق في مقدمة الكتاب . كما طبع الكتاب بتحقيق صالح مهدي العزاوي (بغداد) ، وجاءت ترجمة الشمشاطي في ختام الكتاب .

http://Archivebeta.Sakhrit.com

(١٤) وفيات الأعيان ٢ : ٩٦ ، ١٠٢ .

(١٥) هو أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد بن محمد الطبري النحوي المعروف بتوزون (ت ٣٥٥ هـ) كان من أهل الفضل والأدب ، وسكن بغداد ، وصحب أبا عمر الزاهد وأخذ عنه . ويقول ياقوت : إنه كان صحيح النقل ، جيد الخط والضبط ، لقي أكابر العلماء . ثم يذكر أنه لايعرف له تصنيفاً غير جمعه لشعر أبي نواس فانها رواية مشهورة بأيدي الناس (تاريخ بغداد ٦ : ١٧ ، معجم الأدباء ١ : ١٠٩ ـ ١١١ ، وفيات الأعيان ٢ : ١٠٤) .

(١٦) علي بن حمزة : هو أبو الحسن علي بن حمزة بن عمارة الاصبهاني . ترجم له ياقوت في معجم الأدباء ، وروى له شعراً في رثاء أبي مسلم محمد بن بحر المتوفى سنة ٣٢٢ هـ . وذكر ابن النديم أنه جمع ديوان أبي نواس على الحروف ، وجمع ديواني أبي تمام والبحتري على الأنواع . وقال صاحب هدية العارفين : ان وفاته كانت سنة ٣٧٥ هـ . ويبدو لي من ترجمته وصلاته بأفاضل عصره أن وفاته قد تقدمت على هذا التاريخ (الفهرست : ١٨٢ ، ١٩٠ ، معجم الأدباء ١٣ : ٢٠٣ ـ ٢٠٨ ، كشف الظنون ١ : ٧٧٠ ، ٧٧٤ ، ٧٧٩ ، هدية العارفين ١ : ٦٧٣ ، ديوان أبي نواس / تح . فاغنر ٢ : ١١) .

وردّد عبد القادر البغدادي مضمون مقالة ابن خلكان ، فقد جاء في ترجمته لأبي نواس[١٧] : « وديوان شعره مختلف لاختلاف جامعيه ، فانه اعتنى بجمعه جماعة ، منهم أبو بكر الصولي ، وهو صغير ، ومنهم علي بن حمزة الاصبهاني ، وهو كبير جدا . وكلاهما عندي ، ولله الحمد على نعمه ، ومنهم إبراهيم بن أحمد الطبري المعروف بتوزون ، ولم أره الى الآن » .

ثم تحدث البغدادي في موضع آخر من كتابه عن ديوان أبي نواس الذي صنعه حمزة بن الحسن الاصبهاني[١٨] .

ونقل حاجي خليفة قولة ابن خلكان دون تغيير . ولكنه لم يحظ برؤية ديوان من دواوين أبي نواس[١٩] .

وممن دوّن شعر أبي نواس وكتب أخباره آل نيبخت الذين كان[٢٠] « أبو نواس ضيفهم ونزيلهم » ، « منقطعاً إليهم ومعاشراً لهم » .

٢

على أن أشهر الدواوين التي بلغتنا ديوانان : ديوان أبي نواس صنعة أبي بكر الصولي ، وديوان أبي نواس صنعة حمزة بن الحسن الاصبهاني .

ورجح الأستاذان الباحثان : فاغنر وشولر أن تكون أشعار أبي نواس الواردة في مخطوطة المتحف البريطاني بلندن (B) ، ومخطوطة السليمانية

(١٧) خزانة الأدب (ط ٢) ١ : ٣٤٨

(١٨) خزانة الأدب ٦ : ٣٠٥

(١٩) كشف الظنون ١ : ٧٧٤

(٢٠) ديوان أبي نواس (تح . فاغنر) ١ : ٤ ، ١١٧ ، وانظر الديوان ١ : ١٢ ، ٤٦ ، ٤٧، ٤٨، ٥١، ٩٤، ٩٨، ١٠٧، ١١٠، ١٥٢، ١٦١، ٢١٨، ٢٣٦، ٢٩٠ ـ ٢٩١، ٢ : ٤٦، ٤٧، ٤٨، ٤٩ ـ ٥٠ ، ٦٩، ٧٥، ٨١، ١١٠، ١١٢، ١٢٨ ـ ١٣١، ٣ : ١٨٥، ٢٠٦ ، ٢٧١ ، ٤ : ٣٧ ، ٥٨، ١٠٧، ١٤٩، ١٩٠

باصطنبول (U) هي رواية توزون[٢١] .

وقد طبع ديوان أبي نواس طبعات كثيرة :

١ ـ الجزء الأول من ديوان أبي نواس

أصدره المستشرق الألماني ويلهم آلورد AHLWARDT (ط . غريفزوالد ـ ١٨٦١ م) . وهو يحتوي على خمريات أبي نواس برواية الصولي ، وقد بلغ عددها (٧١) قصيدة ومقطعة (ص ٢ ـ ٤٠)[٢٢] .

يُضمُّ اليها قصيدة فائية من البحر السريع ، عدةُ أبياتها أحد عشر بيتاً ، مطلعها (ص 8) :

سَقْياً لبغداد وأيامنا إذ دهرُنا تقضيه بالقصْفِ

وهي من المنحول في رواية الصولي ، فاكتفى برواية مطلعها ، ورواها حمزة[٢٣] .

ثم ذكر بيت أبي نواس (ص 8) :

خذ من العيش مابدا ومن الدهر ماكفى

وهو من المنحول في رواية الصولي[٢٤] .

---

(٢١) ديوان أبي نواس ٣ : ص (ي) ، ٤ : ص (ب ـ ج)

(٢٢) وهي تقابل الصفحات (٦٩ ـ ٢٣١) من ديوان أبي نواس (ط . بغداد ، تح . الحديثي) .

(٢٣) ديوان أبي نواس برواية الصولي (تح . الدكتور بهجت الحديثي) : ١٧٢ ، ديوان أبي نواس ، صنعة حمزة (ط . اسكندر آصاف) : ٣٠٢ ـ ٣٠٤ ، (ط . النبهاني) : ٢٨١ ـ ٢٨٢ ، (تح . فاغنر) ٢ : ٢٠٨ ـ ٢٠٩

وعدة أبيات القصيدة برواية حمزة في الطبعات الثلاث اثنا عشر بيتا .

(٢٤) ديوان أبي نواس برواية الصولي (تح . الحديثي) : ١٧٣ ، ورواية الشطر الأول فيه : « خذ من العيش ماصفا »

وانظر ديوان أبي نواس (ط . اسكندر آصاف) : ٣٠٤ ، (ط . النبهاني) : ٢٨٢ ، (تح . فاغنر) ٢ : ٢٠٩ ـ ٢١٠

جاء في مطلع الديوان : « قال أبو علي الحسن بن هانئ المعروف بأبي نواس الحكَمي البصري في الخمر . وقد كتبناه على القوافي » .

وجاء في ختام الديوان : « تمّ شعر أبي نواس في الخمر ، ويتلوه في الجزء الثاني شعره في الطرد ، إن شاء الله تعالى »[٢٥] .

وقد أثبت المحقق مختلف الروايات التي وافته بها المخطوطات عقب الصفحات التي أورد فيها الخمريات[٢٦] .

وطبعةُ آلوارد مجردة من الشروح ، والتطابقُ غير تام بينها وبين طبعة الأستاذ الحديثي ، فهناك اختلاف في الألفاظ حيناً ، وفي رواية بعض الأبيات حيناً : فقد ورد في مطبوعة آلورد[٢٧] :

باذغيسٌ أبوه أو ختّلانٌ   أو بخارى غذاه أو شرويناً
قرطقيٌّ مخرسنٌ في قَباء   كردنام مدرّز بارونا

والبيتان لم يردا في طبعة بغداد للحديثي[٢٨] ، وهما في الديوان ، صنعة حمزة بن الحسن الاصبهاني[٢٩] .

http://Archivebeta.Sakhrit.com

(٢٥) ديوان أبي نواس (تح . آلوارد) : ٢ ، ٤٠

(٢٦) ديوان أبي نواس (تح . آلوارد) : ٤١ ـ ٥١

(٢٧) ديوان أبي نواس (تح . آلوارد) : ٣٩ ، وانظر الروايات المختلفة في البيتين ، ص : ٥١

(٢٨) ديوان أبي نواس برواية الصولي (تح . الحديثي) : ٢٢٦ ـ ٢٢٧

(٢٩) ديوان أبي نواس (تح . فاغنر) ٢ : ٣١٢ ، وفيه « أو بخارى خذاه » ، ورواية الشطر الأخير : « كرد دامن مدرّز بيرونا » .

وانظر ماأثبته المحقق مما جاء في حواشي المخطوطات لتوجيه النصب في « شروينا » ، والضبط الصحيح للفظ : « خذاه » . وانظر كذلك ديوان ابي نواس (تح . فاغنر) ٢ : ١٠٥ ـ ١٠٧

أما طبعتا (اسكندر آصاف) : ٣٢٨ ـ ٣٢٩ ، و (النبهاني) : ٣٢٢ ، فلم توردا البيتين .

ومن الاختلاف المقطوعةُ (٦٩) التي أوردها آلوارد في باب الخمريات ، ومطلعها :

يا سليمان غنّني ومن الراح فاسقني

فانها لم ترد في مطبوعة بغداد في باب الخمريات ، وانما جاءت في باب المجون[٣٠] .

أما أبو عبد الله حمزة بن الحسن الاصبهاني فقد أورد المقطوعة في باب الخمريات ، وذكر أنها تُروى لأبي الشيص[٣١] .

كذلك فقد جاء بيتان في مطبوعة الحديثي لم يردا عند آلوارد[٣٢] ، وهما :

كؤوسنا كالنجوم طالعة بروجها منتهى ندامها
يغبن فينا ويبتدين لنا إلى أكف السقاة محياها

٢ ـ وكان فون كريمر قد قام بترجمة أشعار من ديوان أبي نواس برواية الصولي إلى الالمانية ، وصدرت في فيينا سنة ١٨٥٥ م ، وعدد صفحاتها (١٤٠) صفحة[٣٣] .

---

(٣٠) ديوان أبي نواس (تح . آلوارد) : ٣٦ ، (تح . الحديثي) : ١٣٧

(٣١) ديوان أبي نواس (ط . اسكندر آصاف) : ٢٤٠ ، (ط . النبهاني) : ٣٢٤ ـ ٣٢٥ ، (تح . فاغنر) ٢ : ٢١٧

(٣٢) ديوان أبي نواس (تح . آلوارد) : ٢ ق ٢ ، (تح . الحديثي) : ٧١ ـ ٧٢ ، (تح . فاغنر) ٢ : ٢١٧

(٣٣) معجم المطبوعات العربية والمعربة ليوسف اليان سركيس ١ : ٣٥٢ ، تاريخ الأدب العربي لبروكلمان (الترجمة العربية) ٢ : ٣١ ، دائرة المعارف الاسلامية (ط ٢ ، النص الفرنسي) ١ : ١٤٩ ، (ط ١ ، الترجمة العربية) ١ : ٤١٥ ، تاريخ التراث العربي لفؤاد سزكين (الترجمة العربية) مج ٢ ، ج ٤ ، ص ١١٦

٣ ـ ديوان أبي نواس

طبع في القاهرة على الحجر سنة ١٢٧٧ هـ (١٨٦٠ ـ ١٨٦١ م) . ويرجح الأستاذ الدكتور فؤاد سزكين أن الديوان يحوي رواية توزون[٣٤] .

٤ ـ ديوان أبي نواس

طبع في بيروت سنة ١٣٠١ هـ (١٨٨٣ ـ ١٨٨٤ م) ، عدد صفحاته (٥٢) صفحة[٣٥] .

٥ ـ حديقة الايناس في شعر أبي نواس

طبع في بومباي (الهند) سنة ١٣١٢ هـ (١٨٩٣ ـ ١٨٩٤ م)[٣٦] .

٦ ـ ديوان أبي نواس

أصدره اسكندر آصاف ، بتحقيق محمود واصف (المطبعة العمومية بمصر ـ ١٨٩٨ م) .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

والديوان برواية حمزة بن الحسن الاصبهاني . ويقع في اثني عشر باباً ؛ مفصلة ثمانين فصلا . أولها : في نقائضه مع الشعراء (ص ١٧) ، والثاني : في المديح (ص ٥٨) ، والثالث : في المراثي (ص ١٢٩) ،

---

(٣٤) معجم المطبوعات العربية والمعربة ١ : ٢٥٢ ، تاريخ الأدب العربي لبروكلمان (الترجمة العربية) ٢ : ٣٢ ، دائرة المعارف الاسلامية (ط ٢ ، النص الفرنسي) ١ : ١٤٩ ، (ط ١ ، الترجمة العربية) ١ : ٤١٤ ، تاريخ التراث العربي (الترجمة العربية) مج ٢ ، ج ٤ ، ص ١١٧ ـ ١١٨

(٣٥) معجم المطبوعات ١ : ٢٥٢ ، بروكلمان ٢ : ٣٢ ، دائرة المعارف الاسلامية (بالفرنسية) ١ : ١٤٩ ، (الترجمة العربية) ١ : ٤١٤ ـ ٤١٥ ، تاريخ الأدب العربي لعمر فروخ ٢ : ١٦٤

(٣٦) معجم المطبوعات ١ : ٢٥٢ ، بروكلمان ٢ : ٣٢ ، دائرة المعارف الاسلامية (بالفرنسية) ١ : ١٤٩

والرابع : في العتاب (ص ١٤٦) ، والخامس : في الهجاء (ص ١٥٥) ، والسادس : في الزهد (ص ١٩٢) ، والسابع : في الطرد (ص ٢٠٦) ، والثامن : في الخمر (ص ٢٣٤) ، والتاسع : فيما جاء بين الخمر والمجون (ص ٣٥٢) ، والعاشر : في غزل المؤنث (ص ٣٥٩) ، والحادي عشر : في غزل المذكر (ص ٤٠٢ ـ ٤٣٦) ، والثاني عشر : في المجون .

وقد أسقط الناشر الباب الثاني عشر لتهتكه ، ووعد بطبعه على حدة[٣٧] ، كما حذف ذكر الفصول في أغلب الأبواب[٣٨] .

وأشار الناشر في ختام الديوان إلى مالقيه من نَصَب ، وما عاناه من جهد في طبعه ، لكثرة التصحيف والتحريف في النسخ المخطوطة[٣٩] .

ويرى الأستاذ فاغنر أن هذه الطبعة تعتمد على مخطوطة قاهرية لرواية حمزة (دار الكتب المصرية ، أدب ، رقم ٢٥ م)[٤٠] .

٧ ـ الفكاهة والايتناس في مجون أبي نواس

صدر في القاهرة سنة ١٣١٦ هـ (١٨٩٨ ـ ١٨٩٩ م) ، وقد أشرف على طبعه منصور عبد المتعال .

وهو يشمل الباب الثاني عشر من ديوان أبي نواس برواية حمزة بن الحسن الاصبهاني . ويقع في (١١٨) صفحة . ويتضمن : « مجموعة مجون أبي نواس ، وأشعاره المتجاوز فيها الحد »[٤١] .

---

(٣٧) ديوان أبي نواس (نشر اسكندر آصاف) : ٥ هـ ١

(٣٨) ديوان أبي نواس (اسكندر آصاف) : ٤ هـ ١

(٣٩) ديوان أبي نواس (اسكندر آصاف) : ٤٣٧

(٤٠) ديوان أبي نواس ٤ : ص (ي) . نقل ذلك شولر عن كتاب فاغنر : (روايات ديوان أبي نواس ومخطوطاته) .

(٤١) الفكاهة والايتناس في مجون أبي نواس : ٣

٨ ـ ديوان أبي نواس

صدر في القاهرة (المطبعة الحميدية المصرية) سنة ١٣٢٢ ـ ١٣٢٣ هـ (١٩٠٤ ـ ١٩٠٥ م) ، طبع على نفقة مصطفى البابي الحلبي ، وأشرف على تصحيحه إبراهيم النبهاني[٤٢] . ويقع الديوان في (٤٤٠) صفحة .

والديوان من صنعة حمزة بن الحسن الاصبهاني . وهو منقول عن طبعة الديوان التي أصدرها اسكندر آصاف (انظر ماسبق ، رقم ٦) ، وأثبت الناشر أحد عشر باباً من الديوان ، وطوى الباب الثاني عشر ، فعل سلفه آصاف .

وقد سها بروكلمان فظن الديوان برواية الصولي[٤٣] ، وتابعه في سهوه الأستاذ فؤاد سزكين[٤٤] .

٩ ـ ديوان أبي نواس

أصدره الأستاذ محمود كامل فريد (مصر / ط ١ ـ ١٩٣٢ م ، ط ٢ ـ ١٩٣٧ م) . وقد نسق أشعار أبي نواس مرتبة على القوافي . ويقع الديوان في (٣٥٢) صفحة .

تحدث الأستاذ فريد في القسم الأول من الكتاب (ص ٣ ـ ٤) عن تاريخ أبي نواس .

وأورد في القسم الثاني (ص ٥ ـ ١٧) رأي الأدباء فيه .

وجعل القسم الثالث (ص ١٨ ـ ٧٨) لسرد نوادره .

وقصر الباقي من الكتاب (ص ٧٩ ـ ٣٥٢) على أشعار أبي نواس .

ويشتمل الديوان على (٥٥٣) من قصائد أبي نواس وأراجيزه

(٤٢) ديوان أبي نواس (المطبعة الحميدية المصرية) : ١ ، ٤٣٩

(٤٣) تاريخ الأدب العربي (الترجمة العربية) ٢ : ٢٢

(٤٤) تاريخ التراث العربي (الترجمة العربية) مج ٢ ، ج ٤ ، ص ١١٦

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

ومقطعاته .

ولم يُفصح الأستاذ فريد عن المصادر التي استقى منها ديوانه .

٣

ثم صدرت لديوان أبي نواس طبعات كثيرة ، لم تلتزم رواية بعينها ، ولكنها جمعت ماتداولته الكتب والدواوين السابقة من أشعار أبي نواس ، أو اختارت وانتقت .

وتختلف هذه الطبعات فيما بينها في الاستيعاب والتدقيق والتجويد اختلافاً كبيراً . وقد تجاهل أصحابها الإبانة عن الخطة التي مضوا عليها في العمل ، وأغفل أكثرهم ذكر المصادر التي استقوا منها ، ومَنْ عرض لشيء من ذلك فقد اكتفى بالاشارة العابرة التي تجانب الأسلوب العلمي ومتطلباته في التحقيق .

ويأتي في مقدمة هذه الدواوين التي جوَّد أصحابها في نطاق خطتهم التي ارتضوها ، وهي خطة غير علمية ولا سلية كما بيّنا :

١٠ ـ ديوان أبي نواس الحسن بن هانئ

حققه وضبطه وشرحه الأستاذ أحمد عبد المجيد الغزالي[٤٥] (القاهرة ـ ١٩٥٣ م ، ثم صورته دار الكتاب العربي ببيروت) .

وقد ذكر الأستاذ المحقق أهم مصادر الديوان[٤٦] ، فعدّد ثمانية عشر مصدراً ، يأتي في مقدمتها : (١) رواية الصولي ، (٢) رواية حمزة

---

(٤٥) حرّف اسمه الى أحمد عبد الرحمن الغزالي ـ انظر ديوان أبي نواس الحسن بن هانئ الحكمي (تح . شولر) ٤ : ص (ط) .

(٤٦) ديوان أبي نواس الحسن بن هانئ : ٧٦٧ ، وانظر المقدمة ، ص (ض ـ ظ) ، وص : ٢١ هـ ١ ، ٥٨ ، ٢٨٨ ، ٥٣٢ هـ ٢ ، ٥٣٣ هـ ١ ، ٥٦٢ ، ٧٣٠ ، ٧٦٦

الاصفهاني ، (٣) خمريات أبي نواس ـ طبع المانيا ، (٤) الفكاهة والايتناس في مجون أبي نواس ، (٥) الأغاني ومهذبه للخضري

وقد اكتفى الغزالي بهذه الاشارة العابرة الى مصادره ، دون أن يتكلف بيان المصدر في كل قصيدة .

ويرى الأستاذ شولر[٤٧] أن الغزالي نقل من كتاب « أخبار أبي نواس »[٤٨] » لابن منظور قصائد ، وأن تلك القصائد لامكان لها في طبعة محققة تحقيقاً علميا .

قسم الأستاذ الغزالي الديوان الى ثمانية أبواب :

الأول : في الخمريات (ص ١) ، الثاني : في الغزل (ص ٢٢٧) ، الثالث : في المدح (ص ٢٩٨) ، الرابع : في الهجاء (ص ٥٠٦) ، الخامس : في الرثاء (ص ٥٧٢) ، السادس : في العتاب (ص ٥٩٦) ، السابع : في الزهد (ص ٦٠٩) ، الثامن : في الطرد (ص ٦٢٤) ، ثم ختم الأبيات بذكر بقية باب الخمريات وباب الغزل (ص ٦٧٢ ـ ٧٣٠)

وقد وقع في الديوان هنات من التصحيف والتحريف والغلط في تفسير الأبيات .

ومما يؤخذ على الأستاذ الغزالي أنه ذكر في باب الهجاء (ص ٥٣٦) ثلاثة أبيات في هجاء شهر الصوم سبق أن أوردها مع بيت رابع في باب الخمريات (ص ٢٠٣) ، كما ذكر في باب الرثاء (ص ٥٨٧ ـ ٥٩٥) أبياتاً نسبها الى أبي نواس وهي لابن الرومي من قصيدته الشهيرة في رثاء أمه ، ومطلعها (ديوان ابن الرومي ٦ : ٢٢٩٩) :

---

(٤٧) ديوان أبي نواس ٤ : ص (ط)

(٤٨) طبع الجزء الأول من كتاب « أخبار أبي نواس » بالقاهرة سنة ١٩٢٤ م ، وطبع الجزء الثاني ببغداد سنة ١٩٥٢ م.

أفيضا دمـاً إن الرزايـا لهـا قيم فليس كثيراً أن تجـودا لهـا بـدم

وسبب غلطه في نسبة الأبيات متابعته ماجاء في ديوان أبي نواس (ط . اسكندر آصاف / ص : ١٣٩ ـ ١٤٦) .

وقد نسب حمزة الاصبهاني الأبيات الى ابن الرومي[٤٩] . وكان عدة ماأورده ستة أبيات ومئة بيت . ومن الطريف أن ستة أبيات منها لم ترد في ديوان ابن الرومي الذي حققه الأستاذ الدكتور حسين نصار وهي :

ولا بطـــل أجرا على القرن في الـــوغى
من الجر في القصبـــاء أشعـل فــاضطرم[٥٠]

إذا عـــارك الأبطـــالَ في معرك الردى
فــأمُّ الـذي يهـويـه هــاويـةُ القـدمْ

أتاه الردى من بعد ماكان كالردى فـأصبـح في كفِّ المنيـة مهتشمْ

وليس بنـاجٍ مِ الحوادث والردى شواهقُ أطواد الجبال ولا الأكَمْ

ولا معقـلٌ قـــد كان يعقـل من غـــدا
رميٌّ صروف الـــدهر والحتف والنقمْ

أناخ عليـه الـدهرُ بَرْكاً وكلكلاً وزعزع منه الركنَ فـانهـدَّ وانهدمْ

فإذا أسقطنا المقطعة ، وأبيات ابن الرومي كان عدة ماأشتمل عليه الديوان (١٠٠٧) من القصائد والأراجيز والمقطعات موزعة على النحو الآتي ذكره :

الخمريـات (٢٩٩) ، الغـزل (٣٦٤) ، المـدح (١٠٠) ، الهجـاء (١١٢) ، الرثـاء (٢١) ، العتـاب (٣٠) ، الـزهـد (٢٩) ، الطرد (٥٢) .

---

(٤٩) ديوان أبي نواس (تح . فاغنر) ١ : ٣٢٧ .

(٥٠) أجرا : مخففة من : أجرأ

١١ ـ ديوان أبي نواس

أصدرته دار صادر ـ دار بيروت (١٣٨٢ هـ ـ ١٩٦٢ م) ، ويقع في (٧١٧) صفحة .

نُسقت القصائدُ والمقطعات في هذه الطبعة على ترتيب القوافي متتالية (من الهمزة الى الياء) دون أن تلقي بالاً الى التبويب المتصل بالموضوعات .

وبلغ عدد القصائد والمقطعات (١٠٠٢) موزعة على النحو الآتي ذكره :

قافية الهمزة (٢٣) ، قافية الألف (٥) ، قافية الباء (١٠٦) ، قافية التاء (٢٣) ، قافية الثاء (١) ، قافية الجيم (١٣) ، قافية الحاء (٤٨) ، قافية الخاء (٢) ، قافية الدال (٨٠) ، قافية الذال (٣) ، قافية الراء (١٦٠) ، قافية الزاي (٢) ، قافية السين (٥٨) ، قافية الشين (٥) ، قافية الصاد (٦) ، قافية الضاد (٦) ، قافية الطاء (٦) ، قافية الظاء (١) ، قافية العين (١٥) ، قافية الفاء (٢٩) ، قافية القاف (٤٤) ، قافية الكاف (٢٦) ، قافية اللام (٨٥) ، قافية الميم (٨٥) ، قافية النون (١٢٦) ، قافية الهاء (٣٢) ، قافية الواو (٣) ، قافية الياء (٩) .

أغفلت طبعة صادر الإشارة إلى المصادر التي استقت منها قصائدَ الديوان ومقطعاته . وبيّن الأستاذ شولر[٥١] أن طبعة صادر قد أفادت من طبعة الأستاذ أحمد عبد المجيد الغزالي الفائدة الجلّى . وأشار الى أنها تفردت ، في أشعار الغزل التي ساقتها ، بذكر غزلية واحدة لم ترد في

(٥١) ديوان أبي نواس الحسن بن هانئ الحكمي ٤ : ص (ط ـ ي) .

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

طبعة الغزالي ، وهي مأخوذة من كتاب « أخبار أبي نواس » لابن منظور .

ويعني الأستاذ شولر بذلك قصيدة أبي نواس التي مطلعها : « نضت عنها القميص لصبّ ماء »[٥٢] .

وفي الحق أن طبعة صادر منقولة من طبعة الغزالي ، تفردت عنها بالغزلية التي ذكرها شولر ، وأضافت ثلاثة أبيات الى رائية أبي نواس في الخمر[٥٣] ، وأسقطت من طبعة الغزالي خمس مقطوعات وقصيدةً من الشعر المشكوك في نسبته الى أبي نواس ، أو الشعر الماجن ومطلعها : (اسقني والليل داج ، أرقت وطار عن عيني النعاس ، الحمد لله ليس لي نشب ، ألا حيّ أطلال الرسوم الطواسما ، جاءت الى المنزل أم الفتى ، إن الذي ردّ الشباب كهولا)[٥٤] .

وتابعت طبعةُ صادر ماجاء في طبعة الغزالي من التصحيف والتحريف وفساد الشرح ، ولا يسمح البحث بعرض ذلك ، واني مكتف بأقل القليل من الأمثلة :

(١) قال أبو نواس في مديح الأمين :

فأبقاه ربُّ الناس ماحنّ والة وما قرقر القُمْريُّ يوماً وغرّدا

والقرقرة (بقافين) من أصوات الحمام . وقد صحفت (قرقر) في طبعة الغزالي (الديوان : ٤١٠) الى (فرفر) بفاءين ، فنملتها طبعة صادر

---

(٥٢) انظر ديوان أبي نواس (ط . صادر) : ٢٧ ، أخبار أبي نواس لابن منظور ١ : ٢١٧

(٥٣) ديوان أبي نواس (ط . الغزالي) : ٢٨ ، نقلاً عن رواية الصولي : ١٤١ ـ ١٤٣ ، ديوان أبي نواس (ط . صادر) : ٢٤٢ ، وانظر ديوان أبي نواس (ط . اسكندر آصاف) : ٢٧٣ ، (تح . فاغنر) ٣ : ١٢٦ ـ ١٢٩

(٥٤) ديوان أبي نواس (ط . الغزالي) : ٥٨ ، ٤٢٥ ، ٤٣٧ ، ٥٠٠ ، ٥٦٧ ، ٥٨٣

(الديوان : ٢١٦) بفاءين ، وغفلت عن التصحيف .

(٢) وقال أبو نواس في هجاء بني أسد (الديوان ٢ : ١٦ / تح . فاغنر) :

فأنتم عضاريطُ الخميس إذا غزا ... غناؤكم تلك الأخاطيطُ في الترب

فحُرّف البيت في طبعة الغزالي (الديوان : ٥١١) الى : غطاريس الخميس ... غذاؤكم ... وجرّ التحريفُ الى التورط في التفسير .

وأثبتت طبعة صادر (الديوان : ٩١) التحريف وما تبعه من سوء التفسير .

(٣) وقال أبو نواس :

ألا كلُّ بصريّ يرى أنّما العلا ... مكمّمةٌ سحق لهن جرينُ

وقد حُرّفت (مكمة) في طبعة الغزالي (الديوان : ٥٤٦) الى (مكّهة) وفسرت بأنها الفراس الكثيرة . ونقلت طبعة صادر (الديوان : ٦٦١) التحريف العجيب والتفسير الغريب .

جاء في ديوان أبي نواس (تح . فاغنر ، ٢ : ٣٠) :

« مكمة : نخلٌ قد كُمّت أعذاقُها : أي هي مغطاة العذوق » .

(٤) وقال أبو نواس :

حيّ الديار إذ الزمانُ زمانُ ... وإذ الشباكُ لنا حرًا ومعانُ

والمعنى واضح ، فالشاعر يتشوق الى زمان شبابه ومعاهد صباه ، حين كان يقضي أجمل أوقاته في الشباك القريب من البصرة[٥٥] .

---

(٥٥) قال ياقوت في معجم البلدان (الشباك) : « .... والشباك أيضاً طريق حاج البصرة ، على أميال منها ... وهي قريبة من سفوان ، ولذلك قال أبو نواس وهو بصري :

حيّ الديار إذ الزمانُ زمانُ ... واذ الشباك لنا حَرًى ومعانُ

ياحبذا سفوان من متربع ... إذ كان مجتمع الهوى سَفَوانُ » .

وانظر ديوان أبي نواس (تح . فاغنر) ١ : ١٠٦

والحَرا : الناحية والساحة والجناب . يقال : نزل بحَراه : إذا نزل بساحته .

والمَعَانُ : المنزل والمكان المعمور . قال أبو العلاء المعري :

مَعانٌ من أحبتنا معانُ تجيب الصاهلاتِ به القيان[٥٦]

ولكن الأستاذ الغزالي يفسر البيت تفسيراً غاية في الغرابة فيقول :

« حرى كعلى : هو حراء جبل بمكة فيه غار تحنّث فيه النبي ﷺ . ومعان : موضع بطريق حاج الشام . والشباك جمع شبكة . والمعنى ان في حرى ومعان شباك الهوى نُصبن لنا ليصطدننا »[٥٧] » :

أما طبعة صادر فلم تتابع الغزالي في منحاه ، ولامست المعنى ملامسة قريبة ، ولكنها صحفت (حَرَا) الى (خوى) ، وجاء في تفسيرها : الخوى : الأرض اللينة[٥٨] .

١٢ ـ شرح ديوان أبي نواس

أشرف عليه وضبط معانيه الأستاذ ايليا الحاوي (منشورات دار الكتاب اللبناني ـ مكتبة المدرسة) ، وصدر في سنة ١٩٨٣ م ، في جزأين ، الأول : صفحاته (٦٠٢) صفحة ، والثاني : صفحاته (٥٧٩) صفحة .

وقد بلغ عدد القصائد والمقطعات في الديوان (١٠٠٢) .

وتابعت هذه الطبعة في ايراد القصائد ونسقها طبعة دار صادر ، وتفردت عنها بطريقتها في شرح القصائد .

(٥٦) شروح سقط الزند ١ : ١٧٢

(٥٧) ديوان أبي نواس (ط . الغزالي) : ٤٠٤

(٥٨) ديوان أبي نواس (ط . صادر) : ٦٤٢

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

٤

لم يكن بدٌّ من هذه التوطئة أمهّد بها للحديث عن طبعتي الديوان الجديدتين المحققتين تحقيقاً علمياً :

إحداهما : ديوان أبي نواس برواية الصولي .

وقد قام بتحقيقها الدكتور بهجت عبد الغفور الحديثي (بغداد ـ ١٩٨٠ م) ، وكان هذا التحقيق جزءاً من متطلبات درجة دكتوراه في آداب اللغة العربية .

راجع الأستاذ الحديثي في تحقيقه ثماني مخطوطات[٥٩] :

١ ـ مخطوطة الظاهرية ، رقم ٧٨٧٧ ، وهي النسخة الأمّ .

٢ ـ مخطوطة برلين ، رقم ٧٥٣١ ، ورمزها (ب) .

٣ ـ مخطوطة اصطنبول (طبقبو) ، رقم ٢٣٩١ ، ورمزها (س) .

٤ ـ مخطوطة ليدن (هولندا) ، رقم ٢٦٧٥ ، ورمزها (ل) .

٥ ـ مخطوطة دار الكتب المصرية ، رقم ٣٦ شعر تيمور ، ورمزها (د) .

٦ ـ مخطوطة ميلانو (ايطاليا) ، رقم ١٤١ ، ورمزها (م) .

٧ ـ مخطوطة د . حسين محفوظ ، رقم ١٠١٧ ، ورمزها (ح) .

٨ ـ مخطوطة الظاهرية ، رقم ٤٦٤٠ (وهي منسوخة عن مخطوطة دار الكتب المصرية) .

وذكر أنه لم يستطع الحصول على مخطوطتي : فيينا رقم ٢٠١٦ ، وبودليان رقم ١ / ١٢١٧

(٥٩) ديوان نواس برواية الصولي (بغداد ـ ١٩٨٠ م) : ٢٦ ـ ٣٥

ثم قابل النصوص بما جاء في : « أخبار أبي نواس » لأبي هفان ، وبشرح ابن جني منهوكة أبي نواس ، وبطبعات ديوان أبي نواس الثلاث : طبعة اسكندر آصاف[٦٠] ، وطبعة الغزالي ، وطبعة فاغنر .

وهذه الطبعة تضع بين أيدينا لأول مرة ديوان أبي نواس برواية أبي بكر محمد بن يحيى الصولي (ت ٣٣٦ هـ) محققة على أصول مخطوطة ذكرها ووصفها الاستاذ الحديثي في مقدمة الديوان .

جمع الصولي شعر أبي نواس وجعله في عشرة فنون[٦١] :

(١) الخمريات (ص ٦٩) ، (٢) الطرد (ص ٢٢٥) ، (٣) المديح (ص ٣٥٨) ، (٤) الهجاء (ص ٥٥٣) ، (٥) المذكر (ص ٧١٣) ، (٦) المؤنث (ص ٨٢٩) ، (٧) المجون (ص ٨٩٩) ، (٨) المعاتبات (ص ٩٤١) ، (٩) المراثي (ص ٩٥٥) ، (١٠) الزهد (ص ٩٧٧ - ٩٩٠) .

ARCHIVE

ورتّب الأشعار في كل فن من الفنون العشرة على القوافي ، وبدأ بذكر ماصححه من شعر أبي نواس ، ثم نظر في المنحول ، فما كان منه مجهولاً ذكر أوائل قصائده ، وما كان صالحاً ذكره أجمع ، وأعلم أنه منحول ، وشرح من المعاني مابدا له غامضاً .

وقام الأستاذ المحقق بترقيم الأبيات ، ولكنه أغفل ترقيم القصائد والمقطعات ، وكان حريّاً به أن يفعل ، فيتبين بذلك ، في يسر وسهولة ،

(٦٠) يطلق المحقق الأستاذ الحديثي في حواشيه على طبعة آصاف اسم : رواية حمزة (انظر ديوان أبي نواس برواية الصولي ، ص ٦٢٠ هـ ٣ ، ٦٢١ هـ ٢ ، وديوان أبي نواس / تح . فاغنر ، ٢ : ٨٩ ، ٩٦ - ٩٧ ، وديوان أبي نواس / ط . اسكندر آصاف : ١٨٢) .

(٦١) ديوان أبي نواس برواية الصولي : ٤٨ - ٤٩ ، ٨٢٩ ، ٩٩٣

عدد الأشعار التي ضمها ديوان أبي نواس برواية الصولي من الصحيح والمنحول ، مما يمهّد لسهولة الموازنة بين روايتي الصولي وحمزة[٦٢] .

مهما يكن من شيء فليس من خطتي في هذه الكلمة القصيرة ، النظر في نقد الطبعة وتقويمها ، وإنما هي الاشارة السريعة الى صدور هذه الطبعة برواية الصولي ، وقد طال تشوّف الدارسين اليها .

وكنتُ أتمنى لو اطلع المحقق الفاضل على مخطوطتي : أحمد باشا (رقم ٢٦٧) باصطنبول ، وكوبرلي (رقم ١٢٥٠) باصطنبول ، وأفاد منها .

أما طبعة الديوان الأخرى فهي الطبعة التي صدرت في سلسلة النشرات الاسلامية ، وقد تولى التحقيق ونهض بأعبائه الأستاذ ايفالد فاغنر ، الذي وفّر لعمله الوسائل والأسباب المفضية الى نجاحه . وكان مما ساعده على المضي في طريقه ، على منهج علمي دقيق ، دون عثار ، تمكّنه من موضوعه وإحاطته به . وقد هيأ له ذلك دراستَه التي تناول فيها : (روايات ديوان أبي نواس ومخطوطاته) ، وقد نشرت في رسائل مجمع العلوم والآداب بمدينة ماينز سنة ١٩٥٨ م[٦٣] ، ودراستَه الأخرى : (أبو نواس : دراسة في الأدب العربي في العصر العباسي الأول) ، وقد نشرت في فيسبادن سنة ١٩٦٥ م[٦٤] .

جعل الأستاذ المحقق عمود عمله ديوان أبي نواس صنعة حمزة بن الحسن الاصبهاني ، وأفاد من رواية الصولي ، وأخبار أبي هفان ، وشرح منهوكة أبي نواس ، ثم أفاد بأخَرة من كتاب سرقات أبي نواس لمهلهل بن

(٦٢) ديوان أبي نواس برواية الصولي : ٢٥

(٦٣) ديوان أبي نواس (تح . فاغنر) ١ : ص (ط) هـ ١ ، (تح . شولر) ٤ : ص (ب) هـ ١

(٦٤) ديوان أبي نواس (تح . فاغنر) ٢ : ٣٢٩ ، هـ ١

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

يموت بن المزرع ، ومن رواية للديوان رجّح أن تكون رواية توزون[٦٥]

وكان معتمد الأستاذ فاغنر في تحقيق الديوان برواية حمزة على مخطوطات[٦٦] :

١ ـ مكتبة الفاتح (اصطنبول) ، رقم ٣٧٧٣ ، ورمزها (T) .

٢ ـ مكتبة راغب باشا (اصطنبول) ، رقم ١٠٩٩ ، ورمزها (R) .

٣ ـ مكتبة المتحف البريطاني (لندن) ، رقم ٢٤٩٤٨ اضافات ، ورمزها (L) .

٤ ـ مكتبة الفاتح (اصطنبول) ، رقم ٣٧٧٤ ، ورمزها (H) .

٥ ـ مكتبة الفاتح (اصطنبول) ، رقم ٣٧٧٥ ، ورمزها (F) .

٦ ـ مكتبة المكتب الهندي (لندن) ، رقم ٣٨٦٧ ، ورمزها (I) .

٧ ـ مكتبة كوبرلي (اصطنبول) ، رقم ١٢٥١ ، ورمزها (K) .

أما رواية الصولي للديوان ، فقد عاد فيها الى مخطوطات :

١ ـ مكتبة أحمد باشا (اصطنبول) ، رقم ٢٦٧ ، ورمزها (A) .

٢ ـ مكتبة كوبرلي (اصطنبول) ، رقم ١٢٥٠ ، ورمزها (P) .

٣ ـ مكتبة امبروزيانا (ميلانو) ، رقم ١٤١ هـ ، ورمزها (M) .

٤ ـ دار الكتب الظاهرية (دمشق) ، رقم ٧٨٧٧ ، ورمزها (Z) .

ثم أضاف الى هذه المخطوطات تلك التي ترجح له أنها رواية توزون[٦٧] ، وقد جاءت في :

---

(٦٥) ديوان أبي نواس : ص (ح ـ ط) ، ٢ : ٣٢٩ ـ ٣٣١ ، ٣ : ص (ز ـ ك) ، ٤ : ص (ب ـ ي) .

(٦٦) ديوان أبي نواس ١ : ص (ك ـ ن) ، ٢ : ٣٣٠ ، ٣ : ص (ح ـ ي) ، ٤ : ص (د ، ز) .

(٦٧) ديوان أبي نواس ٣ : ص (ي) ، ٤ : ص (ب ـ ج) .

١ ـ مخطوطة المتحف البريطاني (لندن) ، رقم ١٩٤٠٤ اضافات ، ورمزها (B) .

٢ ـ مخطوطة مكتبة السليمانية (اصطنبول) ، رقم ٥٧٦٧ ، ورمزها (U) .

وقد وصف الأستاذ فاغنر هذه المخطوطات ، ثم بيّن ما أفاد منها في كل قسم من أقسام الديوان الذي أشرف على تحقيقه وطبعه .

وديوان أبي نواس برواية حمزة بن الحسن الاصبهاني أوسع روايات ديوانه ، وأكثرها استيعاباً ، وجمعاً للروايات والأقوال . وقد ذكر حمزة في مقدمة كتابه التي خاطب بها بعض رؤساء بلده الخطةَ التي نهجها في تأليف الديوان ، قال[٦٨] : « ... فجمعتُ لك ديوان شعره في هذا الكتاب ، مشتملاً من قصائده وأراجيزه ومقطعاته على ألف وخمس مئة وكسر ، يضمّ من الأبيات ثلاثة عشر ألف بيت وكسراً ، مفرّقةً في خمسة حدود ، تجمع خمسة عشر باباً ، مفصّلة ثمانين فصلا » .

تمّ طبع الجزء الأول من الديوان بتحقيق فاغنر (القاهرة ـ ١٩٥٨ م) ، وقد ضمّ الأبواب الخمسة الأولى من ديوان أبي نواس برواية حمزة . وهذه الأبواب تمثل الحدّ الأول في الديوان :

الباب الأول : مقدمة حمزة الاصبهاني (ص ٣) ، والثاني : في نقائضه مع الشعراء (ص ٢٤) ، والثالث : في المدائح (ص ١٠٦) ، والرابع : في المراثي (ص ٢٩٩) ، والخامس : في العتاب (ص ٢٣٧ ـ ٣٥٥) .

وطبع الجزء الثاني من الديوان بتحقيق فاغنر سنة ١٩٧٢ م ، وشمل

(٦٨) ديوان أبي نواس ١ : ١

الحدّ الثاني من الديوان المتضمن ثلاثة أبواب :

الباب السادس : في الهجاء (ص ١) ، والسابع : في الزهديات (ص ١٥٨) ، والثامن : في الطرد (ص ١٧٦ ـ ٣٢٧) .

أما الجزء الثالث فقد تأخر صدوره (طبع ببيروت ـ ١٩٨٨ م) ، وهو بتحقيق فاغنر ، ويشتمل على الحد الثالث ، وهو باب واحد ، هو الباب التاسع : في الخمريات (ص ١ ـ ٤٣٤) .

وطبع الجزء الرابع من الديوان بتحقيق غريغور شولر (بيروت ـ ١٩٨٢ م) ، وهو يشمل الحدّ الرابع من شعر أبي نواس ببابيه :

الباب العاشر : في المؤنثات (ص ١) ، والحادي عشر : في المذكرات (ص ١٤١ ـ ٤١٠) .

وهكذا تم طبع أربعة أخماس الديوان ، ولم يبق إلا صدور الجزء الخامس المتضمن الحدّ الخامس من شعر أبي نواس ، وهو أربعة أبواب[٦٩] :

« الباب الثاني عشر : في المجون ، والباب الثالث عشر : في رسالة كتبها إليَّ بعضُ أهل الشام في تعنّت أبي نواس[٧٠] ، والباب الرابع عشر : في جمل من الاحتجاجات عن أبيات من شعره قُدح في إعرابها ومعانيها ، والباب الخامس عشر : في جمل من أخباره ، ونبذ من أشعاره خارجة عن شرط الأبواب المتقدمة ، ألحقتها بآخر الكتاب » .

وتبويبُ الديوان على الموضوعات مما يسهل على الباحث الإحاطة

---

(٦٩) ديوان أبي نواس ١ : ٢ ـ ٣

(٧٠) قوله : « في تعنت أبي نواس » ، لعلها مصحفة عن « في تعقب أبي نواس » . وقد طبعت هذه الرسالة باسم : « سرقات أبي نواس » لمهلهل بن يموت بن المزرع ، بتحقيق محمد مصطفى هدارة (القاهرة ـ ١٩٥٧ م) . انظر ديوان أبي نواس ٢ : ٣٣١ ، ٣ : ص (ط) ، ٤ : ص (و ـ ز) .

بموضوعه ، وييسر له طريق العمل ، ولكنه يتطلب الحيطة والحذر ، لأن القصيدة العربية لها بناؤها الفني ، وأقسامها ، وقد نبّه على شيء من ذلك حمزة الاصبهاني جامع الديوان فقال في ختام باب الخمريات[٧١] : « فهذا آخر ماالحتوى عليه هذا البابُ من خمرياته : صحيحها ومنحولها ، ومتينها وضعيفها ، قد نقلتها من بطون الكتب ، من غير سماع له ولا قراءة .

وله في نعت الخمر سوى مافي هذا الباب سبعون بيتاً قد مرّت في باب المديح ، مفرقةً في تشبيب أربع عشرة قصيدة . من ذلك قوله .... وله أيضاً في الباب الثاني بيتان .... »

وقال في باب المديح[٧٢] : « فهذه أشعاره التي قالها في السجن ، وله أيضاً في حبسه تسع قصائد هي مكتوبة في باب الخمريات ، يصف فيها الخمر ، ويعترف فيها بتركه شربها ، وهي ...... » .

استغرق طبع الأجزاء الأربعة من ديوان أبي نواس مدة ثلاثين عاما . وهذه المدة المتطاولة أتاحت للأستاذ المحقق فاغنر وصديقه الأستاذ شولر مجال التحسين والاستدراك في الطبع والاخراج من جانب ، وفي التحقيق والاصلاح من جانب آخر :

(١) كانت أشعار أبي نواس في الجزء الأول تطبع بحرف مماثل لشرح حمزة ، فكادت تضيع بين الشروح وأبيات الشعراء الآخرين ، فاستحسن الأستاذ المحقق بدءاً من الجزء الثاني اختيار حرف كبير لأشعار أبي نواس ، ليسهل على القارىء تمييزها من شروح حمزة الاصبهاني ونقوله ، ومن أبيات الشعراء الآخرين .

---

(٧١) ديوان أبي نواس ٢ : ٣٦٨ - ٣٧١

(٧٢) ديوان أبي نواس ١ : ٢٥٨ - ٢٥٩

كذلك قام الى جانب ذلك بتحسينات أخرى تجوّد العمل وتفيد القارىء[٧٣] .

(٢) أورد المحقق القصائد والمقطعات في الجزأين : الأول والثاني ، دون أن يشفعها بأرقام تدل على عددها . ثم تلافى ذلك في الجزأين الثالث والرابع . فبلغ عدد الخمريات في الجزء الثالث : قصائد ومقطعات : (٤١٩) ، منها (٣٢٧) رواها حمزة ، وأشعار رواها الصولي (٣٢٨ ـ ٣٨٠) ، وأشعار رواها توزون (٣٨١ ـ ٤١٩) .

وبلغ عدد المؤنثات من غزله في الجزء الرابع (١٨٧) قصيدة ومقطعة ، منها (١٧٣) رواها حمزة ، وأشعار رواها الصولي (١٧٤ ـ ١٨٥) ، وأشعار رواها توزون (١٨٦ ـ ١٨٧) .

أما عدد المذكرات فبلغ (٤٥٤) قصيدة ومقطعة ، منها (٤١٤) رواها حمزة ، وأشعار رواها الصولي (٤١٥ ـ ٤٤٩) ، وأشعار رواها توزون (٤٥٠ ـ ٤٥٤) .

إن لهذا الترقيم فوائد عدة ، أشير هنا الى واحدة منها ، وهي أن حمزة بن الحسن الاصفهاني قد ذكر في مقدمة كتابه عدد القصائد والأراجيز والمقطعات التي جمعها لأبي نواس ، وعدد الأبيات التي تضمّها فقال[٧٤] : « .... فجمعتُ لك ديوان شعره في هذا الكتاب ، مشتملاً من قصائده وأراجيزه ومقطعاته على الف وخمس مئة وكسر ، يضم من الأبيات ثلاثة عشر ألف بيت وكسراً ، مفرقةً في خمسة حدود تجمع خمسة عشر باباً ، مفصلة ثمانين فصلاً » .

---

(٧٣) ديوان أبي نواس ٢ : ٣٢٩ ـ ٣٣٠

(٧٤) ديوان أبي نواس ١ : ١

ثم فصّل حمزة[٧٥] مايشتمل عليه كل حدّ من الحدود الخمسة من القصائد والمقطعات والأبيات ، فاذا جمع القارىء مافرقه حمزة في كل حد من الحدود الخمسة اختلف مجموع الأبيات عما أورده في مطلع كتابه ، إذ بلغ مجموع القصائد والمقطعات في الحدود الخمسة (١٥٤٠) ، وبلغ مجموع الأبيات (١٢٥٩٠) .

وعاد حمزة فذكر في الحدود حيناً وفي الأبواب والفصول حيناً عدد القصائد والمقطعات . ولكن هذه الأرقام لاتثبت صحتها دائماً على الجمع والتدقيق .

من ذلك قوله في الباب الثالث[٧٦] : « .... وهو ثلاثة فصول تشتمل على خمس ومئة قصيدة ومقطعة » ، « الفصل الأول ... وهو أربعون قصيدة » ، « الفصل الثاني .... وفيه أربع وعشرون قصيدة » ، « الفصل الثالث .... وفيه ثلاث وأربعون قصيدة » . فاذا جمعت مافصّله بلغ العدد (١٠٧) وليس (١٠٥) كما جاء في مطلع الباب .

ومن ذلك قوله[٧٧] في صدر الكتاب : « والحد الثالث باب واحد .... وثلاث مئة قصيدة ومقطعة .... » ، ثم عاد في الجزء الثالث ليقول : « الحد الثالث ... وهو باب واحد .... يشتمل على ثلاث مئة وثلاث وعشرين قصيدة ومقطعة » . ولكن الترقيم يدل على أن ماأورده حمزة قد بلغ (٣٢٧) .

وتطالعك في الديوان أمثلة شتى من ذكر الأعداد لاتثبت على محك التدقيق .

(٧٥) ديوان أبي نواس ١ : ١ ـ ٢

(٧٦) ديوان أبي نواس ١ : ١٠٦ ، ٢٣٩ ، ٢٥٩

(٧٧) ديوان أبي نواس ١ : ١ ، ٣ ، ١ : ٣٦٤ ـ ٣٦٨

فكان من أول مهمات المحقق أن يرقم القصائد والمقطعات ، وأن يرقم الأبيات في كل قصيدة ومقطعة ليستقيم له عدد مابين يديه من القصائد والمقطعات والأبيات ، فيوازن بينها وبين ماأحصاه حمزة ، فقد يفتح له ذلك باباً من أبواب التحقيق في سبب هذه الفروق .

(٣) ومن فوائد هذا التباطؤ في الطبع استعانة الأستاذ المحقق بمخطوطات جديدة غير التي ذكرها في مقدمة الجزء الأول . ومن ذلك مخطوطات رجّح أن تكون برواية توزون[٧٨] ، إلى جانب كتب أعانت في ترجيح الروايات .

وهذا كله قد أعلى من شأن الديوان المحقّق ، وبسط بين يدي القارىء نصوص أبي نواس مشفوعة بمختلف الفروق الواردة في المخطوطات .

لقد أصبح ديوان أبي نواس يجمع روايات تساعد القارىء على الاحاطة والموازنة والاختيار ، ثم ان الفروق بين المخطوطات المختلفة والتي عُني الأستاذ المحقق باثباتها في الحواشي بسطت أمام القارىء الباحث ميداناً ثانياً للاختيار والترجيح بين الروايات . ولقد كنتُ أجد أحياناً الرواية التي أوثرها لأني أراها أقرب الى أسلوب أبي نواس في الحاشية لافي المتن .

لقد كانت الخطة التي انتهجها الأستاذ المحقق أن يقدم نصاً محققاً ، أقرب مايكون الى الصحة ، فحرص كل الحرص على اثبات روايات المخطوطات المختلفة ، ولكنه لم يأبه لتفسير الألفاظ الصعبة ، والمعاني الغامضة ، فذلك شأن آخر لاصلة له بالتحقيق في رأيه . وقد التزم الأستاذ الفاضل هذا النهج في عمله كله لم يحد عنه .

(٧٨) ديوان أبي نواس ٣ : ص (ي) ، ٤ : ص (ب - ج) .

ووقع في الديوان هنات طباعية أشار الى جملة منها الأستاذ المحقق(٧٩) .

إننا لانغلك إلا أن نهنيء الأستاذ المحقق ايفالد فاغنر والاستاذ غريغور شولر للجهد الذي بذلاه كي يقدما للقراء ديوان أبي نواس صنعة أبي عبد الله حمزة بن الحسن الاصبهاني في أصح الروايات نصاً وأجمل الحلل إخراجاً . ثم أضافا ماعثرا عليه من زيادات في روايتي الصولي وتوزون ، منبهين على ذلك بالرمزين (ص ، ت) ، وما أفاداه من المراجع الأخرى . فكانت تلك الطبعة بحق خير ديوان لأبي نواس .

ولست أقصد بذلك أنها خلت من الغلط والسهو والإغفال ، فمثل هذا الديوان الكبير برواياته وشروحه يتطلب تضافر جهود جماعة من العلماء تتعاون في إصلاح ماوقع من الأغلاط .

وإنما قصدت بهذا العرض الذي قدمته أن أهيب بالعلماء أن يعودوا الى الديوان دراسة ونقداً وتقويماً ، فتلك هي الغاية التي يرنو اليها كل محقق : أن يرى جهوده التي بذل قد نالت حظاً من العناية ، وأن العلماء قد تناولوا النصّ بالدراسة ، وقدّموا ملاحظهم فيما بدا لهم أنه بحاجة الى تقويم وتسديد .

وهاأناذا أدلي بدلوي في الدلاء لأقول : إن الديوان يمور بالفوائد والطرائف في اللغة والأخبار والآداب والتاريخ والعادات ، وسأورد شواهد قليلة تكشف عن خبيء هذا الكنز الثمين ، أسوق بعدها جملة من أبيات التضمين في شعر أبي نواس ، ثم أتبعها بشواهد قليلة من المآخذ تدلّ على ماوراءها .

---

(٧٩) ديوان أبي نواس ١ : ٣٥٩ ـ ٣٦٣ ، ٢ : ٣٣٥ ـ ٣٣٦ ، ٣ : ٤٣٩ ـ ٤٥٨

وقد سلكتُ ذلك في ثلاث فقر : الأولى : في الفوائد ، والثانية : قصرتها على التضمين في شعر أبي نواس وتخريج أبياته ، والثالثة : في الغلط والسهو والإغفال .

[للبحث صلة]

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

مجلة الحياة الثقافية

مأمون الصاغرجي

هي من المجلات التي تصدرها وزارة الثقافة والإعلام في تونس ، يطالعنا العدد (٥٩) ١٩٩٠ م بمقالات متنوعة نلمع فيما يلي إلى طائفة منها لنطلع القارئ على ومضاتٍ من فكر أشقائنا في تونس ، تكون لنا باعثاً على تمتين أواصر الصلات الثقافية بين أبناء الأمة الواحدة .

كانت فاتحة العدد (ص ٣) للأستاذ منجي الشملي بعنوان « الثقافة بين صحوة الرأي وسمادير الأحلام » بيّن فيها الكاتب أن الازدهار الفكري والحضاري رهين بالازدهار الاقتصادي والاجتماعي ، فالفكر متأثر دوماً بالحياة الاقتصادية والاجتماعية ، فنموّه نموّها وحياته حياتها . وأن الجهود الرامية إلى التنمية الثقافية هي جزء من توق الشعوب إلى التحرر السياسي والتنمية الاجتماعية والاقتصادية .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

وفي باب دراسات (ص ٤) ألقى وزير الإعلام والثقافة بتونس السيد أحمد خالد بمناسبة انعقاد المؤتمر الثالث والعشرين للجمعية العالمية للفلسفة بتونس كلمة بعنوان : « خواطر في النقد والاختلاف » استهلّها بإبراز قضية النقد والاختلاف ، وأنها من ثمرات حرية الفكر ، ودليل على نضج التفكير الإنساني ، وأنها من أهم مقومات الحضارة . ونبّه على أن اهتمام تونس باحتضان مثل هذه المؤتمرات ، وطرح مثل هذه القضايا يعود لإيمانها الراسخ بحق الاختلاف سواء على الصعيد الثقافي أو السياسي أو الفكري ، وبأن النقد منهجاً وطريقةً علمية يبلغ بها أعلى درجات الوعي والكمال ، وهو ماعبر عنه ميثاقها الوطني في عهده الجديد ودعا إليه .

ويبين الكاتب الفرق بين الانتقاد والنقد ، فالأول يكون فيه الاستعجال والتطرف والتعصب ورفض حق الاختلاف ، وأن النقد في الأصل يعني « أن يضرب الطائر بمنقاده - أي منقاره - في الجوز أو في ثمرة الطلح ليحفر القشرة ويستخرج لب الثمرة ، فإن وجده حلواً تذوقه واستساغه وإن وجده مرًّا مجّه ورفضه ... وكذلك يكون عمل الناقد في المصطلح الفني والفلسفي عندما يقارب الآثار الأدبية والعلمية والأطروحات الفكرية والفلسفية والفنية . فالنقد هو إذن في الاصطلاح : الحفر في تلك الآثار والأطروحات بالفكر والذوق والحسّ لاستخراج لبّها » .

ويسوق الكاتب نصوصاً متعددة لأرباب الفكر والذوق موضحاً ماذهب إليه كالجاحظ والغزالي وابن شرف القيرواني وأن هؤلاء سبقوا « ديكارت » في إبراز قضية الشك بقرون عدة .

وينوه الكاتب في ختام مقالته بدور تونس ونهضتها الثقافية الحديثة وتحوّلها إلى إيجاد نخبة مؤمنة بدورها الحضاري ومقتنعة بأن الثقافة هي السند الأصيل لكل نهضة وأن مستقبل الشعوب رهن بما يوفر لها من أرضية للتنمية شاملة وحماية للناشئة والمجتمع من الميوعات والانحرافات .

وإذا كان مفهوم النقد في المصطلح الأدبي هو الحفر في الآثار الأدبية بالفكر والذوق الحسن لاستخراج لبها ، فإن المقالة التالية « إنشاد الشعر البعد الآخر للنص » (ص ١١) تأتي لترينا وجهاً من وجوه النقد ، وإن كاتبها الأستاذ المهدي المقدود بسط القول في هذا المجال وبيّن أن العلاقة بين القصيدة وظرفها واشجة وأن كليهما يسهم في تكوين النص الشعري وأن الظرف الزماني والمكاني المحيط بميلاد القصيدة يفتح مجالاً واسعاً

للتأمل والبحث . ويستعين الكاتب للبرهنة على ذلك بما جاء من نصوص كثيرة توضح هذه العلاقة ، وتبعث على الرضا والارتياح ، من ذلك مثلاً المظاهر الاحتفالية التي يبديها الشاعر العربي استعداداً لإنشاد الشعر ، كاستعداد بشار للإنشاد بين يدي ممدوحه ، أو طريقة الإنشاد والتغني به وتكراره كما كان المتنبي يفعل إذ حكي عنه « أن متشرّفاً تشرّف عليه وهو يصنع قصيدته التي أولها :

جللاً كما بي فليكُ التبريحُ   أغذاء ذا الرشأ الأغن الشّيحُ

وهو يتغنى ويصنع ، فإذا توقف بعض التوقف رجع بالإنشاد من أول القصيدة إلى حيث انتهت » .

ويسوق مثلاً آخر مبيناً أن الإنشاد ضامن لمتابعة القول إذا أرتج على الشاعر أو استعصى عليه القول كقول العرب : « مقود الشعر الغناء » وقول حسان :

تغن بالشعر إما كنت قائله   إن الغناء لهذا الشعر مضمار

ومن المقالات التي ضمها هذا العدد في باب الدراسات (ص ٣٢) : « تهذيب ابن منظور لموسوعة التيفاشي المسماة « فصل الخطاب في مدارك الحواس الخمس لأولي الألباب » وهي مؤلفة من نحو ٤٠ أربعين مجلداً ، إذ اختصره ابن منظور بنحو عشر مجلدات سمّاها « سرور النفس بمدارك الحواس الخمس » لم يسلم للمكتبة العربية منها إلا مجلدان قام بتحقيقها الأستاذ الدكتور إحسان عباس ، عنوان الأول منها « نثار الأزهار في الليل والنهار وأطايب أوقات الأصائل والأسحار وسائر ما يشتمل عليه من كواكب الفلك الدوار » والجزء الثاني تحت عنوان « طل الأسحار على الجلّنار في الهواء والنار وما يحدث بين السماء والأرض من الآثار » .

وألمع الكاتب في مقاله (ص ٣٦) إلى ما عاب به ابنَ منظور

التيفاشي في مقدمة السرور من تكثير حجم الكتاب ، كما أشار إلى انتقاء ابن منظور إلى مامالت إليه نفسه ، وحذف مارآه مكرراً تمجّه الأسماع ، مستفيداً مما كتبه الدكتور إحسان عباس في مقدمة الكتاب .

وفي باب « متابعات ثقافية » عرضت رئيسة تحرير المجلة خيرة الشيباني (ص ١٣١) للمقالات التي ألقيت في الندوة الإسلامية السابعة عشرة المقامة بمدينة القيروان تحت عنوان « الأصالة والمعاصرة في الفكر الإسلامي » من ٢٢ إلى ٢٤ أيلول (سبتبر) وكشفت النقاب عن مضمون المقالات الملقاة في الندوة نذكر منها : « تطوير الفكر الإسلامي في القرآن » للأستاذ التهامي نقرة رئيس المجلس الإسلامي الأعلى ، و« الأصول الفكرية للتسلط الغربي » للمفكر الفرنسي المسلم روجي غارودي ، أشار في مقالته إلى أن الفكر الغربي كان دائماً يجعل العقل أداة للسيطرة على الطبيعة وفرض نظامه الخاص عليها ، إلا أن العقلانية الغربية التي ذهبت في اتجاه السيطرة على الطبيعة وامتلاكها بأدوات التكنولوجيا قد تطورت في اتجاه خلق نظام استعماري فرض على مايسمى اليوم بدول العالم الثالث في إفريقية وآسية هيمنته وسيطرته على ثرواته وعلى مقدرات شعوبه ، كما أن أزمة الخليج ماهي إلا مواصلة للسياسة الاستعمارية القديمة التي فرضها الغرب والتي كانت وليدة تطور فكرة العقلانية والسيطرة على الطبيعة وتسخير ثرواتها لحساب الغرب المهين . وذكر أن الشرعية الدولية التي كانت وليدة فكرة حقوق الإنسان التي نادى بها فلاسفة الأنوار كانت دائماً في صالح الغرب ، ولم تطبق يوماً في صالح الشعوب المستعمَرة ، ولم ينهض مفكرو الغرب لضرب هذا النظام ولدحض الدعائم الفكرية القائمة عليه .

ويقول غارودي : إن ذلك لن يتم إلا بإعادة النظر في النظام

العالمي بحيث يأخذ العالم العربي الإسلامي هذا الجزء الهام والاستراتيجي من العالم مكانته الطبيعية ، وما لم تسد روحية الإسلام فكره القائم على عدم فصل الإنسان عن الطبيعة وعن الله .

واختتم العدد في باب « إصدارات جديدة » (ص ١٤١) بعرض لكتاب « الصحافة مرآة المسرح » تأليف عبد العزيز كمون ، كتب العرض السيد عبد المجيد زين العابدين ، فوصف مضمون الكتاب وما يحويه من فصول دار جلُّها حول النقد المسرحي في تونس خلال عقدين من الزمن .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

آراء وأنباء

مجمعي افتقدناه

عَبد الله كنّون

سبعون عاماً من الجهاد المتواصل في خدمة الاسلام والعروبة ورد شبهات الحاقدين والدققة

١٣٢٦ ـ ١٤٠٩

بقلم

د . عدنان الخطيب

١ ـ مدينة فاس عاصمة المغرب الأقصى

بعد أن سقطت مدينةُ أشبيلية ، وخبا اشعاع الحضارة الاسلامية الثقافي في الأندلس ، أصبحت مدينةُ فاس ، وقد انتقلت إليها نخبة فرّت بدينها ، حاضرةَ الإسلام في المغرب العربي ، وأضحت قبلةَ أنظار **طلاب العلم** من بلدانِ المغرب ومن سائر الأقطار الإسلامية الأخرى .

وعُرفَتْ في فاس ، بيوتاتُ علمٍ كثيرة ، كما اشتهر فيها رجالٌ بلغوا القمةَ في علوم القرآن والحديث واللغة . وكان طلابُ العلم يَشدّون إليها الرحال ، للإفادةِ من علمائها من جهة ، وللتزوّد بإجازاتِهم والتفاخرِ **بعلو أسانيدهم من جهة ثانيةٍ .**

وكان من أشهرِ بيوتاتِ العلم في فاس **بيتُ كنون** ، وحسبُنا دليلا على هذا ماسجّله التاريخ لأحد ابناء هذا البيت الأفذاذ محمد التهامي الشهير بابن المدني كنون .

٢ ـ محمد بن المدني كنون

قال الفقيهُ ابنُ المختار التاشفيني في تاريخه وهو يترجم لابن المدني مانصُّه : « ألّف تأليفاً ذكر فيه أشياخه ، وذكر فيه سلاسلَهم في الحديث إلى الإمام البخاري ، وفي الفقه إلى الإمام مالك ، وفي النحو إلى سيبويه وهكذا ، ومن أراده فليراجعه[1] » .

وقال أبو الاسعاد بن أبي المكارم الكتاني الحسني الأدريسي في فهارسه وهو يترجم لابن كنون : « **كنون بالكاف المعقودة : هو شيخ الجماعة** بفاس العلامةُ المطلع ، الصاعقةُ الطائرُ الصيت ، صاحبُ التآليفِ الكثيرة الذائعة ، أبو عبد الله محمدُ بن المدني بن علي كنون الفاسي من أولاد كنون الذين بفاس »[2] .

وترجم له الزركلي في الأعلام فقال : « محمدُ بن المدني جنون ، أبو عبد الله المستاري أصلاً[3] ، الفاسي مولداً وقراراً ووفاة : فقيه مالكي ، من رجال الاصلاح الديني .

أصلهُ من بني (**مستارة**) يتصل نسبه بالأدارسة . كان رأسَ علماء المغرب في القرن الثالث عشر . مفتياً ، محدثاً ، لغوياً ، قوالاً للحق ، نزيهاً ، دؤوباً على نشر العلم والإرشاد والنهي عن البدع ، وأوذي بسبب ذلك وسُجن ، فاعتصبت الطلبةُ وقامت قيامةُ الجمهور فأطلق .

---

(١) نقلا من كتاب فهرس الفهارس ص ٤٩٧ الطبعة الثانية بيروت ١٩٨٢ .

(٢) انظر ص ٤٩٨ من فهرس الفهارس المرجع السابق ذكره .

(٣) المستاري نسبة إلى قبيلة بني مستارة الجبلية بقرب مدينة وزان ، ويقال بني مسّارة بتشديد السين وحذف التاء ، وينسب إليها كذلك ، وهو الجاري على الألسن ـ في المغرب ـ (عن شخصيات مغربية لعبد الله كنون) .

قال الحجوي : « كان شديداً على أهل الطرق ، وما لهم من البدع التي شوّهت جمالَ الدين ، والمتصوفةِ أصحاب الدعاوى التي تكذبُها الأحوال ، وماكان أحدٌ يقدِر على الردّ عليه .. »[٤] .

٣ ـ بنو كنون ونسبهم

يذكر خير الدين الزركلي في « أعلامه » ، أن نسب محمد بن المدني كنون ، وهو من رجال الاصلاح الديني في فاس ، يتصل بالادارسة ، ويعني بالأدارسة : **سلالة إدريس بن عبد الله الكامل بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن علي بن أبي طالب**[٥] .

وإدريس هذا وينعت بالأول هو مؤسس دولة الأدارسة في المغرب . وكان قد هرب من المدينة المنورة سنة ١٦٩ هـ ولجأ إلى إسحق أحد زعماء البربر في المغرب الأقصى وهناك دعا لنفسه ، خالعاً طاعة الخليفة العباسي هارون الرشيد ، فبايعته القبائل . وتم له الأمر عام ١٧٢ وعندما توفي سنة ١٧٧ ترك جنيناً في بطن أمة ، فلما ولد ذكراً دعي باسم أبيه ، ونعت بالثاني ، **وبويع غلاماً فلما تولى الأمر أحسن الإدارة** ، وكانت عمارة **مدينة فاس** من أهم الآثار التي تركها .

٤ ـ أسرة المدني بن كنون تهاجر من فاس

عاش المدني بن كنون وأسرتُه ، وفيها كثيرٌ من العلماء الاجلاء ، في مدينة فاس وفيها كانت قبورُهم ، والمغربُ يومئذ دولة مستقلة ذاتُ

(٤) انظر الاعلام للزركلي ص ٢١٣ من الطبعة الثالثة والمصادر التي أخذ عنها .

(٥) قام بعض علماء المغرب الذين حسدوا عبد الله كنون على ماوصل إليه من مكانة في العالمين العربي والإسلامي بنفي نسب بني كنون إلى الأدارسة غير أن تجنيهم كان سافراً .

سيادة ، فلما كانت سنة ١٣٣٠ للهجرة الموافقة لسنة ١٩١٢ ميلادية ، ضاع استقلالُ المغرب باحتلال جيوش فرنسية أراضيه بدعوى حمايته[٦] فضاقت فاس بهذا الاحتلال الغاشم ، واسودّت الدنيا في عيون الكثيرين من أبنائها الميامين ، وكان الأحياء من بني كنون في جملتهم ، فعزم كل من عبد الصمد ومحمد ، ابني التهامي وحفيدي العلاّمة المدني ، على الهجرة إلى دمشق من بلاد الشام .

بدأ الأخوان عبد الصمد ومحمد رحلة الهجرة مصطحبين أسرتيهما وكانت أسرة عبد الصمد تحمل طفلاً لم يتم السادسة من عمره ، وتوقف المهاجرون سنة ١٩١٤ م في مدينة طنجة على شاطئ البحر المحيط ، ليواصلوا رحلتهم نحو البحر الأبيض ، ومن ثمَّ إلى الثغر الشامي الذي ينتهي بهم في دمشق .

وحدث والمهاجرون في مدينة طنجة ، أن حالت الحرب العالمية التي اندلعت في تلك السنة دون سفرهم ، فحلّوا رباط السفر واتخذوا طنجةَ موطنَ اقامة إلى أن تسنح لهم الظروفُ بالسفر .

وطالت اقامة المهاجرين الموقتة بامتداد الحرب ، فإذا بطنجة تغدو مستقر الأسرةِ الدائم ، وفيها عاشت وفيها شبّ الطفلُ وترعرع ، وفيها لمع نجمه وفيها كان مثواه الأخير .

---

(٦) كانت الدول الأوربية ذات النزعة الاستعمارية قد توصلت بعد مساومات كثيرة إلى الاتفاق في مؤتمر أغادير سنة ١٩١١ م على اقتسام المغرب العربي بين فرنسا وأسبانيا وجعل مدينة طنجة دولية وذلك سنة ١٩١٢ م .

واسترد المغرب سيادته سنة ١٩٥٦ م واعلنت الدول إلغاء تدويل طنجة وإعادتها إلى السيادة المغربية في ٢٩ / ١٠ / ١٩٥٦ وانضمت المغرب إلى الأمم المتحدة في ١٢ / ١١ / ١٩٥٦ .

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

٥ ـ عبد الله كنون في طنجة

كان الطفل الذي حمله أبوه ، المهاجرُ من المغرب إلى بلاد الشام وتوقف به في مدينة طنجة ، **هو فقيدُ مجمع اللغة العربية ، الزميلُ الصديق والعلامةُ الكبير عبد الله كنون .**

وُلد فقيدنا في مدينة فاس يوم السبت في الثلاثين من شعبان سنة ١٣٢٦ للهجرة الموافق ليوم من أيام شهر أيلول (سبتمبر) سنة ١٩٠٨ للميلاد .

واختار الله عزّ وجلّ عبدَ الله كنون إلى جواره ، يومَ الأحد في السادس من ذي الحجة سنة ١٤٠٩ للهجرة الموافق للتاسع من تموز (يوليو) سنة ١٩٨٩ للميلاد ، وهو في الثالثةِ والثمانين من حياته الحافلة بكلّ مفيدٍ نافع ، العطرة بأريج الاخلاص والتفاني ، في خدمة العروبة والإسلام ، يَزينُها الخلقُ الحسن ، ويجمّلها الكرم والبذل السخيُّ .

أجزل الله ثواب عبد الله كنون وتغمده بالرحمة والرحمة والرضوان وأسكنه فسيح الجنان .

* * *

٦ ـ عبد الله كنون عالم نحرير ونبوغ مبكر

بدأ عبد الله كنون بتلقي العلم في البيت على والده ، وخيرُ صورةٍ عن هذه البداية كانت بقلمه في **سيرةٍ ذاتيةٍ** استهلها بقوله : « كانت سني ستَّ سنواتٍ حين انتقلت مع والدي رحمه الله إلى طنجة ، وكان ينوي هو وعمي العلامة المرحوم الشيخ محمد الهجرة إلى الشام ، ولكن إعلان

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

الفقيد عبد الله كنون في ثوبه الوطني

الحرب العظمى الأولى حال دون ذلك ، وقد نشأتُ بطنجة حيث حفظتُ القرآن الكريم ، وزاولت قراءة العلم على مشايخ عدة ، وأكثرهم والدي الشيخُ عبدُ الصمد . وكان مجال دراستي ينحصر في علوم العربية والفقه والحديث والتفسير . وأما الأدبُ فقد **تعاطيتُه هواية**(٧) » .

وكان مما حفظَه الفقيرُ في صباه ، وتأكدنا منه بالحديث معه وسماع حواره مع أنداده من العلماء ، كثير من الأحاديث النبوية والمتونِ القديمة ، والنصوصِ اللغوية والنحوية الأصلية حتى أنه كان يحفظ بعضَ شروحِها و **حواشيها الثانوية** ، فلما يَفَع أخذ يدمدمُ بالشعر حتى **أجادَ نظمَه** وهو دون العشرين من عمره بسنوات .

ولكن كيف بلغ عبدُ الله كنون منزلةَ كبارِ العلماء في سنٍ صغيرة ، قلَّ من العلماءِ من بلغها وهو في تلك السن ؟

فما الذي كتبَه أو ألّفَه أو أهّلَه لتبوُّأ المكانة التي احتلها ، لافي المغرب فحسب ، بل في المشرق أيضاً ، لابل في العالمين العربي والإسلامي قاطبة ؟

لكي نجيب على هذه التساؤلات ، لابدَّ لنا من تسجيل الخطوات الهامة ، التي خطاها فقيدُنا الكبير ، **واحدة فواحدة** . وسنبدأ بأولى خطواتِه المرموقة ، وهو دون الثلاثين من حياته المديدة .

٧ ـ الفقيد في العشرينات من عمره

ماانتصف عقد العشرينيات من عمر عبد الله كنون ، حتى كان قد

---

(٧) من السيرة الذاتية التي كتبها الفقيد بخط يده ، وهي محفوظة في ملفه الشخصي بمجمع دمشق .

احتـل في المغرب وفي المشرق على السـواء ، مكانـة **الأديب المتفتـح والصحفيّ النَّشِط والشاعرِ الموهوب** ، وذلك بفضل كتاباتِه المتتابعة ومقالاتـه المتتـاليـة في صحف المغرب وحتى في صحف ومجلات المشرق من جهة ، وبفضل زياراتِه المتعددة لبلاد المشرق ، وانشائِه علاقاتٍ ودّيةً وصداقاتٍ حميمةً مع كثيرٍ من علماءِ وأدباءِ ورجالِ الاعلام في البلاد التي زارهـا ، أو تعرَّف عليهم فيهـا من جهة ثانيـة ، ثم **بـالمـداومـةِ على مراسلتهم وتلقي اجوبتهم ورسائِلِهم .**

واشتهر الفقيدُ بسَعَةِ المعلومات وكثرةِ المحفوظات ، والدقة في رواية الحوادث التاريخية ، **ومعرفة الخفايا السياسية المعاصرة .**

كما اشتهر بولعه في اقتناء الكتب وبذل المال لشرائها ، حتى تكونت لديه مكتبةٌ خـاصـة ، قلَّ نظيرُهـا بين مكتبـات كبـار العلمـاء والأدبـاء والمؤرخين(٨) .

٨ ـ مؤلَّفٌ فذٌ وصدىً رائع

في الثلاثينيات من هذا القرن الميلادي ، كان فقيدنا في العشرينيات من عمره ، فإذا بـه يُغني المكتبـة العربيـة بكتـاب فـذٍّ عنوانـه **(النبوغ المغربي في الأدب العربي) .**

كان الفقيـدُ يـألم إذ يرى من عرفَهم أو قرأ لهم من علمـاء وأدبـاء المشرق العربي قليلي الاطلاع وضعيفي التحدث وفـاقـدي الاهتمام بعلمـاء

(٨) كان الفقيد رحمه الله قبل وفاته بخمس سنوات حبَّس مكتبته الخاصة على مدينة طنجة وهي تضم ألوفاً من الكتب القيمة والنادرة ، وقد تم افتتاحها باسمه في شارع عمرو بن العاص رقم 9 بطنجة .

وأدباء المغرب الأقصى من الوطن العربي ، وحتى أخبار المغرب السياسية ماكانت تحظى باهتمام المشارقة اهتمامَهم بسواها من أخبار الدول العربية أو المسلمة .

بينما وجد **أبطالَ المشرق قد نالوا حقّهم من التمجيد** والذكر الحسن في المشرق والمغرب على السواء .

قال عبد الله كنون : « .. كثُرَ عتب الأدباء في المغرب على إخوانهم في المشرق لتجاهلهم إيّاهم ، وانكارِ كثيرٍ منهم لكثيرٍ من مزاياهم ، ولكن أعظم اللوم في هذا مردود على أولئك الذين ضيّعوا أنفسَهم وأهملوا ماضِيَهم وحاضرهم ، حتى أوقعوا الغير في الجهل بهم والتقوُّل عليهم .. »[٩] .

أخذ عبد الله كنون من عتبه هذا على عرب المشرق حافزاً له على **توسعة أنابيشه** فيما يقرأ من كتب التاريخ والأدب والعلوم المختلفة ، إلى أن تكونت لديه صورةٌ واضحةُ المعالمِ عن الحياة الفكرية لموطنه المغرب وتطوّرها في العصور المختلفة ، **من لدن الفتح العربي الأول إلى العهد الحديث** وماطرأ عليها من نشاطٍ وفتور .

وبدأ فقيدنا يكتب ويسجل **مانبشه** جامعاً بين العلم والأدب والتاريخ والسياسة ، يعرض كل ذلك عرضاً ممتعاً ويبسطه بلغةٍ سهلةٍ أحسنَ بسط ، فإذا بها كلُّ البلاغة ، ويتكوّنُ من كل ذلك كتابٌ **يكاد يكون فذاً في بابه** ، محتوياً بين دفتيه على أدبٍ مغربيٍّ رائع ، كان خبيئاً في باطن كتب التاريخ وزوايا كتب السير والتراجم ، محتوياً على

(٩) من مقدمة الطبعة الأولى لكتاب النبوغ المغربي في الأدب العربي الصادر في مدينة تطوان سنة ١٣٥٧ هجرية الموافقة لسنة ١٩٣٨ ميلادية .

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

جملة وافرة من تراجم الملوك والوزراء والقواد والفاتحين والعلماء والأدباء والفقهاء ، حتى المتصوّفة وغيرهم من الرجال .

صدر هذا الكتاب سنة ١٩٣٨ م في جزءين مطبوعاً **بالأحرف العربية** في مدينة **تطوان** - وتطوان مدينةٌ مغربيةٌ أصيلة ، كانت تحت الحكم الإسباني ، **عاصمة للمنطقة الخليفية**[١٠] .

صدر الكتابُ فإذا له ، في دنيا العلم والحضارة ثلاثُ ضجّات متفاوتات في المعنى والدافع : ضجّةٌ كانت في الشمال ، وضجّةٌ حدثت في الجنوب ، وضجّةٌ عمّت المشرق بأسره .

وسنتحدث عن كلّ ضجّة على حدّة فيما يلي :

٩ - المستعمرون ملة واحدة وإن اختلفت سياساتهم وتفاوت فهم رجالهم لحقوق الإنسان

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

كانت ضجّة بلاد الشمال رائعةً حقاً ، إذ تلقفت الكتاب **تلقف الظمآن للماء** ، بعد أن ترجم وظهر باللغة الاسبانية[١١] ، فاعتمده العلامة الألماني كارل بروكلمان في ملاحق كتابه عن تاريخ الأدب العربي ، وأشاد به العلامة الايطالي جيوفاني بيانكي ، كما اعتمدته أكثرُ الجامعات الأوربية مرجعاً لطلاب العربية فيها .

(١٠) كانت بلاد المغرب الأقصى مجزّأة بحسب العرف الدولي إلى منطقتين شمالية تخضع للسيادة الإسبانية ويطلق عليها اسم المنطقة الخليفية ، ومنطقة جنوبية تخضع للسيادة الفرنسية ويطلق عليها اسم المنطقة السلطانية بينما كانت طنجة دولية ذات نظام دوليّ . وفي سنة ١٩٥٦ تم إعلان استقلال المغرب باسم المملكة المغربية .

(١١) ترجم الكتاب إلى الاسبانية بمعرفة الأستاذين خيْرو نيمّو كَرِيُوا وزدُونِيز ومحمد تاج الدين بوزيد .

ومالبث الفقيد إلا قليلا حتى تلقى رسالة من وزارة الخارجية الاسبانية مؤرخة في ١٨ تشرين الثاني (نوفبر) سنة ١٩٣٩ تعلمه فيها بأن وزارة المعارف الاسبانية منحته **درجة دكتوراه شرف في الآداب** من جامعة مدريد بمناسبة صدور كتاب النبوغ المغربي في ترجمته الاسبانية ، وأضافت وزارة الخارجية بأنها تدعو فقيدنا إلى زيارة اسبانيا لمدة شهر ضيفاً على الحكومة الاسبانية .

كان هذا كلّه في المنطقة الخليفية من المغرب الأقصى ، بفضل التفتح الإسباني في السياسة والإدارة ، أما في المنطقة السلطانية الخاضعة للحماية الفرنسية ، فكانت الضجّة مخزية سوداء ، إذ ظهر فيها ، عقب ظهور كتاب النبوغ المغربي في المنطقة الخليفية ، تمجيد به ودعوة الى اقتنائه ، وماهي إلا أيام معدودات حتى صدر قرار عسكري يمنع تداول الكتاب وينص على معاقبة من تضبط عنده نسخة منه ، وكان نص مانشرته جريدة السعادة لسان حال حكومة الحماية الفرنسية تحت عنوان « **بلاغ عسكري** : (أصدر سعادة الجنرال خليفة سعادة القائد الأعلى للجنود بالنيابة ، أمراً يقضي **بمنع الكتاب المعنون بالنبوغ المغربي في الأدب العربي الصادر باللغة العربية في تطوان** من الدخول إلى المنطقة الفرنسية بالمغرب الأقصى ، وكذلك بيعه وعرضه وتوزيعه ، ومن خالف ذلك يعاقب بمقتضى القوانين المقررة »[١٢] .

١٠ ـ ضجة المشرق كلها تقدير وثناء واعتزاز

كان لصدور كتاب النبوغ المغربي في المشرق العربي ، ضجة كبرى

(١٢) كان النشر في جريدة السعادة في عددها ذي الرقم ٤٥٩٢ . نقلاً عن صفحة ٩ من مقدمة الكتاب في طبعته الثانية السابق ذكرها .

نشأت من قوة التعريف به وشدّة الثناء على مؤلفه وبالغ التقدير لدوافعه إلى تأليفه : وحسب الفقيد الجليل وحسب التقدير النزيه والتقييم الرائع لهذا الكتاب العظيم ما نشره تعريفاً به أمير البيان في المشرق **الأمير شكيب أرسلان**[١٣] .

كان أمير البيان في عرضه وتحليله لكتاب الفقيد وقد أصدره في شرخ شبابه ، ناقداً مثاليا فقد أشار إلى أن المؤلف جمع في كتابه بين كلّ من العلم والأدب والسياسة ، وأشاد أمير البيان بتصوير المؤلف للحياة الفكرية في المغرب من **يوم الفتح الإسلامي إلى يوم الناس هذا** ، مبيّناً أن مثل هذه الإحاطة تعجز عنها الجلة ، ولاتفي بها الكتب الجمة ، وقال عن المؤلف إنه « مزج في كتابه بين الحركات الفكرية والحركات السياسية مزجاً عجيباً حقق الصلة الطبيعية التي لاتكاد تنفك في كل دور من أدوار الأمم بين العلم والسياسة ، بحيث لايرقى الواحد منها إلا إذا رقي الآخر برقيه .. » .

وأبدى أمير البيان اعجابه ببراعة مؤلف الكتاب فالمطالع له : « لايكاد تُشكِل عليه فيه مسألة ، ولا يستعجم موضوع ، ولا يفتقر مقامٌ إلى مقال . وهو مع هذا كلّه من الكتب المختصرة ، فكأنما أراد به صاحبه لامثالا للتاريخ فحسب ، بل **مثالاً للبلاغة**[١٤] » .

ثم أشار أمير البيان إلى القضايا التي شغل بها المؤلف ذهن القارئ ، مثل خفاء الأدب المغربي عن إخوانهم في المشرق وأسبابه ومبرراته ، ومثل

(١٣) نشر الأمير شكيب عرضاً وتحليلاً للكتاب حين صدوره سنة ١٩٣٩ في صحيفة الوحدة المغربية الصادرة في تطوان في العددين ٢٢٤ و٢٣٤ المؤرخين في ٤ صفر و٢٦ ربيع الثاني سنة ١٣٦٠ . عن الطبعة الثانية للكتاب الصادرة في بيروت سنة١٩٦١ .

(١٤) انظر ص ١٧ و ١٨ من مقدمة الطبعة الثانية من الكتاب .

سرعة دخول الشعب البربري في الإسلام وحسن بلائه في الدفاع عنه وصيرورتـه بـه أقرب إلى العرب من العرب بعضهم إلى بعض ، ذاكراً أن مثار النزاع بين الطرفين في تاريخهم الطويل لم يكن إلا بسبب استبداد العرب بوجوه المنافع واستئثارهم بمناصب الدولة .

وعندما أبدى أمير البيان تقديره الفائق لكتاب الفقيد المعظم حزم الأمر قائلاً : « إن من لم يطّلع على هذا الكتاب لايحقّ لـه أن يـدّعي في تاريخ المغرب الأدبي علماً ، ولا أن يصدر على حركاته الفكرية حكماً . وكما قيل في كتاب « نفح الطيب للعلامة المَقّري » : إن كتاب نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب ، وكلام وزيرها لسان الدين بن الخطيب الذي لم يقرأه فليس بأديب ، يمكن أن يقال : إن من لم يقرأ كتاب النبوغ المغربي في الأدب العربي فليس على طائل من تاريخ المغرب العلمي والأدبي والسياسي ، بل هذا الكتاب أجدر بالإطلاق الشامل من كتاب نفح الطيب في موضوعه ، وذلك لأن نفح الطيب على جلالة قدره حشر مؤلفه بين دفّتيه غثاً وسميناً ، وعاليا ونازلاً ، وأطال حيث ينبغي الاختصار ، وأوجز حيث النفوس تشتاق إلى الإطالة والاكثار . وأيضاً فقد يكون الرجل أديباً ولم يقرأ نفح الطيب ، فأما النبوغ المغربي في الأدب العربي فهو خلاصة منخولة وزُبدة ممخوضة ، استخلصها صاحبها من مآتي الكتب المصنّفة وألوف الأحاديث التي لَقِفَهَا من أفواه العلماء الذين أخذ عنهم ، وقلما رأيتُ مؤلَّفاً جمع المعنى الكبير في اللفظ القليل ، وجاء في ضمن ٢٥٠ صفحة بالعريض الطويل ، في درجة هذا التأليف الذي هو ثمرة تحقيق وتدقيق

ودرس عميق ، لم يخرج إلى قراء العربيةِ أحسن منه في بابه »[١٥]

☆ ☆ ☆

١١ ـ عبد الله كنون ناقداً

النقد فن رفيع ، عالي المكانة بين الفنون الأدبية ، ومن مقوماته التخصص في الموضوع المبحوث فيه ، والتجرد عن الهوى والنزاهة في الحكم ، ويحاول أربابه عبثاً تقعيده ، بوضع قواعد ملزمة فيه . وهم يتغنون بنظريات مبتدعة ويتطلبون من كل ناقد التزامها ليغدو النقد بهذا علماً له مناهج واضحة وحدود بينة المعالم ، غير أن معايير الحكم السليم على النقد مازالت حتى اليوم خاضعة للمنطق الصحيح والذوق الرفيع دون سواهما.

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

لقد كان عبد الله كنون كاتباً مرموقاً وشاعراً مجيداً وفقيهاً يتقن الرواية والحديث وعالماً كثير المعارف واسع الاطلاع يهوى القراءة ويحسنها ، فهيأت له هذه الصفات أن يكون ناقداً لامعاً ، يعرِّف بالكتب التي تهدى إليه ، أو يطلع عليها ، فيعرض مافيها عرضاً شيّقاً يحبب الاطلاع عليها ، تجد ثناءه على مؤلفها أو محققها ثناء موزوناً لاشطط فيه ولامبالغة ، مشيراً إلى مايكون قد وقع عليه من خطأ طباعي أو تاريخي أو علمي ، بأسلوبه الهادئ الرزين بعيداً عن الغمز أو اللمز أو التجريح ، فإذا ماوجد في كتاب ما افتئاتا على حقيقة ثابتة أو انحرافاً عن الاستقامة والانصاف ، رأيته يجرد قلمه من عنانه ويفضح الكاتب أو المحقق مبيناً مواطن الخطل ذاكراً الحقيقة كاشفاً الستر

(١٥) انظر نص ماكتبه أمير البيان في مقدمة الطبعة الثانية المشار إليها آنفاً .

عما غض أو خفي أو تستر عليه وأخفاه عن **قصد وسوء نية** .

أما إذا كان الكتاب المنقود يتضمن افتراء أو طعنا بالإسلام، صريحا كان الطعن أوخفياً ، جهلا من الكاتب بالحقائق عن غفلة وضيق أفق أو عن قصد الإساءة إلى الإسلام أو حبّ النيل منه ، رأيت عبد الله كنون ، وقد اعتراه **شيء من الغضب** للحق الكليم يبدو في ألفاظ يستخفّ بها بعلم الكاتب ومدى معرفته بالحقائق ، وقد يصبّ على رأس المفتري ألفاظ الجهل أو التجاهل بدافع من حقد دفين أو عن سوء نية فاضحة ، ملتزماً في كل هذا **بالألفاظ المهذبة والتعابير المقبولة** .

ولفقيدنا الكبير جولات وجولات في عالم النقد ، نختار للتحدث عنها ثلاثة من كتبه هي :

١٢ ـ أولاً : نقد المنجد في الآداب والعلوم[١٦]

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

بدأ عبد الله كنون محاضراته بالإشادة بالمنجد في اللغة للأب لويس معلوف ، المعجم اللغوي الشهير لما لاقاه من رواج وانتشار ولحجمه وتزيينه بالصور والرسوم ولاعتماده اسهل الطرق في ترتيب مواده اللغوية .

ثم تكلم عن ظهور طبعة من هذا المعجم تضم ملحقاً له يحمل اسم « المنجد في الآداب والعلوم » وهو من تأليف الأب فردينان توتل ، فحاكت طبعة المنجد بهذه الضميمة معجم « **لاروس الصغير** » المعجم

(١٦) محاضرات ألقاها الفقيد في معهد البحوث والدراسات العربية التابع للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم في القاهرة سنة ١٩٧٢ وجمعها المعهد في كتاب طبع سنة ١٩٧٣ في ١٧٨ صفحة يحمل عنوان « نظرة في منجد الآداب والعلوم » .

الفرنسي الغني عن التعريف .

امتدح عبد الله كنون فكرة المنجد الجديدة معترفاً بالجميل لمنفذها قائلاً : إننا « .. نقدرها قدرها ونضع معطياتها تحت منظار التقييم العادل الذي لايجور ولايحيف » .

ثم أكّد معرفته بما يتطلبه تأليف معجم من قبيل معجم الأب توتل من جهود مضنية ومصادر كثيرة متنوعة مابين قديمة وحديثة عربية وأجنبية ، ومن التسلح بسلاح العلم والثقافة الواسعة وجهد لصهر المعلومات في بوتقة البحث والنقد النزيه ، ثم قال : « وبهذا الاعتبار فإننا إذا نظرنا في منجد الآداب والعلوم ، رأينا أنه بحاجة إلى إعادة النظر في كثير من مواده ومعلوماته » ملتمساً العذر للمؤلف بقوله : « يجب أن لاننسى أنه عمل فردي ، وأنه مشروع كان يتحتم أن يقوم به جماعة من أهل العلم ليخلو من المآخذ » إلى أن قال : « إن المسؤول عن الأخطاء الكثيرة التي يحتويها هذا المعجم هو المصادر التي اعتمد عليها المؤلف ، **فهي جميعاً ـ باعترافه ـ مصادر غير أصيلة** ، لأنها تتراوح بين مصادر أجنبية ومصادر محدثة .. » .

ثم ألقى عبد الله كنون نظرته على المواد الإسلامية والعربية والمغربية ، وسجل ماالتقطه من أخطاء وقع فيها المعجم فبلغت ٦٧٨ مادة ، علق عليها مبيناً الخطأ ووجه الصواب كل مادة في نبذة مستقلة . ونحن نقتطف من تعليقاته الأمثلة التالية :

حرف الألف

١ ـ نبذة رقم (١)

في الصفحة الأولى العمود الثاني في ترجمة ابن آجروم النحوي المعروف

ذكر المؤلف أن المترجم أخذ عن ابن حيان في القاهرة والصواب أبي حيان ، وللفائدة نقول : عندنا أبو حيان التوحيدي الأديب العربي الكبير ، وأبو حيان النحوي الغرناطي نزيل القاهرة وهو المعنيّ هنا ، وابن حيان وهو مؤرخ أندلسي شهير . وزاد المؤلف قائلا : وأجروم بلغة القبائل معناها الصوفي ، فأي قبائل يعني ؟ إنه ولاشك يتبع الاصطلاح الفرنسي في إطلاق القبائل على برابرة الجزائر ، وكان الصواب أن يقول معناها بلغة البربر .

٢ - نبذة رقم (٥)

في الصفحة الرابعة العمود الثاني ترجمة لأبرهة الحبشي جاء فيها مايلي : حاكم اليمن ، حارب الفرس (٥٧٠ م) مستخدماً الفيلة في القتال ، وتسمى سنة هذه الحرب عام الفيل ، ومنها يؤرخون مولد محمد ، وأي مناسبة بين محاربته للفرس وميلاد محمد ﷺ ؟ فالخطأ متأت من أن هذه الحرب التي استخدم فيها أبرهة الفيلة كانت مع قريش عرب مكة ، والقصة معلومة ، ومن ثَمّ أُرِّخ بها مولد النبي الكريم .

٣ - نبذة رقم (٧)

في الصفحة السادسة العمودّ الثاني جاءت هذه المادة ، « الأثر الشريف والذخيرة ، وهو بعض مخلفات يقال إنها لمحمد مثل شعره وأسنانه وقطع من ملابسه ونماذج من خطه وبعض أدواته وطابع أقدامه بنوع خاص ، وهذه الآثار مجموعة في بعض الأماكن يكرمها المسلمون » .

ونقف وقفة قصيرة عند هذه المادة فنقول أولا إن هذه المخلفات في جملتها لاوجود لها ، وإذا كانت بعض شعراته ﷺ توجد في زمن مضى عند بعض الناس فإنها لم يبق لها أثر الآن ، فضلا عن أسنانه وقطع من

ملابسه ، وبردته التي كساها كعب بن زهير ، وكانت قد صارت إلى خلفاء بني أمية ومن بعدهم إلى بني العباس قد فقدت الآن ولن يبق لها أثر أيضاً ، أما عن نماذج خطه فهذا مالا يصدقه أحد ؛ لأنه ﷺ كان أمياً لايكتب ولايقرأ ، وذلك معلوم عند المسلمين بالضرورة ، بقي تمثال نعله الكريمة وهذا موجود في بعض الكتب وهو مما لاخلاف فيه ، ونقول ثانياً أين هي هذه الأماكن التي توجد فيها هذه الذخيرة أو الأثر الشريف كما ذكر المؤلف والتي يكرمها المسلمون ؟ إنها إذا كانت موجودة فلا بد أن تكون معروفة وحينئذ كان على المؤلف أن يبينها لقرائه ، ونقول ثالثاً إن مادة لغوية اسمها الأثر الشريف أو الذخيرة لاوجود لها في معاجم اللغة العربية التي ألفها المسلمون فأحرى من عدامم فكيف أقحمها المؤلف في كتابه ؟....

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

٣ ـ نبذة رقم (٢٤)

في الصفحة ٢١ العمود الأول ذكر الاسكندرون ، والأكثر أن يقال فيها الاسكندرونة على أنها ميناء في تركيا على البحر المتوسط (٢٥٠٠٠) يعني من السكان ولازائد ، والمعروف أن الاسكندرونة لواء عربي كان تابعاً لسوريا واقتطعته منها فرنسا أيام الانتداب وسلمته إلى تركيا ؛ ففي معجم عربي كان من المتعين الإشارة إلى ذلك .

٤ ـ نبذة رقم (٢٥)

على العمود الثاني من الصفحة نفسها في تعريف الإسلام مايلي . وأركانه خمسة الصلاة والصوم والزكاة والحج والجهاد ، فحذف الركن المهم وهو شهادة التوحيد : لا إله إلا الله محمد رسول الله ، وجعل بدلها الجهاد ، وهو

ليس بركن ولاواجب عيني إلا إذا فاجأ العدو البلاد .(١٧)

حرف الذال

٥ ـ نبذة رقم (٢٠٣)

في الصفحة ٢٠٨ ترجمة لذي الرمة ، الشاعر الأموي جاء فيها : (له ديوان يحوي ثلثي لغة العرب) وربما أوهم هذا أن ديوانه كتاب لغة لأن العبارة تقتضي ذلك ، والأمر بخلافه ، وهو يشير بذلك لما قيل من أن شعر ذي الرمة ثلث اللغة أي فيه من مفردات اللغة مايعادل ثلثها ، وقد زادت عبارة المنجد ثلثا ثانياً ولم تعبر بوضوح عن المراد .

حرف الراء

٦ ـ نبذة رقم (٢١٧)

في الصفحة ٢٠٨ آخر العمود الثاني ترجمة لابن رشيق الأديب المشهور ورد فيها أنه ولد في المحمدية (الجزائر) والمحمدية في تونس لافي الجزائر ، وذكر أنه رحل إلى القيروان فعينه المعز الخليفة الفاطمي شاعر البلاط في صقلية ، وهذه أخطاء شنيعة ، فأين المعز الفاطمي من القيروان في عهد ابن رشيق واذا سلمنا وجوده فيها فكيف يعينه شاعر البلاط في صقلية ؟ والحقيقة أن ابن رشيق كان وهو في القيروان في خدمة المعز بن باديس الصنهاجي ولما هجم الاعراب على القيروان وخربوها رحل إلى صقلية وأقام بمدينة مازر منها إلى أن توفي ، وتقول هذه الترجمة بعد ذلك : من مؤلفاته العمدة في صيغة الشعر ، والصواب في صنعة الشعر ونقده .

---

(١٧) اهتم المشرفون على إخراج (المنجد) بهذه النبذة من النقد وأسرعوا إلى إعلان تصحيحها مع الاعتذار عن الخطأ غير المقصود ـ على حدّ دعواهم .

حرف السين

٧ - نبذة رقم (٢٦٦)

في الصفحة ٢٥٦ كلمة عن أبي سفيان بن حرب قال فيها : « عادى النبي وحاربه في بدر وأحد » وأبو سفيان لم يحضر غزوة بدر كما هو معروف إذ كان من أصحاب العير لامن أصحاب النفير ، ثم قال : « وقاد جناحا من الجيش الكبير الذي زحف لحصار المدينة في وقعة مؤتة » وهذا خطأ واضح فمؤتة ليست بالمدينة وإنما هي بأطراف الشام ، وظاهر أنه يعني غزوة الخندق أو الأحزاب كما تسمى أيضاً وهي التي حاصر فيها أبو سفيان المدينة المنورة ، وزاد المنجد قائلا :« ثم اعتزل الحرب وصالح محمداً ﷺ في معاهدة الحديبية وسلمه مكة » وأبو سفيان لم يسلم مكة للنبي ﷺ ، بل إن النبي دخلها عنوة ولم يكن ذلك في معاهدة الحديبية كما يشعر به كلامه بل بعدها بسنتين .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

حرف الشين

٨ - نبذة رقم (٢٨٨)

في الصفحة ٢٨٢ ، العمود الأول ترجمة لشرلمان ملك فرنسا جاء فيها إنه أول من بسط حمايته على الأراضي المقدسة ، وهو يعني ولاشك بالأراضي المقدسة بيت المقدس ، ولا ندري من أين أتى بنبأ هذه الحماية ، وهو يدري أن مملكة الاسلام في عهد شرلمان كانت في عنفوان قوتها وكان على رأسها الخليفة هارون الرشيد الذي كان يقول للسحاب وهو يراها تمر بسماء بغداد : امطري حيث شئت فإن خراجك سيأتيني ، وهو الذي لم يملك شرلمان نفسه إلا أن يدخل معه في حلف ليحتمي به من جيرانه خلفاء المراونية في قرطبة ، فكيف يكون المحمي حامياً ؟ ! والعجب أن

معجم لاروس الذي يستقي منه المنجد لم يذكر هذه الحماية فقد صار مؤلف المنجد فرنسياً أكثر من الفرنسيين ! ..

٩ - نبذة رقم (٢٩٣)

في الصفحة ٢٨٤ ، العمود الثاني تعريف بالشيخ أحمد الشاوي دفين فاس قال إنه منسوب إلى شاوية جبل أوراس ، وهو خطأ فإنه من عرب الشاوية أهل تامسنا كما في السلوة للكتاني .

وذكر المنجد بأثر هذا كلمة شاوية فقال إنها اسم أطلقه العرب على البربر سكان جبل أوراس في الجزائر ، وفي هذا الكلام قصور يتبين بمراجعة دائرة المعارف الاسلامية التي أحسنت تقسيم الشاوية إلى عرب وبربر وحددت مواطنهم ، ولكن مؤلف المنجد لم يعرف كيف يستفيد منها فأخذ بعض كلامها وترك جله .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

حرف العين

١٠ - نبذة رقم (٣٩٨)

في الصفحة ٢٨٨ ترجمة لابن عساكر صاحب تاريخ دمشق ، قال فيها ألف تاريخ دمشق في ٨ مجلدات فقد أكثرها . وهذا بخس كبير لهذا الإمام العظيم . فإن تاريخه يقع في (٨٠) ثمانين مجلداً لا في ثمانية ، وقد شرع المجمع العلمي العربي بدمشق في طبعه وأخرج منه بضع مجلدات .

حرف الفاء

١١ - نبذة رقم (٤٣٣)

في الصفحة ٣٧٧ العمود الثاني تحت عنوان الفاتحون العرب : الأحنف بن قيس فجرد اسمه من أل على عادته ، وذكر اسم حبيب بن مسلمة فضبطه بضم الميم وبذلك يتوهم أنه اسم أمه وهو بفتح الميم واللام اسم أبيه ، وذكر

سعد ابن أبي وقاص فجعلـه ابن وقـاص بحـذف أبي بين ابن ووقـاص والصواب اثباتها ، وذكر السمح بن مالك فجرده من أل أيضاً وهو معروف بها ، وذكر عبد الله بن سعد ومن تمام تعريفه أن يزيد ابن أبي سرح ، وذكر عبد الرحمن الأول الأموي المعروف بالداخل على أنه فتح أسبانيا وليس بصحيح فإن فتح أسبانيا كان على يد طارق بن زياد كما ذكره هو نفسه ، وذكر عصام الخولاني على أنه فاتح جزر البليار وسبق له أن فاتحها هو عبد الله بن موسى (بن نصير) فبأيها يأخذ القارئ ؟ وذكر عمرو بن العاص على أنه فاتح طرابلس الغرب والقيروان ونسي أهم فتوحه وهي مصر ، وذكر عياض بن غنم فجعله غياض بالغين وهو بالعين المهملة ، ويحتمل أن ذلك تصحيف مطبعي ، وذكر قتيبة بن مسلم على أنه فاتح بلخ وماوراء النهر ، وبلخ سبق له أن فاتحها هو الأحنف بن قيس ، وذاك هو الصواب وذكر موسى بن نصير على أنه فاتح أسبانيا وساحل المغرب وأفريقيا ، وسبق له ذكر فتح طارق لأسبانيا فكان من حقه أن يحرر الكلام في هذا المطلب ، وذكر نصر بن سيار على أنه فاتح ماوراء النهر ، وهو مطلب بحاجة أيضاً إلى التحرير ، لأنه تقدم له أن قتيبة بن مسلم هو الذي فتحه .

١٢ - نبذة رقم (٤٥٦)

في الصفحة ٣٩٨ العمود الأول تحت اسم فيل أو افيلاس هو أحد ملوك الحبش الذين غزوا بلاد العرب (القرن ٣) ... سماه القرآن بالفيل وذكر أصحابه ، ولايصح أن يكون هذا هو الذي ذكره القرآن ، لأن المؤرخين مجمعون على أن اسمه أبرهة وأن غزوه كان للكعبة خاصة وفي القرن السادس وبه يؤرخون ميلاد النبي ﷺ والمنجد نفسه ذكر ذلك في حرف

العين تحت عنوان عام الفيل .

حرف القاف

١٣ ـ نبذة رقم (٤٦٥)

في الصفحة ٤٠٢ تعريف بابن قاضي سماوْنَه جاء فيه : فقيه تركي قال بنسخ الشريعة الإسلامية والمساواة شرعاً بين المسلمين وأهل الذمة فقتل . وليس في مراجع ترجمة الرجل شيء من هذا الذي نسبه له ، وكلها مجمعة على أنه فقيه متصوف له عدة مؤلفات في مادة اختصاصه ، ولكنها تذكر أنه كان يتشوف إلى الرياسة والسلطان ، وقام ببعض الحركات الثورية في سبيل ذلك فأمسك وقتل . وصاحب المنجد لم يفهم ماكتبته عنه دائرة المعارف الإسلامية وخلط بينه وبين أحد زعماء الثوار الخارجين عن السلطة ممن كان ينتمي إلى المترجم بوصف التلمذة ، ومع ذلك فإن هذا الزعيم إن كان قال بمساواة الذميين للمسلمين وأن لهم مالنا وعليهم ماعلينا مما جاءت به الشريعة فإنه لم يقل بنسخها كما زعم المنجد ، فهي من زياداته على الدائرة التي يستمد منها تقولاته على المترجم .

١٤ ـ نبذة رقم (٤٦٧)

في آخر هذا العمود وأول الذي يليه بالصفحة ٤٠٤ كلام بعنوان قاموس زعم فيه أنه هو المعجم يحوي لوائح الكلمات ومعانيها ومايقابلها في نقلها من لغة إلى لغة . . وليس هذا معنى لفظ القاموس في اللغة ولا في الاصطلاح . وإنما جرى الناس على إطلاق هذا الاسم على المعاجم اللغوية توسعاً في اسم كتاب الفيروزبادي (القاموس المحيط) من غير أن يجعل ذلك هو معناه لغة ، لاسيما والفيروزبادي ماسمى معجمه كذلك إلا لكونه معجماً كبيراً جامعاً كالبحر الذي هو المعنى اللغوي للفظ القاموس ،

فكيف يقال على المعاجم الصغيرة التي ليست بهذه المثابة ؟ ثم إن المنجد ذكر في هذه المادة أسماء بعض المعاجم العلمية الطبية فضبطها جميعاً بضم الطاء ، والطب مكسور الأول فما نسب إليه مثله .

حرف الميم

١٥ ـ نبذة رقم (٥٤٠)

في الصفحة ٤٨٠ تعريف لكتاب المحكم لابن سيده اللغوي ضبطه بضم الميم وفتح الحاء وتشديد الكاف على وزن معظم توهما أنه من التحكيم وهو بسكون الحاء وتخفيف الكاف من الإحكام والإتقان ، وقال إنه مخطوط في القاهرة مقتصراً عليها ، وهو يوجد في غير القاهرة كتونس واستنبول على ماأشير إليه في مقدمة محققيه ، وقد طبع منه مجلدان .

١٦ ـ نبذة رقم (٥٦٣)

في الصفحة ٥٩٣ ذكر لكتاب المزهر في علوم اللغة للسيوطي ضبط بكسر الميم وفتح الهاء على أنه هذه الآلة المعروفة من آلات الطرب . والشائع على الألسنة في اسمه هو ضم الميم وكسر الهاء على أنه اسم فاعل من أزهر ، ومن ثم سمى الشيخ ماء العينين نظمه له بثار المزهر فهو إذن وصف لا اسم وقد قرض العالم الأديب السيد عبد الرحمن بن جعفر الكتاني نظم المزهر هذا بقطعة شعر قال في أولها :

خــل عنـــا نغمات المِــزهَر وأنلنـــا من ثمـــار المُــزهِر

فأكد بذلك أن اسمه المزهر بالضم لاالمزهر بالكسر .. وقد توسعت قليلا في ضبط اسم هذا الكتاب لأني لم أر أحداً نص عليه حتى الطبعة المحققة التي صدرت منه في جزءين بمعرفة رجال من أهل العلم والأدب سكتت عن ضبطه ، ولم تشكله بالحروف مع أن نص الكتاب فيها كله

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

مشكول .

١٧ - نبذة رقم (٥٧١)

في الصفحة ٥٠٠ ، العمود الثاني ترجمة لمصطفى كمال أتاتورك جاء فيها : أجرى إصلاحات عظيمة من أعمقها تأثيراً في الحقل الديني والاجتماعي والثقافي استعمال الأبجدية اللاتينية عوض العربية في الكتابة التركية .. وهذا الكلام وحده كان كافياً لمنع استعمال هذا المنجد في العالم العربي كله ، لأن المعجم الذي يحكم بأن نبذ الأبجدية العربية من الإصلاحات العظيمة والأعمق تأثيراً في حياة الدين والاجتماع والثقافة ، لايمكن أن يكون معجماً عربياًبحال .

حرف الياء

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

١٨ - نبذة رقم (٦٦٤)

في الصفحة ٥٧٥ ترجمة لابن يعيش النحوي ، قال فيها درس الغراماطيق في حلب ودمشق الخ .. والتعبير بالغراماطيق عن النحو في معجم عربي من العجائب ، ومع أنه ذكر من مؤلفاته شرح المفصل ، إلا أن القارئ العادي ، وبالأخص الطالب الذي يستعمل المنجد ، لايمكن أن يعرف أن ابن يعيش من علماء النحو ، لأن هذه المادة لم ترد في الترجمة بلفظها العربي أصلا .

١٣ - ثانياً : إسلام رائد[١٨]

إن خير تعريف بكتاب عبد الله كنون وماهدف إليه به يكمن في مقدمته الوافية التي تغني عن بيان ماتضمنه وإليكما :

(١٨) طبع كتاب إسلام رائد عام ١٩٧١ بمطبعة كريماديس بتطوان في ١١٢ صفحة .

« لم يستغن الحق قط على قوته وظهوره عن الدفاع عنه وتجليته للناس .
ولقد جاهد النبي ﷺ ثلاثاً وعشرين سنة لإرساء قواعد هذا الدين واعلاء كلمته ، وهو مؤيد بالوحي والبراهين الساطعة ، أما نحن ، وفي زمن الباطل ، فإننا نعتقد أن الحق سينتصر ويعلو من تلقاء نفسه وبدون جهد ولا نضال ..

نلقي بأبنائنا بين أيدي معلمين جهلة بابسط أحكام الدين ، أو من غير ملتنا ، أو ملاحدة متمردين على خالقهم ورازقهم ونشتكي من سوء تربيتهم وضعف ايمانهم .

ونترك جماهيرنا عرضة للأهواء وفريسة للأدعياء ، ونتعجب من انحرافهم وغلبة الشر عليهم .

ونولي أمورنا أناساً تشبعوا بثقافة الغرب وملأ الاعجاب بحضارته المادية نفوسهم وقلوبهم ، ونتساءل من أين أتانا الفساد وغمرت مجتمعنا عوامل الانحلال والالحاد ؟

اني اعتقد أن ماكتب وصور وأذيع ، دعاية لبعض المذاهب التي شهدنا مولدها وموتها خلال أقل من عقدين من السنين كالنازية والفاشية ، أعظم بكثير مما دعونا به للإسلام منذ نهضتنا الحديثة أي خلال نحو قرن من الزمن ، وهو دعوة صادقة ، ودين عام خالد ، ورسالة إلهية لجميع البشر ، هدفها تحقيق السعادة والأخوة والسلام للبشرية جمعاء . فالعجب حقاً من قيامهم بالباطل وقعودنا بالحق ! ..

ولق أصبحنا من تفريطنا بحالة تدعو إلى نفض أيدينا من الدعوة إلى هذا الحق بين الأجانب عنه ، والاقتصار على دعوة أهله والتبشير به بين أبنائه وذويه ، حتى إذا راجعوا أنفسهم وعادوا إلى صوابهم ، حق لنا أن نفكر في دعوة من ليس منه ومن يعد أجنبياً عنه .

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

وقد وضعت هذا الكتيب وجعلته حجة فيما بيني وبين الله عزّ وجل على تبليغ مايجب تبليغه للشباب المسلم، والجماهير المسلمة والحكام المسلمين، الذين لاإلمام لهم بالسياسة الإسلامية، ونظام الحكم في الإسلام، وحكمة التشريع الإسلامي، حتى لايبقوا حائرين بين النظم والمذاهب المستوردة، أيها أوفق لهم وأحق أن يأخذوا به، وعندهم الإسلام الذي لايسد مفاقرهم غيره ولايطبّ لعللهم سواه، لكنهم عنه معرضون؛ وفيه زاهدون:

كالعير في البيداء يقتلها الظما والماء فوق ظهورها محمول

ولقد افتتحته بما يثبت الشاكّين والمتذبذبين الذين يظنون أن العصر ولى دبره للأديان بما حققه من تقدم مدهش في العلم والتقنية، ثم ألممت بعد بالمشاكل الرئيسية التي تمليها الحضارة الغربية على ضعاف النفوس، ولايجدون لها حلاً من ثقافتهم الإسلامية المحدودة أو المنعدمة أصلاً، كالقومية والعالمية والديمقراطية والاشتراكية ومالي ذلك، مبينا موقف الإسلام منها وحلوله الناجعة لها، متوخياً بساطة العرض، وضرب المثل من الأحوال المشاهدة، والتركيز على القضية الأساس وهي الرجوع إلى الإسلام، وتحكيمه في الشاذة والفاذة من واقع المسلمين واتخاذه القائد الرائد المتبوع المطاع، ورد الاعتبار إليه كدين، كعقيدة، كنظام، كقانون، كمنهاج كامل للحياة، من غير تبعية ولا انقياد لغيره، ولا تغليف ولا تغطية بما هو براء منه وضد عليه.

وإني لأرجو أن ينفع الله به من قصدت نصحهم بصدق وإخلاص، وإنما الأعمال بالنيات، والله من وراء القصد.

ثالثاً ـ الرد على من يقول: هل يمكن الاعتقاد بالإسلام؟[١٩]

---

(١٩) كتاب طبع سنة ١٩٨٢ باسم «الرد القرآني على من يقول: هل يمكن الاعتقاد =

قصة هذا الكتاب غريبة فهو يتضمن رداً قرآنياً على كتاب اصدرته مخابرات دولة كبرى فيه تفتري على الإسلام حقداً وكراهية ، وخير شرح لقصته ومضمونه مستوفاة في مقدمته التالية :

قال عبد الله كنون يقدم كتابه ، بعد أن ذكر عنوانه ، مايلي :

« هذا عنوان كتيب من الحجم الصغير في 70 صفحة لمؤلفه م . ر . رحماتوف كاتب اللجنة المركزية للحزب الشيوعي في جمهورية طاجيكستان السوفياتية سابقاً ، والسفير الحالي للاتحاد السوفياتي بموريتانيا ؛ وصلني بالبريد من الكامرون في ظرف واحد مع نشرة تحمل اسم (بريد الاتحاد السوفياتي) ، تصدرها السفارة الروسية في الكامرون . وهما معاً محرران باللغة الفرنسية ، إلا أن النشرة باستثناء الغلاف مطبوعة بالآلة الكاتبة ، أما الكتيب فبحروف الطباعة العادية وهو من نشر وكالة نوفوستي للأنباء بموسكو .

ذكرت أني توصلت ببيان أذاعته هذه الوكالة تتبرأ فيه من كتاب يطعن في الإسلام نشر باسمها ، كما توصلت بعد ذلك بتصريح لصديقنا الشيخ ضياء الدين بابا خان الداعية الإسلامي والمفتي بالاتحاد السوفياتي يحذر فيه من النشرات المعادية للإسلام التي تصدر من جهات مشبوهة وتنسب للسوفييت ، مؤكداً فيه مايتمتع به المسلمون من حرية دينية تحت الحكم الشيوعي في الاتحاد السوفياتي ، ونافياً أن تكون تلك النشرات من كتب وغيرها ، من عمل المسؤولين في روسيا .

وبما أن هذا العمل قد تكرر مراراً ، وأن هذه النشرات تحمل طابع النشرات الأخرى التي تصدرعن الاتحاد السوفياتي ، فإن السكوت عنها يعتبر عجزاً وضعفاً وتسليماً بما ورد فيها من الانتقاد والطعن والتجريح

= بالإسلام ؟ من قبل دار الكتاب اللبناني في بيروت في ١٦٨ صفحة .

للإسلام . وصدور البيانات باستنكار هذه النشرات غير كاف في ايقاف الحملة الشيوعية على الإسلام ، والذين تحدوني شخصياً بإرسال كتيب (هل يمكن الاعتقاد بالقرآن) إلي ، إن كانوا يظنون أني سألقي باليد وأغض الطرف عن عملهم الشنيع ، فقد وهموا . وما مهمتي اذن ، إن كان كتاب الإسلام الأول ودستوره الخالد يجرح بهذه الكيفية المشوهة ، ويعرض علي هذا التجريح ، وأنا ساكت لا أقول كلمة ترد هجوم الخصوم وتبين تفاهة أقوالهم ، حتى لا يغتر بها من يطلع عليها ولا يستطيع أن ينفذ إلى خبثها ويدرك زيفها .

لذلك رأيت أن أتتبع فصول هذا الكتيب وانقض مافيه من التهم والأباطيل فصلاً فصلاً ، من غير أن يكون في ذلك مس بجهة من الجهات ، لأن الكلام مع الكلام . والصداقة أو العلاقات الطيبة لا تتأثر بالنقد النزيه ، لاسيما والجهة المعنية التي نحرص على صداقتها قد بينت عدم مسؤوليتها في هذا العمل المغرض . ولكل قوم هاد » .

ولاتتم قصة الكتاب الغريبة إلا بالحاشية الأكثر غرابة التي يبتدئ بها ذلك الكتاب كمقدمة له ، وقد أحب عبد الله كنون تقديم هذه الحاشية بنصها الكامل ، ليعلم القارئ مدى مايكنه مؤلف الكتاب من حقد وكراهية للإسلام ، وقد شحن الكتاب بالأباطيل والمفتريات ليستدرج قارئه أو ليتركه مع نتيجة دراسته المزعومة .

لقد ذكر عبد الله كنون نص الحاشية التي صدر بها مؤلف الكتاب إياه كتيبه ؟ ونحن اتماماً للقصة الغريبة ننقل نص الحاشية والتعليق عليها فيما يلي :

قال مؤلف الكتيب في حاشيته :

« السؤال المطروح في هذا الكتيب ، يهم عدداً من الأشخاص الذين

يؤمنون إيماناً أعمى بالقرآن . والجواب المقدم من المؤلف على هذا السؤال ، المبني على العلم وقبل كل شيء على الحياة من منظورنا المصري ، يظهر بكيفية مقنعة أن القرآن ليس فقط تعليماً غير منطقي ، بل هو فوق ذلك أوجد كهنوتاً إسلامياً باطلاً ومتناقضاً يعادي الشعب ولا يصح أن يكون محل إيمان . ويبين مؤلف الكتيب في أحد فصوله عبثية الأعياد والطقوس الإسلامية ومضارها التي تلحق بالمؤمنين وبالمجتمع أيضاً » .

وعلّق فقيدنا الكبير رحمه الله على هذه الحاشية التافهة التعليق التالي :

« إن هذا الكلام الملقى على عواهنه ، لاصطياد السذج والأغرار ، يجعلنا نتعرف على طريقة تفكير هذا المؤلف ، وتناوله لموضوع خطير مثل الذي يتضمنه عنوان كتيبه ، والنظرة الأولى التي نخرج بها عنه ، هي أنه وإن كان شيوعياً ملحداً ، فإن عقليته عقلية مبشر مسيحي ، لأنه يتكلم بلغة المبشرين ، ولا يختلف عنهم في سوق الاتهامات بدون حجة ، وبناء الأحكام الجزافية عليها من غير حياء . وإلا فما مقام هذه الحاشية من الإعراب ، وتصديرها حتى قبل المقدمة ، مع خلوها من أي فائدة إلا الطعن والقذف ، في كتاب ودين يؤمن بها أكثر من مليار نسمة ، من بينهم نحو الستين مليوناً من مواطنيه الروس ؟ »

وتابع الفقيد رحمه الله تعليقه قائلاً :

« فعلى الأقل كان من واجبه أن ينتظر حتى نهاية الكتيب ليعطينا هذه النتيجة الباهرة ، إن صحتها أدلته وبراهينه العلمية والمنطقية ، ومع ذلك فكان عليه ، أن يتجنب الألفاظ السوقية والكلمات المقذعة التي لاتدل على ثقافة ولا على ديبلوماسية مما يصف به المؤلف نفسه .. !

وما مثل هذه الحاشية إلا مثل أن يؤلف أحد الكتاب في نقض الشيوعية مؤلفاً يجعل عنوانه على سبيل الفرض : « هل الشيوعية مذهب صالح لحكم الشعوب ؟ » ثم يكتب في أوله على غرار ما فعل مؤلف (هل يمكن الاعتقاد بالقرآن ؟) حاشية تفسيرية يقول فيها مثلا :

« إن هذا السؤال الذي يهم المتسلطين على الشعوب باسم الاشتراكية العلمية وحكومة العمال ، قد تعرض المؤلف لنقضه بالحجج العلمية والحقائق الثابتة ، وبين أنه دعوى باطلة وفكرة خيالية بعيدة عن الاقرار والتطبيق ، وان الشعب الذي كتب عليه أن يقع تحت سيطرة طغمة من الشيوعيين ، يعاني من الاستبداد والحرمان مالا يمكن أن يحتمل . وإن الشيوعية ماقامت فيه إلا بعد مذابح وأنهار من الدماء سالت في الدفاع عن كيانه وعقيدته وممتلكاته ، ولكن قوة سدنة الفكرة الشيوعية والعمال المغرر بهم ، تغلبت في النهاية على مقاومة الشعب الأعزل وأخضعته للحكم الجهني الذي فرضته ثورة الموتورين والحاقدين والانتهازيين الذين يسمون أنفسهم بالشيوعيين » إلى آخر ما يمكن أن يقال .

وبالطبع ليس هذا كلاماً يمكن أن يرد به على ذلك السؤال ، ويطعن في مذهب يسود بلاداً شاسعة الأطراف وشعوباً متعددة الأجناس واللغات ، مهما يكن الرأي فيه ، ومخالفة الكاتب لمن يعتنقونه ويأخذون به » .

*

* *

٢٠ ـ عبد الله كنون شاعراً

إذا كان الشعر ـ على مايصفونه ـ **هو مايجيش بصدر المرء فإذا به يجري على لسانه** ، فقد كان عبد الله كنون شاعراً بفطرته ، لأنه كان يحسّ برغبة عارمة في قذف مايجيش في صدره ولما يجاوز العاشرة من عمره إلا قليلا ، وما بلغ الخامسة عشرة ، وقد ازداد علما ومعرفة واتسعت آفاقه وتعمقت مطالعاته ، إلا وكان ينظم شعراً في موضوعات مختلفة وكانت صحف بلده ـ في تلك الأيام ـ تتسابق على نشرما يبعث به إليها .

كان عبد الله كنون مرهف الحس رقيق الشعور ، مولعاً بمراسلة الصحف ، شديد التأثر بما ينتاب المجتمع الذي يعيش فيه من مصائب ومحن ، وكان كمغربي عربي مسلم ينفعل بما يجري في بلاده أو في سائر الأقطار العربية أو الإسلامية من حوادث سياسية أو كوارث طبيعية أو ثوارت وطنية . وهكذا نرى الثورة التي قام بها عبد الكريم الخطابي في الريف المغربي على الاستعمار سنة ١٩٢١ تحرك نفس الشاعر ، وعمره يومئذ دون الخامسة عشرة ، فإذا به ينظم القصيدة تلو القصيدة مفاخراً بالثورة المباركة مسعراً لها مُشيدا ببطولات القائمين بها وبمساعدات المساندين لها .

وعندما أعلن المستعمرون مايسمى بالظهير البربري سنة ١٩٣٠ م ، وقد أرادوا به تمزيق وحدة المغرب الأقصى بفصل العنصر البربري فيه عن باقي المغاربة العرب ، نظم عبد الله كنون قصيدة في سبع واربعين بيتاً يقول فيها :

ضاعت جهود الفاتحينا ... وجدودنا المتشهدينا
ضاعت مآثرهم وقد ... كانت لنا فخراً مبينا
نقض العدا بنيانهم ... من بعد ماراموه حينا
طمسوا معالمه التي ... كنا بها مسترشدينا
كان القذا في عينهم ... فاعتاد عين المسلمينا

● ●

لهفي على الصرح المـ ... ـرّد من عهود الأولينا
لما رأونا لاتليـ ... ـن قناتُنا للغامزينا
عَمدوا إلى بث السمو ... م لفرقة المتناصرينا
ولبعث نعْرة بربر ... من بعدما كانت دفينا
لهم شريعتهم بها ... من قبلكم يتحاكمونا
بل إنهم منا ونحـ ... ـن بجارهم حقاً يقينا
فالويل كل الويل للمتـ ... ـعرضين التاقينا
إيهٍ دعاةَ السلم والـ ... ـتمدين هذا ماخشينا

● ●

إدريس فلتشرفْ برو ... حك تشهد المستعمرينا
ماذا استباحوا من حما ... ك كأنَّ اتونا فاتحينا
فإلى متى لاينجلي ... هذا الظلام لِمُدْلجينا
إنا لعهدك حافظو ... ن فهل نراهم حافظينا ؟

● ●

وفي سنة ١٩٣٢ بكى العرب في مختلف أقطارهم أمير الشعراء أحمد شوقي ، فإذا بعبد الله كنون ، وكان في الرابعة والعشرين من عمره ، في

طليعة الباكين فنظم قصيدة في رثاء شوقي بلغت سبعاً وثلاثين بيتاً قال فيها :

أيُّ مصــــاب في أسرة الأدب زلـزل أقطـار السبعـة الشهب
ضجَّ لـه المغربـان من بعـدٌ واضطرب المشرقـان من كثب
قـد مـات شـوقي فـوَشْـك مـاقُضيت
حيـــاةُ شيــخ العبـــاقر النُّجب
وطُـويت من بـديـع حكتـه صحفُـه النـاصعـات كالـذهب
لهفي على شـاعر الهـلال ومـا أغْـد منـه من صـارم ذرِب
كيف يموت الـذي مـآثرُه أحيَيْن من مات من لـدُن حُقب
فليبكـه المسلـون مَـوْجِـدة وليبكـه الشرق جـدُّ منتحب
وليبكـه الشعر والبيـان ومـا خلَّف من حكمـــة ومن أدب

ونظر عبد الله كنون في شعره ، بعد أن غدا عالما ذا مكانة مرموقة في العالمين العربي والإسلامي ، فوجده دون المستوى الذي يتناسب مع مكانته العلمية ومنزلته الدينية ، فقام ـ على كره منه ـ بإتلاف اكثر ماالديه من شعر ، مستبقياً بعضه يحيي به ذكرى المناسبات التي أوحت به .

ونزولا عند الحاح بعض أصدقاء الشاعر قام عبد الله كنون بطبع ديوانه الأول[٢٠] ، وقد صدّره بمقدمة يحكي فيها قصته مع الشعر فقال : « قلت الشعر مبكرا في سن الرابعة عشرة ومـاقاربهـا ، وذلـك في الموضوعات المعروفة من الغزل التقليدي والمدح وماإليها .

(٢٠) تحت عنوان « لوحات شعرية » ، وقد طبع في تطوان سنة ١٩٦٦ في (١٠٠) صفحة .

وشعرت مبكراً أيضاً بما في ذلك من العبث والضياع وقصيدة (**هل أنا أديب ؟**) مما يردد صدى هذا الشعور .

ثم قلته في الوطنيات ، وكانت الحال على ماهو موصوف في قصيدة (**آلام وأحلام**) من التتابع في مرضاة الأجنبي والخنوع لقوة الفاتح ...

ولم اقتصر على الوطنيات ، فإن حالة المسلمين عموماً كانت تحزّ في نفسي ..

تلك القصائد من أول ماقلت بعد التحول الذي طرأ على فكري في مفهوم الشعر ، والذي جعلني انصرف عن تلك الموضوعات المجوجة التي لأحد لها إلا أنني تمرنت على قول الشعر فيها .. على أني تقلّلت من قول الشعر شيئاً فشيئاً حتى كان يمرّ عليّ الحول والحولان لاأقول فيها بيتاً شعرياً واحداً لانصرافي إلى الكتابة والبحث ، وهما قلّما يجامعان الشعر الذي يصدر عن عفو السجية وفيض الخاطر » .

وعندما أصدر عبد الله كنون ديوانه الثاني[٢١] قدّمه للقارئ بقوله : « لما نشرت ديواني الأول لوحات شعرية كنت اختبر به سوق الأدب قبل كل شيء ، ولذا ضمت إليه أشعاراً من شتى الأغراض مابين قديمة وحديثة ، وكانت النتيجة مشجعة ، فرأيت أن أشفعه بهذه المجموعة التي غنيت فيها ماأحسّ به من هموم ، وهي كذلك تحوي على أشعار قديمة بالإضافة إلى الشعر الحديث الذي نظمته في السنين الأخيرة وأشير بالخصوص إلى قصيدة **رثاء شوقي** ، فإنها كانت من الشعر الذي أضعته ، ولكني وجدتها عند أكثر من واحد من تلامذتي الذين تلقوها عني في

---

(٢١) صدر سنة ١٤٠١ هـ ١٩٨١ م عن مطبعة سوريا في طنجة في ١٢٨ صفحة تحت عنوان « إيقاعات الهموم » .

وقتها » .

وتضمنت مقدمة عبد الله كنون لديوانه الثاني وصفاً دقيقاً لحقيقة الشعر حيث قال : « إذا كان الشعر هو أن تتعاطف مع قضية إنسانية أو فكرة اصلاحية أو تجربة وجدانية وتحسن التعبير عنها جميعاً أو عن أحدها بكلام ذي إيقاع موسيقي متناغم الألفاظ متزن المقاطع فإن ما في هذه الأوراق من شعر ، إنما ينطلق من ذات نفس قائله متفاعلاً مع الأحداث التي عاشها والمشاعر التي أحسّها ، فكان صدى لها ونغماً حائراً يتردد في أعماقه ثم لايلبث أن يتجسد على شفتيه ويخطه القلم على أقرب ورقة من يده . وليس المهم أن يكون فلقاً معجباً أو وحياً معجزاً ، ولكن أن يشدّ انتباه القارئ ويملك اصغاء السامع ولو كانا من مستوى أرقى في ظنهما .. »

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

وبعد صدور هذا الديوان قرّظه شاعر دمشق وأديبها الكبير **زكي المحاسني**[٢٢] فكتب يقول :

« أخذت اسكب على ديوان لوحات شعرية شعوري وتأملي وعقلي ونظراتي في الأدب والنقد والتحليل ، فإذا بي أدهش لما أرى من شعر في موضوعات أشتات في الوطنية والوصف والشكوى والغزل ـ إلى أن قال : ـ في الديوان قصائد ممتعات وروائع فواتن تموج بخواطر مليئة بالحماسة والذوب في حبّ الوطن والفداء والحركة الإسلامية[٢٣] » .

كما قرّظه الشاعر المغربي الكبير **علي الصقلي** بتحليل ممتع لما فيه من

(٢٢) نشرت التقريظ مجلة دعوة الحق المغربية في عددها الخامس من سنتها الحادية عشرة .

(٢٣) من كلمة نشرت في ملحق الديوان الملمع إليه في الصفحة ١١٨ .

شعر استهله بكلمة ارتجلها في حفل تكريم أقيم للشاعر وقد جاء فيها :

« .. تعلمون مدى اعجابي باستاذنا الكبير ـ عبد الله كنون ـ وبأدبه ، إن لم أقل بآدابه ، هذا الاعجاب الذي تملكني منذ نعومة أظفاري ، أي منذ فتحت عيني على علم الكلمة : في الشعر ، في القصة ، في النقد ، في الحديث ، في الفقه ، في التراجم والسير ، في كل باب من أبواب المعرفة دون أدنى مبالغة ، نعم دون أدنى مبالغة في القول بأن الرجل جلّى في كل ميدان خاصة حتى كأنه من المتخصصين فيه . حسبك دليلا على ذلك مانشره أو حدّث به داخل البلاد وخارجها ، وماأكثر منشوراته ! ومأوفر أحاديثه ! ولعله دون أدنى مبالغة في القول أيضاً النموذج الوحيد في عصرنا هذا للأديب كما كان يعرف من قبل ، فالأديب في عرف القدماء ـ كما نعلم جميعاً ـ إنما هو المشارك في الفنون كلها ، الذي ينتظم أدبه جميع أبواب المعرفة بما فيها المعقول والمنقول ، فهو واحد من أعلام الفقهاء ، وهو عين من أعيان المحدثين ، وهو إلى جانب هؤلاء وأولئك لغوي نحوي ، بل هو ممن تستهويهم القوافي فيحلقون في اجوائها لاصطياد الطائر الشرود منها ، وتستصبيهم الفكرة فيصوغونها في كلمات أشبه ماتكون بحبات العقد النفيس نقاء وصفاء ورونقا وبهاء ، ولعلي في غنى عن تأكيد هذه الحقيقة كون أستاذنا **نسيج وحده في باب المشاركة التي عرفناها لبعض اعلامنا الأولين**[٢٤] . »

٢١ ـ منتخبات من شعر عبد الله كنون

إن شعر عبد الله كنون ، **شعر أديب عالم متفقه في الدين** ،

(٢٤) من الكلمة التي نشرت في ملحق الديوان نفسه في الصفحة ١١٥ .

وهو لو نظم كأديب لايلزم نفسه بقيود ما ، لكان من المجلّين من شعراء الأمة العربية ، غير أن العلم والفقه والتقوى ماهي إلا قيود إذا ماالتزم شاعر بما تفرضه عليه من حدود ، ولهذا يفتقد الكثيرون في شعر عبد الله كنون طلاوة الشعر الحرّ ، إلا فيما يتعلق بشعر الحكم والتصوف والوصف ومالى ذلك ، ففي أمثال هذا الشعر نجد في شعر عبد الله كنون ومضات ذات سناً أخّاذ ، فضلا عما نظمه في شبابه - وقد ضاع اكثره كما سبق أن ذكرنا - أو مازال حبيساً لم يكتب له النشر(٢٥) .

لنستمع إلى عبد الله كنون يقول :

١ - يموت من يشبعُ من تُخْمَةٍ   ميتَـــةَ من يجـــوع من ضعفِ
فعـادِلَنْ مـابين حـالَيْـكَ في   قبضٍ وبسطٍ بـالـذي يكفي

أو يقول :

٢ - وقائلٍ : فرّطتَ ، قلت : نعم   وكان تفريطيَ تقـــديرا
فــلا تلُمني أنني عـاجــزٌ   وقد يكون العجزُ تـدبيرا

لا بل لنستمع إليه يصف حال قلبه فيقول :

٣ - كان لي قلبٌ ولكن   صــــــار مني لحبيبي
ليتَــه يشفيــه ممّـــا   يعتريـــــه من وجيب
ثم يرتــــاش المعنّى   بـــوصــــال عن قريب
فهـــــو ، والأمرَ عجيب   مُمْرِضِي وهـــوَ طبيبي

وهو يعرّف حقيقة الشعر فيقول :

٤ - هل الشعر إلا حديث النفوس   وسجـــع الحمــــام على القضُبِ

(٢٥) نشر الفقيد من شعره مجموعتين صغيرتين احدانيهما وهما : ١ - لوحات شعرية . ٢ - ايقاعات الهموم ، وقد أشار رحمه الله في الصفحة ٩٥ من ديوانه الثاني إلى وجود ديوان ثالث مخطوط اسماه : « صنوان وغير صنوان » أودعه رثاءه لأبيه .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

يجدد للشيخ عهد الصبا فيطرب للهو واللعب

وهو يجيب على سؤال من هو الغريب ؟ فيقول :

٥ - ليس الغريب الذي يَبِينُ عن سكَنه
لكنه من يُسام الخسف في وطنه

أبكي ديارًا أباح الجهل حُرْمتها
وقاد ابناءها الاغرار في رسنه

بالأمس كانت ومِلءُ الأرض هيبتُها
فما يُراع بها طيرٌ على فَنَنه

واليوم صارت ولاعهدٌ يُصان لها
وأيُّ عهد لشعب عند مرتَهنه

وهو يردّ قول حسود فيقول :

٦ - يقول حسودي انني مُتطامِنٌ
وكيفَ ونفسي قد تجاوزت الشِّعرى

لئن غرّه مني مداراةُ جاهل
فإن السياسي مَن يُداري الورى طرا

ورثى صديقاً عرف فيه الوطنية الصادقة فقال من قصيدة طويلة :

٧ - وكنتُ أراك أنقى الناس قلبا
من الرياء أو مما يشوب

وأبقى السجن أثْراً فيك يبدو
كما غشّى محياك الشُّحوب

وما أشجى فؤادي غيرُ شخص
زنيم باغتيابك يستطيب[٢٦]

---

(٢٦) كان بعض المتزمتين يلمزون رجال الوطنية بضعف الدين وتقليد الأجانب ، فهذا مايشير إليه الشاعر.

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

وقـــوم شيَّعـــوا نعشـــا كريمـــا
جميعهمُ خـــــــؤون مستريب[٢٧]

ووصف متعة في روضٍ منغّصةً فقال :

٨ ـ ربَّ روض جئنــــــاه حين اطلت
من عـــــلاهــــا مُنيرةُ الأكــــوان
وأفـــــاقت أطيـــــارُه من كراهـــا
فتغنت بطرب الألحـــــــــــان
فتيـــــةً خـــــالصـــو السرائر ود
دأ جمعتهم محبَّـــــةُ الأوطـــــان
يتعـــاطَــون من رحيـــق هـــواهـــا
مـــازرى عنـــدهم بخمر الـــدِّنـــان
مثلمـــا قـــد نكـــون في جنـــة الخل
ـــد مـــع الحُـــور العين والـــولـــدان
غير أنّـــــا في جنـــة الخُلـــد أحرا
رٌ ولَسْنـــا هنـــا ســـوى عبـــدان

وخصَّ الشاعر « المكتبة » بقصيدة استهلها بقوله :

٩ ـ إخلَـع النعـلَ واخفِضِ الطَّرفَ وامثُـل
بخشـــوع كراهب عنـــد هيْكَـــل
هـــاهنـــا مَعْبَـــدٌ عكُـــوفُـــك ســـاعـــاً
فيـــه خير من نُســـك عُمْر وأفضـــل

ومن مثنويات الشاعر الحِكية قوله :

(٢٧) كان الفقيد جزائريا فكان في تشييع جنازته ثلة من موظفي الادارة الاستعمارية الجزائريين ، ولم يكونوا من خيرة قومهم وإيهام بقصد الشاعر .

١٠ - اصبري أيتهـــــا النفس ولا
تجـــزعي من عُسْرِ حـــال سِيَرْ
إن مــــامرّ سيحلــــو وكــــذا
مــاحــلا ، لابــدّ يــومــا سيَمُرّ
١١ - كيف يُـــوري زَنْـــدَ التقـــدم شعبٌ
قــد أشلَّ الــزمــان إحـدى يــديــه(٢٨)
أو يُجـــاري الشعـــوب في السعي والكـ
ـــدّ وأخرى رجليـــه تــأبى عليـــه
١٢ - أتـــاني صـــاحبي يــومـــاً
وقـــال : إلى متى تقْنَـــــعْ ؟
فقلت : - وكـــان ذا حـرص -
وأنت تُرى متى تشبـــــــعْ ؟

ووصف علاقة العقل بالعلم فأجاد بقوله :

١٣ - منزلـــــةُ العقـــل من العلم
منزلـــــة الأمس من اليـــــوم

وذكر حال الدول الإسلامية بقصيدة طويلة استهلها بقوله :

١٤ - دُولُ الافرنـــج تُعلي شـــأنَهـــا
وإننــــا في كل شيء دونهـــــا
وبنُـــوهـــا أحرزوا كيـــانهـــا
وبنِيُّ الغُفْـــلُ نهبٌ بينهـــا
يـابني الإسلام مـاهـذا الجمود !

---

(٢٨) يشير الشاعر هنا إلى تخلف المرأة المغربية .

ونظم الشاعر بطريقة الشعر الحرّ فقال في هرب مصيري :

١٥ ـ .. وأقول في نفسي لماذا فرّ اصحاب الرقيم
من بعدما أحياهمُ الله العظيم ؟
والدار صارت دارَ إيمان إلى أمْن مقيم
ولِمَ اختيارُ الموت والعَدَم المَشْوم
.. إنّ الذي فقد المجانِس من بني الزمن اللئيم
وغدا فريداً لاصديق ولاحميم
أفكارُه وشؤونه تُنمى إلى عصر قديم
خيرٌ له هرب مَصيريٌّ كأصحاب الرقيم

وقال يصف لصوص الأدب :

١٦ ـ هناك في المَغاور
وخِرَبِ المقابر
يختبئ اللصوص والعيّارون
ويتناجَوْن وهم مُحتارون
يختبئون خجلا
ويتناجَوْن سِرارا خيفة وإملا
أمّا لصوصُ الأدبِ
والكَمِّ المنتخَبِ
فيبرُزون
لايختفُون
ويَجْبَهُون
بأسوَإ الأقوال
وجُوهَهم كأنها قُدّت من النِّعالِ

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

٢٢ - عبد الله كنون يتصل بمجمع دمشق

سبق اتصال عبد الله كنون بالمجمع العلمي العربي، أن ظهر اسمه في مجلة المجمع لأول مرة في مطلع سنة ١٩٤١، عندما نشرت المجلة نقداً بقلم الأستاذ عبد القادر المغربي عضو المجمع لكتاب «النبوغ المغربي» الذي ألفه عبد الله كنون وطبعه للمرة الأولى بمدينة تطوان المغربية سنة ١٩٣٨[٢٩].

وظهر اسمه ثانية في المجلة في السنة نفسها، عندما نشر الأستاذ عز الدين التنوخي عضو المجمع تعريفاً بشرح عبد الله كنون لأرجوزة الشمقمقية في الأدب[٣٠].

وغاب اسم عبد الله كنون عن صفحات المجلة حتى كانت سنة ١٩٥٢، يوم نشرت له ملاحظات على نقد الأستاذ المغربي لكتابة «النبوغ المغربي» الذي سبقت الاشارة إليه[٣١].

ثم ظهر اسم عبد الله كنون في المجلة في السنة نفسها، عندما نشر الأستاذ عارف النكدي عضو المجمع تعريفاً بكتاب «العلوم والآداب والفنون على عهد الموحدين من تأليف محمد المنوني» وكان عبد الله كنون قد تولى تقديم الكتاب فكانت الاشارة إليه[٣٢].

---

(٢٩) نشر النقد في الصفحات ٨٨ - ٩١ من الجزء الأول من المجلد السادس عشر.

(٣٠) نشر التعريف في الصفحة ١٨٨ من الجزء الرابع من المجلد الملمع إليه آنفاً الصادر في نيسان (ابريل) من تلك السنة. والشمقمقية أرجوزة قافية لأحمد بن محمد الوزان الحميري، وهي في النسيب والحماسة والحكم والمديح، وكان ناظمها نديماً لسلطان المغرب فكناه بأبي الشمقمق لظرفه وملحه.

(٣١) نشرت الملاحظات في الصفحتين ١٥٥ - ١٥٦ من الجزء الأول من المجلد السابع والعشرين الصادر في كانون الثاني (يناير) من السنة المذكورة.

(٣٢) نشر التعريف في الصفحات ٢٦٤ - ٢٦٦ من الجزء الثاني من المجلد المذكور آنفاً =

وظهر اسم عبد الله كنون في المجلة سنة ١٩٥٣ عندما نشر الأمير جعفر الحسني عضو المجمع تعريفاً بكتابه المسمى « **ذكريات مشاهير رجال المغرب** ».[٣٣]

ثم ظهر اسم عبد الله كنون في المجلة سنة ١٩٥٤ معرفاً وناقداً لكتاب « **المُغرب في حُلى المغرب** لابن سعيد المغربي » وكان الكتاب محققاً ومعلقاً عليه بقلم الدكتور شوقي ضيف ، فجاء التعريف به مستفيضاً . بوصفه من أمهات كتب الأدب والتراجم التي خلّفها الأندلسيون ، وهو من نفائس الأعلاق التي تدخرها وتنفرد بها دار الكتب المصرية .[٣٤]

كما ظهر اسم عبد الله كنون بعدئذ في المجلة سنة ١٩٥٥ بمناسبة تعريف الأستاذ عز الدين التنوخي عضو المجمع مجدداً بكتاب « المغرب في حلى المغرب » مشيراً إلى أن عبد الله كنون سبق له التعريف بهذا الكتاب القيم بمجلة المجمع .[٣٥]

وكان للمجمع العلمي العربي بدمشق ، في مقرّه الأثري الفخم بمدرسة (**العادلية الكبرى**)[٣٦] ، كما كان لدار الكتب الوطنية في (**المدرسة**

= الصادر في نيسان (ابريل) من السنة الملمع إليها .

(٣٣) نشر التعريف في الصفحتين ٦١١ ـ ٦١٢ من الجزء الرابع من المجلد الثامن و العشرين الصادر في تشرين الأول (اكتوبر) من السنة المشار إليها .

(٣٤) نشر التعريف في الصفحات ٥٨٠ ـ ٥٩٣ من الجزء الرابع من المجلد التاسع والعشرين الصادر في تشرين الأول (اكتوبر) من السنة المذكورة .

(٣٥) نشر تعريف التنوخي في الصفحات ١٦٧ ـ ١٧٠ من الجزء الأول من المجلد الثلاثين الصادر في كانون الثاني (يناير) من السنة المشار إليها .

(٣٦) من روائع مدارس العلم بدمشق من العهد الأيوبي . أمر ببنائها الملك العادل محمد بن أيوب ، أخو صلاح الدين ، وأتمها من بعده ابنه الملك المعظم ثم دفن والده فيها سنة ٦١٥ هـ .

الظاهرية)[٣٧] ، وهما متجاورتان ، نصيب من زيارات عبد الله كنون أثناء مروره العابر بدمشق .

وحدث في سنة ١٩٥٣ أن تسنم منصب رياسة المجمع ، **شاعر دمشق الكبير خليل مردم بك** ، فكانت زيارة عبد الله كنون للعادلية الكبرى فرصة عرف فيها رئيس المجمع الجديد مايتحلى به الزائر المغربي من مزايا علمية فائقة ، فإذا به يتبنى ترشيحه لعضوية المجمع .

فلما كانت جلسة المجمع المنعقدة بتاريخ ١٥ كانون الأول (ديسمبر) سنة ١٩٥٥ ، انتخب المجلس عبد الله كنون **عضواً مراسلاً للمجمع العلمي العربي** ، حتى إذا ماكان تاريخ ٣٠ من كانون الثاني (يناير) سنة ١٩٥٦ صدر المرسوم الجمهوري التالي :[٣٨]

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

---

(٣٧) من أعظم دور العلم بدمشق من العصر المملوكي سميت باسم الملك الظاهر بيبرس (البندقداري) أمر ببنائها ابنه الملك السعيد محمد بركة ونقل إليها سنة ٦٧٦ رفات أبيه وفي سنة ٦٧٨ ادركته الوفاة فدفن إلى جانب أبيه .

(٣٨) حرصنا على إثبات نص هذا المرسوم كواقعة تاريخية ، إذ كان عبد الله كنون من أواخر أعضاء المجمع المراسلين الذين تم اعتماد انتخابهم بمرسوم جمهوري ، لأن قانوناً صدر بعدئذ أطلق على المجمع اسم (مجمع اللغة العربية) وقضى بأن يكون اعتماد انتخاب الأعضاء المراسلين يتم بقرار من وزير التعليم العالي .

الجمهورية السورية
المجمع العلمي العربي

رقم المرسوم ٣٤٠

ان رئيس الجمهورية السورية

بناء على المادة الرابعة من المرسوم التشريعي رقم (٩٠) تاريخ ١٩٤٧/٦/٢٠ .

وبناء على المرسوم رقم (٢٣٠٠) تاريخ ١٩٤٨/١١/١ .

وبناء على الجلسة التي عقدها المجمع العلمي العربي في ١٥ كانون الاول سنة ١٩٥٥ .

وبناء على اقتراح وزير المعارف .

• يرسم ما يلي •

١ـ يعين الاستاذ عبد الله كنون (مراكش) عضوا مراسلا في المجمع العلمي العربي بدمشق .

٢ـ ينشر هذا المرسوم ويبلغ من يلزم لتنفيذ احكامه .

دمشق في ٢٠ / ١ / ١٩٥٦

شكري القوتلي
صدر عن رئيس الجمهورية

وزير المعارف
التوقيع مأمون الكزبري

رئيس مجلس الوزراء
التوقيع سعيد الغزي

ARCHIVE
http://archivebeta.sakhrit.com

صورة المرسوم الجمهوري رقم ٣٤٠ القاضي بتسمية السيد عبد الله كنون عضواً مراسلاً في المجمع العلمي العربي . انظر الهامش رقم ٣٨

وعندما أعلن عبد الله كنون إلى مدينة طنجة بالمرسوم الجمهوري القاضي باعتاد انتخابه عضواً في مجمع دمشق ، كانت الظروف السياسية في المملكة المغربية قد ألجأته إلى مدينة تطوان الواقعة تحت الحماية الاسبانية حيث أسند إليه منصب وزير للعدل .

وكتب عبد الله كنون من مدينة تطوان إلى مجمع دمشق رسالة الشكر التالية[٣٩] :

(٣٩) نوهنا فيا سبق لنا من بحث بالملابسات التاريخية التي ألجأت عبد الله كنون إلى مدينة تطوان حيث تولى وزارة العدل فيها . وقد حرصنا على نشر صورة ماكتبه منها إلى المجمع تسجيلاً لأحد فصول تلك الملابسات التاريخية .

وزارة العدلية — MINISTERIO DE JUSTICIA

الوزير — EL MINISTRO

سعادة العالم البحاثة الاستاذ خليل مردم بك .

رئيس المجمع العلمي العربي . السلام عليكم ورحمة الله .

وبعد فقد حظيت بخطابكم رقم ١٧ الجاري معربا عن تفضيل مجمعنا الراقي بانتخابي عضوا مراسلا له لما لاحظه من خدمتي المتواضعة للثقافة العربية . واني اذ اعلن عن سروري بهذا الالتفات الكريم، اقدم لكم جزيل الشكر وجميل التقدير والله يبقيكم ذخرا للعروبة وحارسا امينا لتراثها الثمين .

وتفضلوا بابلغ تحياتي الطيبة للسادة اعضاء المجمع المحترمين .

في ٢٦ دجنبر سنة ١٩٥٥ — المخلص:

١٠ جمادى الاولى عام ١٣٧٥

صورة كتاب الشكر الذي بعث به عبد الله كنون إلى مجمع دمشق

انظر الهامش رقم ٣٩

هـذا وكانت مجلـة المجمـع العلمي العربي نشرت في عـدد نيسـان (ابريـل) من المجلـد الحـادي والثلاثين لسـنـة ١٩٥٦ ، صـورة المرسوم الجمهوري القاضي باعتاد انتخاب عبد الله كنون عضواً مراسلاً في المجمع ، فلما صدر عدد تموز (يوليو) من تلك السنة كان متضمناً مقـالاً لعبـد الله كنـون عن « **الشعر الأنـدلسي** » استغرق الصفحـات ٣٧١ ـ ٣٩٦ من المجلة .

ثم أخذ اسم عبـد الله كنون يظهر بعدئـذٍ في كل الأجزاء الأولى من مجلدات مجلة المجمع كعضو من أعضائـه المنتخبين إلى سنة وفـاتـه ثم نقل اسمه في السنة التالية إلى جدول أعضاء المجمع الراحلين .

على أن بحوث ومقـالات وتعليقـات عبـد الله كنـون كان يتـوالى ظهورها على صفحات مجلة مجمع دمشق ، كما هو موضح في الجدول التالي :

السنة	المجلد	الجزء	الصفحة	الموضوع
١٩٥٨	٣٣	١	١١٢-١٢٤	تعريف بالجزء الثاني من كتاب (المغرب في حلى المغرب لابن سعيد المغربي) تحقيق الدكتور شوقي ضيف .
١٩٥٨	٣٣	٢	٣٠٢-٣١١	تعريف بكتاب (الغصون اليانعة في محاسن شعراء المائة السابعة لابن سعيد المغربي) تحقيق الأستاذ إبراهيم الأبياري .
١٩٦٠	٣٥	١	١٢٣-١٣٢	البنّيس وألفاظ أخرى شرح معاني كلمات وردت في شعر ابن زاكور في ديوانه المخطوط (الروض الأريض في بديع التوشيح ومنتقى القريض) .
١٩٦٠	٣٥	٢	٣٣٣-٣٣٩	حول ديوان ابن عنين ومقال المبني عن نسخة جديدة من الديوان الذي حققه خليل مردم بك .
١٩٦٠	٣٥	٤	٥٦٧-٥٧٧	نصوص تاريخية نشر رسالة أبي عبد الله بن أبي الخصال التي نال بها من كرامة المرابطين .
١٩٦١	٣٦	٤	٦١٧-٦٢٨	ابو الحسن المسفّر ترجمة فيلسوف مغربي من عهد الموحدين بمناسبة مهرجان ذكرى الغزالي وتحقيق قصيدة نونية من نظمه .
١٩٦٢	٣٧	١	١٢٥-١٣١	المعجم العربي-نشأته وتطوره تعريف ونقد كتاب الدكتور حسين نصّار بالعنوان المذكور .
١٩٦٢	٣٧	١	١٦٩	تصويب خطأ مطبعي في مقال أبي الحسن المسفّر .
١٩٦٢	٣٧	٣	٥٢٧-٥٢٨	تعقيب على ماذكره الأستاذ محمود الملاح حول جمع خليل على أخلة .
١٩٦٣	٣٨	١	٢٠-٣٥	قصة الأدب في المغرب بيان مواكبة الأدب المغربي للأدب في الأقطار العربية الأخرى وان أغفل مؤرخو الآداب هذه الحقيقة .

ARCHIVE
http://archivebeta.sakhrit.com

السنة	المجلد	الجزء	الصفحة	الموضوع
١٩٦٣	٣٨	٢	٣٣٧-٣٣٩	أنور الجندي مؤرخ الأدب العربي المعاصر حقيقة وحدة الأدب العربية في الوطن العربي وتعريف بالموسوعة التي يصدرها المؤرخ المصري المذكور .
١٩٦٣	٣٨	٤	٦٧٩-٦٨٦	تعريف ونقد مؤلفي الأستاذ عباس محمود العقاد : ١- التفكير فريضة إسلامية ٢- أشتات مجتمعات في اللغة والأدب .
١٩٦٣	٣٨	٤	٦٩٨-٧٠٩	انعقاد المؤتمر التاسع والعشرين لمجمع اللغة العربية بالقاهرة .
١٩٦٤	٣٩	١	١٦٨-١٦٩	مراجعة في شأن تعريف (غير) وجمع معجم على (معاجم) تعليق على حوار بين عالمين .
١٩٦٤	٣٩	٢	٣٢٥-٣٢٨	قيم جديدة للأدب العربي للدكتورة بنت الشاطىء تعريف ونقد .
١٩٦٤	٣٩	٣	٤٢١ - ٤٢٩	أدب الفقهاء - ١ -
١٩٦٤	٣٩	٤	٥٥٦-٥٦٦	أدب الفقهاء - ٢ -
١٩٦٥	٤٠	١	٨٣ - ١٠٨	ابن بَطُوطة الرحالة الشهير ممد اللَّواتي الطنجي .
١٩٦٥	٤٠	٢	٣٧٥ - ٣٨٢	أدب الفقهاء - ٣ -
١٩٦٥	٤٠	٣	٦٧٤-٦٧٥	حول رؤية ابن بطوطة لابن تيمية .
١٩٦٥	٤٠	٤	٧٢٧-٧٣٦	أدب الفقهاء - ٤ -
١٩٦٦	٤١	١	٢٦-٣٩	أدب الفقهاء - ٥ -
١٩٦٦	٤١	٢	٢٤٥-٢٥٨	أدب الفقهاء - ٦ -
١٩٦٦	٤١	٣	٤٢٥-٤٣٣	أدب الفقهاء - ٧ -
١٩٦٦	٤١	٤	٥٨٦-٥٩٩	أدب الفقهاء - ٨ -
١٩٦٧	٤٢	١	٣٩-٥١	أدب الفقهاء - ٩ -
١٩٦٧	٤٢	٢	٢٢٠-٢٢٧	أدب الفقهاء - ١٠ -
١٩٦٧	٤٢	٣	٣٩١-٣٩٩	أدب الفقهاء - ١١ -
١٩٦٧	٤٢	٤	٦٧٨-٦٨٩	أدب الفقهاء - ١٢ -

السنة	المجلد	الجزء	الصفحة	الموضوع
١٩٦٨	٤٣	١	٣٨-٥٠	أدب الفقهاء - ١٣ -
١٩٦٨	٤٣	٢	٢٦١-٢٧١	أدب الفقهاء - ١٤ -
١٩٦٨	٤٣	٤	٧٤٠-٧٤٨	أدب الفقهاء - ختام -
١٩٧١	٤٦	٤	٨٠٠	تعريف عمر رضا كحالة بكتاب عبد الله كنون الموسوم (العصف والريحان)
				من أروع الشعر - ١ -
١٩٧٣	٤٨	١	٤٢-٦٤	أنجم السياسة وقصائد أخرى .
١٩٧٣	٤٨	٣	٦٨٨-٦٩٥	ابن جدار شاعر مصري
١٩٧٣	٤٨	٤	٧٤٧-٧٥٦	من أروع الشعر - ٢ -
				أنجم السياسة وقصائد أخرى
				قصيدة الواعظ الاندلسي في مناقب عائشة الصديقة
١٩٧٤	٤٩	١	٢١-٣٣	من أروع الشعر - ٣ -
				أنجم السياسة وقصائد أخرى
				تائية أبي إسحاق الإلبيري .
١٩٧٤	٤٩	١	١٨٢-١٨٣	حول شواهد (لما به)
١٩٧٤	٤٩	٢	٤٥٣-٤٦٣	تعقيب على حيدر النجاري على مقال القصيدة الصديقية .
١٩٧٤	٤٩	٣	٦٥٨-٦٦١	تعقيب سعيد الافغاني (نسخة سادسة من قصيدة الواعظ الاندلسي) .
١٩٧٤	٤٩	٤	٩٢٠-٩٢٩	رد عبد الله كنون على تعقيب النجاري .
١٩٧٩	٥٤	١	٨٦-١٠٦	من أروع الشعر - ٤ -
				أنجم السياسة وقصائد أخرى
				القصيدة الشنقراطية في مدح المصطفى (ص) .
١٩٨٦	٦١	٢	٢٣٧ - ٢٥٠	سابق البربري من جديد .

ARCHIVE http://www.sakhrit.com

٢٣ ـ اتصال عبد الله كنون بمجمع القاهرة

كانت زيارات عبد الله كنون للقاهرة ، سعياً منه لنشر شيء من مؤلفاته أو تحقيقاته فيها ، وكانت القاهرة ولماتزل قلب العالم العربي الخفاق ، وماينشر فيها **أدنى إلى الانتشار في الأقطار العربية والعالم** مماينشر في غيرها .

كما كانت مقالات عبد الله كنون التي استطاعت أن تتسرب إلى صفحات بعض المجلات والصحف الأدبية والعلمية الصادرة في مصر ، عاملاً هاماً في سماع العلماء والمثقفين العرب باسمه ، وانتباه بعضهم إلى مكانته العلمية والأدبية ، وهو من قطر ناءٍ قلّ فيهم من **يعرف شيئاً عنه أو يتابع مايجري فيه .**

هذا إلى جانب الصداقات التي زرعها عبد الله كنون برسائله أو بزياراته الشخصية لبعض أعلام العرب من مصر أو من أقطار أخرى القاطنين في القاهرة ، إذ مهّد له كل هذا زيارة المجمع المصري سنة ١٩٥٧ ، وفيه تعرّف على بعض كبار أعضائه **كإبراهيم مدكور وطه حسين وشفيق غربال** ، وكان بعدئذٍ يفترص كل مناسبة من شأنها توثيق صلاته بهؤلاء الأعلام وبغيرهم من أعضاء المجمع .

فلما قامت الوحدة بين مصر وسورية في شباط (فبراير) سنة ١٩٥٨ ، كان من نتاجها صدور القانون ذي الرقم ١١٤٤ المؤرخ في ١٥ من حزيران (يونيو) سنة ١٩٦٠ القاضي بتوحيد مجمعي القاهرة ودمشق باسم **(مجمع اللغة العربية)** على أن يتألف من ثمانين عضواً عاملاً لايتجاوز عدد المصريين منهم الأربعين وعدد السوريين العشرين وتمامهم يختارون لتمثيل الأقطار العربية الأخرى .

وبتاريخ ٢٨ من شعبان سنة ١٣٨٠ الموافق ١٤ من شباط (فبراير) سنة ١٩٦١ صدر القرار الجمهوري ذو الرقم ٥٧ لسنة ١٩٦١ تستكمل الدولة فيه عدد أعضاء المجمع وفق ماقرره القانون الملمع إليه آنفاً ، وذلك بتعيين عشرة اعضاء من (**مصر**) وثلاثلا من (**سورية**) وأحد عشر يمثل الواحد منهم قطراً من الأقطار العربية الأخرى ، وكان فيهم عبد الله كنون ممثلاً (**للمغرب**) .

وقد استقبل المجمع أعضاءه الجدد في جلسة افتتاح مؤتمره السنوي في دورته الثامنة والعشرين المنعقدة بتاريخ ١٢ من آذار (مارس) سنة ١٩٦٢ ، وقد استقبلهم الدكتور إبراهيم مدكور الأمين العام للمجمع يومئذ استقبالاً جماعياً ، فكان مما قاله :

« زملاؤنا الجدد بين أديب ولغوي ، وفقيه وقانوني ، وعالم ومؤرخ ، وصحفي وسياسي في غنى عن التعريف ، ولاسبيل لي لأن أوفيهم حقهم في هذا الاستقبال الجماعي فمعذرة حقاً ، وكل ما أملك هو أن أرسم **الخطوط الكبرى لنشاطهم الأدبي والفكري** » .

ثم أخذ الدكتور إبراهيم مدكور يعدد المزايا الكبرى للزملاء الجدد ، فلما وصل إلى التعريف بالزميل عبد الله كنون قال :

« الأستاذ عبد الله كنون تربى تربية دينية عربية ، اشتغل في شبابه الباكر بالتدريس ، واجتذبته الصحافة والسياسة ، فدرّس في المعهد العالي بتطوان ، وكان أحد مؤسسي الجمعية الوطنية الأولى التي تلت حرب الريف .

وله مؤلفات وتحقيقات من بينها « النبوغ المغربي في الأدب العربي » و « قواعد الإسلام للقاضي عياض »

وختم الدكتور مدكور خطابه بقوله : « وبعد فيا أيها الزملاء لست

في حاجة أن أقول لكم : إن الدار داركم والمجمع مجمعكم ، لكم فيه بقدر مالكم في لغتنا المشتركة من نصيب ، ويسر إخوانكم المصريين أن يجلسوا إليكم ويتبادلوا الرأي معكم في **شؤون الفصحى ومعضلاتها** » .[٤٠]

وكما كان خطاب الاستقبال جامعاً كان خطاب المستقبلين جامعاً ألقاه باسم العضو العامل الجديد ممثلاً للجزائر الأستاذ **محمد البشير الإبراهيمي**[٤١] .

---

(٤٠) من عجب أن محاضر جلسات المؤتمر الذي تم فيه استقبال الأعضاء المذكورين لم تطبع حتى اليوم ، أما حفلة الاستقبال نفسها فقد نشرت في العدد ١٦ من مجلة المجمع وعنها تم نقل الفقرات المذكورة . وياحبذا لو بادر المجمع الى طبعها وقد انقضت الظروف المانعة .

(٤١) كان خطاب الأستاذ الإبراهيمي بليغاً رائعاً فذاً في بابه مما يحملنا على التذكير به باقتطاف النبذ التالية منه : « .. كنا معشر المشغوفين باللغة العربية ، الهائمين بحبها في كل واد ، نتتبع أعمال هذا المجمع باهتمام ، ونتلقف كل مايقوله أو يقال عنه ، فنبحثه في مجتمعاتنا الخاصة بانصاف .. وكنا نعرف منه وننكر ، نعرف تلك الآراء القيمة التي يعلنها بعض أعضائه ، وتلك المباحث الجليلة التي يقدمها بعضهم ... وننكر منه هنات لاتحط من قيمته في أنفسنا ، ولاتقدح فيما نضمر له من إجلال وإكبار . ننكر عليه البطء والتثاقل في السير ... ولكننا كنا ولانستطيع الجهر بما ننكره على المجمع ولانشيع قالة السوء عنه ...

أيها الأخوة : إن أسرة المجمع أصبحت أسرة عربية لاتخالطها عجمة ، ولايطرق ساحتها دخيل ... ولعل إخواني الأعضاء الجدد يشاركونني في اليقين بأنكم ماأوليتمونا شرف العضوية بهذا المجمع للراحة ولين المهاد ...

أيها الأخوة : أعيذكم بشرف العروبة أن تكونوا كأعضاء المجمع الفرنسي ، دُعوا بالخالدين فأوهمهم هذا الوصف أنهم خالدون حقاً فركنوا إلى الكسل وأصبحوا سخرية الساخر ... ثم نتقدم بالثناء العاطر على إخواننا السابقين الأولين على ... وعلى ماوسعوا فيه من إلحاق إخوان لهم من أقطار العروبة تكثراً بهم ، والعزة للكاثر ، وتعاوناً على هذه الأم البرة ، والتعاون على البرّ كالتعاون على البرّ كلاهما منقبة وقربة وحسن احدوثة ، وقالة خير فاشية .. » .

٢٤ ـ نشاط عبد الله كنون المجمعي

كان عبدالله كنون من أنشط أعضاء المجمع العاملين لم يغب عن حضور المؤتمرات السنوية **إلا لسفر بعيد أو مرض مقعد** ، كا كان من أكثر الأعضاء مناقشة وتعليقاً على مايسمعونه من زملائهم ، وهو من أوفرهم أحاديث ممتعة ، وأبحاثاً مفيدة ، وقلما خلت جعبته من بحث أدبي أو لغوي أو تاريخي ، وقد سجلت له محاضر جلسات المؤتمرات السنوية أو الكتب المتضنة ماألقي فيها من أبحاث أو صفحات مجلة المجمع نصف السنوية العناوين التالية :

أ : ـ في اللغة

١ ـ (لما به) وألفاظ أخرى الدورة ٢٨ الجلسة ٢ للمؤتمر ـ كتاب البحوث والمحاضرات صفحة ٢٧ .

٢ ـ علم الجنس الدورة ٢٩ الجلسة ٤ للمؤتمر ـ كتاب البحوث والمحاضرات صفحة ١١٧ .

٣ ـ السليقة عند العرب المحدثين الدورة ٣٠ الجلسة ٥ للمؤتمر ـ كتاب البحوث والمحاضرات صفحة ١٦٥ .

٤ ـ رد على تعقيب على كلمة (لما به) المجلة جزء ١٩ صفحة ٨٩ .

٥ ـ فيما حول بحث (لما به) المجلة جزء ١٩ صفحة ٩٥

٦ ـ القنداق وألفاظ أخرى : التقييم ـ شجب ـ وديان ـ تحاشد الناس ـ التكيد الدورة ٣٢ الجلسة ٦ للمؤتمر ـ كتاب البحوث والمحاضرات صفحة ١٣٧ .

٧ ـ الكاف التمثيلية الدورة ٣٧ للمؤتمر ـ كتاب البحوث صفحة ٣ .

٨ ـ العربية أمس واليوم الدورة ٤٤ الجلسة ٨ للمؤتمر ـ المجلة جزء ٤١ صفحة ١١٥ .

٩ ـ الألفاظ والأساليب المستحدثة الدورة ٥٠ للمؤتمر ـ المجلة جزء ٥٤ .

ب : ـ في الأدب

١٠ ـ حول قصيدة (انجم السياسة) لابن المالقي الدورة ٣٩ الجلسة ٧ للمؤتمر ـ محاضر الجلسات ص ٣٢٧ .

١١ ـ الجناس وأنواعه في منظومة أبي طاهر الهواري قاضي فاس ـ المجلة الجزء ٣٨ صفحة ١٦ .

١٢ ـ نبــذة من شعر إبراهيم بن سهل ليست في دواوينــه المطبوعة ـ المجلة الجزء ٥٢ صفحة ١٣ .

ج : ـ أشتات

١٣ ـ أثر المغرب في العلم واللغة ـ المجلة الجزء ٢١ ص ٢١ .

١٤ ـ ذكريات جيلة عن العمل مع الخالدين . المجلة الجزء ٥٣ .

د : ـ في التراجم

١٥ ـ ابن أبي زرع ـ المجلة الجزء ١٦ صفحة ٢٣ .

١٦ ـ الكاتب الساخر لسان الدين بن الخطيب ـ المجلة الجزء ١٨ صفحة ٢٣ .

١٧ ـ ترجمة الواعظ البغدادي صاحب الوتريات الدورة ٣٢

الجلسة ٧ للمؤتمر في بغداد - البحوث والمحاضرات صفحة ٢٩٥ .

١٨ - ابن البناء العددي الدورة ٣٣ الجلسة ٦ للمؤتمر - البحوث والمحاضرات صفحة ٢٠٥ .

١٩ - ابن رشد الفقيه الدورة ٣٤ الجلسة ٥ للمؤتمر - كتاب البحوث والمحاضرات صفحة ١٥١ .

٢٠ - أضواء على حياة ابن آجروم محمد بن محمد الصنهاجي الفاسي ومقدمته النحوية (الآجرومية) الدورة ٥٣ الجلسة ١٠ للمؤتمر [٤٢] .

٢٥ - عبد الله كنون يتكلم باسم الأعضاء الوافدين

اختير عبد الله كنون ليلقي كلمة أعضاء المجمع الوافدين على مصر في جلسة افتتاح مؤتمر الدورة الثامنة والأربعين المنعقدة في ٢٢ من شباط (فبراير) سنة ١٩٨٢ ، ونظراً لما تضمنته كلمته من حقائق تتصل بتاريخ المجمع ، ولما تدل عليه من اخلاق الفقيد وتواضعه نثبت نصها فيما يلي :

سيدي الرئيس :

السيد نائب وزير التعليم

السادة العلماء والأساتذة

أحييكم تحية مباركة طيبة باسم أعضاء المجمع الوافدين من مختلف أنحاء العالم العربي لمشاركة اخوانهم أعضاء المجمع من المصريين في هذا المؤتمر الذي يعد مظهرا من مظاهر وحدة الأمة العربية يمثل نضالها وتضامنها في ميدان الفكر والتعبير الذي هو أساس كل وحدة في أي ميدان آخر .

(٤٢) لم يكن طبع هذا المصدر قد انتهى عند اعداد هذا البحث .

وانها لفرصة عظيمة يتيحها لنا انعقاد هذا المؤتمر كل سنة في مدينة القاهرة قلب العرب النابض وعاصمة الفكر العربي للالتقاء برجال اللغة وأعلام الأدب المؤتمنين على تراث العرب الذين قلما يجتمعون على صعيد واحد الا في هذه المناسبة الفريدة .

لذلك تهفو قلوبنا وتتحرك مشاعرنا كلما دنا الموعد وتلقينا الدعوة الكريمة للحضور الى مؤتمر المجمع فنفد في غبطة وسرور ونهبط مصر العزيزة ، فيها كل مانريد من متعة النفس والعقل والقلب والروح الى حفاوة الأهل والأخوة واكرام الأقارب والخلان . واذا كان لي أن أذكر بشيء من التنويه والاكبار ما يبذله المجمع في سبيل النهوض باللغة العربية واحلالها المحل اللائق بها بصفتها لغة أكثر من مائة مليون نسمة ، ولغة الاسلام الذي يدين به نحو خمس سكان العالم ، ولغة العلم والحضارة في الماضي والتجديد والانبعاث في الحاضر ، فهذه أعماله ومنشآته كفيلة باسماع الصم وانطلاق البكم ممن يتجنون عليه وينكرون أن يكون صنع شيئاً للغتنا الضادية الشريفة .

فقد بلغ ماوضعه أو أقره من المصطلحات العلمية الجديدة أزيد من خمسين ألف مصطلح ، وما أصدره من قرارات تتعلق بتيسير قواعد اللغة العربية المئات ، وماأخرجه من مجموعات للمصطلح العلمي العشرات مما يكون معجما علميا بحتا بالمعنى الصحيح ، وهذا الى المعجم الوسيط الذي شرق وغرب وأصبح توأم القاموس المحيط في الشهرة والاستعمال ، ومعجم ألفاظ القرآن الكريم والجزء الأول من المعجم الكبير الذي هو أول معجم من نوعه في العربية ، والمعجم الوجيز الذي سد فراغا كبيرا في الاستعمال اليومي للكاتب والطالب وعموم الناس ، الى مجلته التي دأب على اصدارها منذ أكثر من أربعين عاما ، ولا أنسى مايهتم المجمع باخراجه من الكتب

الامهات في اللغة مثل كتاب التكلة للصاغاني ، وكتاب الجيم لابي عمر الشيباني ، وكتاب الافعال للسرقسطي وغيرها من نوافل الخير التي يقوم بها في سبيل خدمة اللغة العربية وان لم تكن من واجباته الأساسية . ان الكثير من الناس لايعرفون شيئاً عن هذا المجهود الضخم الذي يبذله المجمع ، وكيف يعرفون وهو يعمل في صمت العلماء وتواضع الحكماء ،والجزء الأكبر من أعماله يخص النشاط العلمي والجامعي ولايطلع عليه الا من كان من أهل المعرفة الكاملة والانقطاع الى البحث اللغوي الصحيح .

ثم ان المجمع كان مقصورا ـ أو يكاد ـ على زملائنا من أهل الكنانة فلم تكن الأقطار العربية الأخرى تسهم في أعماله أو تلم بمنجزاته الى أن وسعت دائرته فشمل البلاد العربية كلها ، وضم الى حظيرته أعضاء من المشرق والمغرب العربيين فصار عمله معروفا ومجهوده مقدورا من كل من يعنى بتتبع النشاط الفكري والعلمي في العالم العربي ، ولأدل على ذلك من ظهور أثره في المعاجم الجديدة والاقتباس منه في كتب الاختصاصات العلمية التي تصدر هنا وهناك ، ولاشك أن الفضل في هذا الانتاج الوافر يرجع الى زملائنا أعضاء المجمع من أبناء مصر الحبيبة الذين يؤلفون مجلسه الدائب العمل الراتب الاجتماع واللجان العلمية المختلفة الاختصاصات التي تضم اليها العديد من الخبراء في العلوم والاختصاصات المتنوعة ، وان كانت الهيئة الادارية للمجمع تتفضل باطلاعنا على أعمال المجلس وتستطلع آراءنا فيها فنمدها في بعض الاحيان بملاحظاتنا التي تؤخذ بعين الاعتبار ، لكننا في ذلك نبقى معجبين بهذا العمل الرائع ونتطلع الى أصحابه ونتوق الى لقيام في هذا المؤتمر لتزداد الرابطة العلمية بيننا قوة ومتانة ولنشهد من كثب عملهم في حرم المجمع

ونتعاون معهم ولو في أيام قليلة على البر بحرف الضاد ولغة القرآن متمثلين في ذلك بما قاله بعض علماء المغرب :

ولله قـــوم كلـــا جئت زائرا
وجـدت قلـوبـا صبـة ملئت حلـا
اذا اجتمعـوا كانـوا نجـوم هـدايـة
ويـزداد بعض القـوم من بعضهم علـا
اولئــك مثـل الطيب كل لـه شـذى
ومجـموعـة ذكى اريجـا اذا شما

بارك الله في أنفاسهم ونفوسهم ، وأدام حياتهم وحيويتهم وجمع كلمة العرب ووحـد صفهم وأدال لهم من عـدوهم وحرر الأرض المغتصبة من وطنهم ، وأسبل على الانسـانيـة جمعاء رداء الامن والسلام والسعـادة والاخاء .

واختم هذه التحية بأبيات شعرية تعبر عن مشاعر خاصة نحو الزملاء عامة :

التحـــايـــا كأنهن عبيرٌ
أو نسيم يرقّ منـــه الشعـــورُ
والســلام الأمـــان تقرؤه الأمـ
ـلاك عنـد استقبـالهـا والحُـورُ
والأمـــاني دوانيـــا كالجـــاني
كلّهـــا يـــانـــع الثمار نضيرٌ
والصــلاة والخشـوع في هيـاكل الخلـ
ـد الـــذي يستطير منـــه النـورُ

ثمت البر والتـــــــودد والتعـ

ـظيم للخـــالـــدين والتـــوقيرُ

من زميـــل ومـــا زميـــل هنـــا الا

مجـــاز عن عـــاجـــز لايحيرُ

قـــاصر أو مقصر بـــل همـــا فـــالشـــأ

ن فيـــــه القصـــــور والتقصيرُ

إن يكن قـــد غـــدا جليس الثريـــا

وهـــو منهـــا سهيـــل المهجـــورُ

فـــالليـــالي يـــدنين كل بعيـــد

يقطـــع الـــدرب ـ مـــا نـــأى ـ من يسيرُ

ولكم فـــــــــــاز غير قيس بليلى

إن ليلى وصـــالهـــا مقـــدورُ

والسلام عليكم ورحمة الله(٤٣)

☆ ☆ ☆

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

٢٦ ـ المجمع يؤبن عبد الله كنون

تلقى مجمع القاهرة نبأ وفاة عبد الله كنون بأسف وحزن بالغين ، وتبعاً للتقاليد المجمعية قرر عقد جلسة لتأبينه أثناء انعقاد المؤتمر السنوي في أول دورة مجمعية تلي تاريخ الوفاة ، لهذا عقد المؤتمرون في الدورة

(٤٣) نشرت هذه الكلمة في محضر جلسة المؤتمر الافتتاحية ـ كما نشرت في مجلة الثقافة القاهرية عدد أيار (مايو) ١٩٨٢ . وقد أشير إليها في وقائع المؤتمر التي نشرناها في العدد (١٥ ـ ١٦) من مجلة مجمع اللغة العربية الأردني الصادر في كانون الثاني (يناير) ـ حزيران (يونيو) ١٩٨٢ .

السادسة والخمسين جلسة مسائية علنية ، حضرها جمع من رجال الفكر والعلم والإعلام ، بدعوة وجهت إليهم من قبل رئيس المجمع ، وقد افتتحت في الموعد المقرر لها ، وفيما يلي عرض موجز لما دار فيها(٤٤)

افتتح الرئيس الدكتور إبراهيم مدكور الجلسة بكلمة أشار فيها إلى التقاليد المجمعية التي تقضي بتأبين أعضاء المجمع العاملين من غير المصريين في جلسة علنية أثناء المؤتمر السنوي للمجمع . ثم ذكر أن المجمع افتقد في نهاية العام الماضي أحد أعلام أعضائه العاملين من (المغرب) مشيراً إلى مكانة الفقيد العلمية في العالمين العربي والإسلامي ، مقدماً المتكلمين :

١ ـ الدكتور عبد الهادي التازي عضو المجمع المراسل من (المغرب)

٢ ـ الدكتور عدنان الخطيب عضو المجمع من (سورية)

٣ ـ الدكتور حسين علي محفوظ عضو المجمع المراسل من (العراق) وفيما يلي عرض موجز لكلماتهم :

أولاً : الدكتور عبد الهادي التازي

وقد بدأ خطابه بالإشارة إلى أن الدول الأوربية كانت في مطلع هذا القرن تطمع في احتلال المغرب ، وقد تواطأت على اقتسام أراضيه ، فلما سنحت لها الفرصة ، قامت بسلب استقلاله وفرض الحماية عليه مناصفة بين فرنسا وإسبانيا مما حمل بعض سكانه على التفكير بالهجرة منه .

---

(٤٤) عقدت جلسة التأبين العلنية مساء يوم الأربعاء في ١٠ من شعبان سنة ١٤١٠ الموافق ٧ من آذار (مارس) سنة ١٩٩٠ . وكانت العاشرة من جلسات المؤتمر .

وذكر الدكتور التازي أن الشيخ عبد الصمد كنون كان من الراغبين في الهجرة ، وقد غادر مدينة فاس ، مع أسرته وهي تحمل طفلاً في الرابعة من عمره اسمه عبد الله ، قاصدين المدينة المنورة[٤٥] ، فلما وصلوا ميناء طنجة ، وهي منطقة دولية ، حجزتهم عن الإبحار الحرب العالمية ، فأقامت الأسرة في طنجة ثم استوطنتها .

ثم تحدث الدكتور التازي عن الطفل عبد الله ، **وقد نشأ وترعرع في طنجة ، وفيها تلقى العلم وقد تمكّن منه** ، وفيها اشتغل بالتدريس والكتابة بالصحف والمجلات ، ومنها أخذ يوثق صلاته مع صحفيين وأدباء في أنحاء المشرق العربي .

وتابع الدكتور التازي حديثه عن الدور الذي قام به عبد الله كنون ، عندما تجرأت السلطات الفرنسية في الرباط على إقصاء الملك محمد الخامس عن عرش المغرب سنة ١٩٥٣ ، مما حمله على الاحتجاج على هذا الاعتداء الاستعماري الصارخ ، وخوفاً من انتقام السلطات الفرنسية وكانت ذات نفوذ قوي في طنجة ، هرب منها لاجئاً إلى مدينة تطوان التي كانت تحت الحماية الإسبانية ، فإذا بالحكومة الخليفية تسميه **وزيراً للعدل فيها .**

(٤٥) هذا ماجاء في ترجمة موجزة قدمها الفقيد إلى مجمع القاهرة ونسخ الدكتور التازي صورة عنها ، بينما كان قد سبق له تقديم ترجمة إلى كل من مجمع دمشق والقاهرة يقول فيها ان والده كان ينوي الهجرة بأسرته إلى الشام ، وهذا الاختلاف يحمل على أنه من قبيل السهو لتقادم العهد ، أو أنه يدل على أن نية والد الفقيد يومئذ كانت الهجرة بالإبحار نحو المشرق ، أما الاستقرار في الحجاز أو في الشام (وهو الأرجح لشبه اقليمها بفاس) فكان متروكاً للظروف ، ويؤيد هذا التعليل ماجاء في ترجمة مطولة كان الفقيد بعث بها إلى مجمع دمشق ذكر فيها أن أباه وعمه قررا الهجرة بعد احتلال المغرب إلى المشرق فوصلا طنجة للابحار منها ، ولكن السفر تعذر عليها فاستوطناها .

ثم تحدث عن عودة الملك إلى العرش وتوحيد شطري المغرب وإعلان سيادته على منطقة طنجة الدولية ، كل هذا دفع الملك إلى تكليف عبد الله كنون **بمنصب والي طنجة** تقديراً لموقفه الرائع من الاعتداء على العرش المغربي .

وعرّج الدكتور التازي بعدئذٍ على انتخاب عبد الله كنون سنة ١٩٦١ عضواً في مجمع القاهرة ، وكيف جعل تحيته للمجمع يوم استقباله جرداً كاملاً لمساهمة المغرب عبر التاريخ في **دعم العربية وإغناء العلم والمساهمة في ازدهار الحضارة** .

ثم سرد الدكتور التازي مساهمة عبد الله كنون في **مؤتمرات المجمع السنوية** من بحوث أدبية أو لغوية أو تاريخية ، معدداً مؤلفاته والكتب التي حققها والدواوين الشعرية التي نشرها ، مشيراً إلى أهم المقالات التي دبجها ونشرتها له الصحف أو المجلات في كل من مصر أو سورية أو الجزائر أو المغرب مسلسلة حسب موضوعاتها مسجلاً كل ذلك في قائمة طويلة ألحقها بخطابه .

وأنهى الدكتور التازي خطابه بقوله : « وإذا كان الأستاذ كنون درج من غير عقب ، فإنه مع ذلك ترك جهوراً كبيراً من الأبناء الروحيين الذين يرددون صداه في كل مكان ، وهذه لاتقدر بثمن ، ومن حسن حظ الفقيد أنه وجد إلى جانبه سيدة فضلى توفر له كلّ أنواع الراحة ، مما كان يساعده على الانصراف إلى ماهو بصدده !

هذا إلى أبناء أخته وخاصة الأستاذ مصطفى الريسوني والأستاذ عبد الله العشاب اللذين كانا إلى جانبه باستمرار ، وهما المشرفان اليوم على مكتبته التي أصبحت لأبناء الشعب » .[٤٦]

(٤٦) كان الفقيد رحمه الله حبس مكتبته القيمة في طنجة ، وقفاً على طالبي العلم =

ثانياً : **الدكتور عدنان الخطيب** عضو المجمع من (سورية) والأمين العام لمجمع دمشق ، وقد استهل خطابه بذكر المكانة الإسلامية **التي احتلتها مدينة فاس بعد سقوط اشبيلية** وكثرة من نبغ فيها من العلماء . مبيناً أنه كان ممن نبغ في فاس من العلماء **التهاميّ** الذي ينتهي نسبه إلى الأدارسة الذين ينتسبون الى الحسن السبط بن علي بن أبي طالب .

وحكى الدكتور الخطيب قصة محاولة عبد الصمد بن التهامي كنون **الهجرة الى المشرق** بعد ان احتلت دول أوربية بلاد المغرب ، وكيف حالت الحرب العالمية دون ابحاره إلى المشرق بعد أن وصل مدينة طنجة

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

الدكتور عدنان الخطيب يلقي خطابه التأبيني وظهر عن يمينه الدكتور عبد الهادي التازي وعن شماله الدكتور حسين علي محفوظ

= والمعرفة ، كما سبق أن ذكرنا .

فاستوطنها مع أسرته وكان فيها **الطفل عبد الله**[٤٧] .

ثـالثـاً : الـدكتـور حسين علي محفوظ عضو المجمع المراسـل من (العراق) الذي تلا قصيدة كان قد ارتجلها عندمـا نبّئ بوفـاة عبـد الله كنون ، منها الأبيات التالية :

كان انمـوذج الفحـول الأفـاضـل أريحيّ اللقـــا أغرّ الشمائـــل
جمـع العلم والتـــواضـــع والأخـ ـلاق ، محض الوداد ، جمّ الفضائل
واستطـــالت اشعـة منـــه في الآ فـاق وهّـاجـة السراج الشـامـل
تلـــك آثـــاره على العلم والحكـ ـمـة والفضـل والـذكاء دلائـل
أنـــا ودّعت منـــــه خـلاً وفيّـــاً وصـديقـاً بـالحب واللطف حـافـل
لفعتـــــه في قبره رحـــــة اللـ ـــه ، وحفّ الرضوان تلك الجنادل
وسقت تربـــه الغـوادي ملثّـــا تٍ وروّى ثراه هـامي الهـواطـل

ثم ختم الرئيس الجلسة بالدعاء للفقيد بالرحمة والرضوان ، شـاكراً الحضور على مشاركتهم فيها .

٢٧ ـ فاجعتنا بوفاة عبد الله كنون

كانت وفاة عبد الله كنون **فـاجعـة ألمّت بـالمسلمين** ، لالكونـه من أنشط أعضاء رابطة العـالم الإسلامي فحسب ، بل ولأنـه كان أيضـاً أميناً عاماً لرابطة علماء المغرب ، اضافة إلى كونه من الأعضاء العـاملين في مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر الشريف .

لقد انتضى عبد الله كنون قلمه الجريء وسخّر لسـانـه البليغ للـدفـاع

(٤٧) إن جميع ماورد في خطابنا في حفل التأبين متضمن في دراستنا هذه .

ARCHIVE

عن مصالح العالم الإسلامي المشروعة ، ولتأييد حقوقه المهضومة ، وللذّب عن كيانه وردّ افتراءات أعدائه ، وفضح مايحيكونه من مؤامرات ويشيعون حوله من شبهات ، **يبتدعها الحاقدون والدققة للنيل من الإسلام** ،والقاء بذور الشك والالحاد في قلوب ضعاف الإيمان من المسلمين .

كما كانت وفاة عبد الله كنون **كارثة حاقت بالعالم العربي** لا لكونه من علماء العربية عميقي الثقافة وأوسعها فحسب ، بل ولأنه كان **من خيرة الأعضاء العاملين في مجامع اللغة العربية** في كل من دمشق والقاهرة وبغداد وعمّان ، كما كان عضواً في أكاديمية المملكة المغربية وعضواً في اللجنة الوطنية المغربية للثقافة والعلوم ولمنظمة (اليونسكو) وعضواً بالمجلس التنفيذي لمكتب تنسيق التعريب في المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم في جامعة الدول العربية .

لقد كان عبد الله كنون سيفاً مصلتا على أعداء العربية ولساناً صارما ينافح عن الفصحى ويقارع خصومها ، **ظاهرة كانت خصومتهم أو خافية .**

لقد كانت وفاة عبد الله كنون **خسارة كبرى لحقت بإخوانه وأصدقائه** ، فقد كان محباً للناس ودوداً مع من يتعرف بهم ، وفيا مخلصا لأصدقائه يراسلهم مهنئاً أو معزياً تبعاً لظروفهم ، لايتأخر عن اجابتهم اذا ما ابتدروه بالمكاتبة .

كما كانت وفاة عبد الله كنون **صدمة عنيفة بالنسبة لي شخصياً** ، فقد كان من خيرة من تعرفت بهم وصادقتهم ، زاملته في مجمع القاهرة سنين عديدة ، فكان نعم الزميل ، كنت أراه يأنس بجواري كما كنت أسعد بمجاورته ، كان طيب القلب صافي السريرة حرّ الرأي

صريحه ، يكره اللف والدوران ، ويبغض النفاق والغلو في الثناء .

كانت أحاديثنا تدور حول **دور الفصحى في توحيد كلمة العرب** ، وكم كان يطيب لي حديثه إذا ماحام حول السياسة ، إذ كانت ذكرياته فيها خير معين لي لفهم أسرارها المغربية ، وكنت مولعاً بمعرفة دقائقها وما غمض عليّ منها ، وكانت ذكرياته ، والكثير منها جدير بالتدوين ، غير أن بعضها **وهو الأهم** يصعب تدوينه ، **أو على الاقل لايمكن نشره ومعاصرونا من رجال السياسة على قيد الحياة** .

لقد رافقت عبد الله كنون في السفر ، وكثيراً ماأقمت وإياه في فندق واحد ، أماشيه ونحن نروح عن انفسنا رهق العمل ، وأواكله اذا ماحان موعد الطعام وأساهره إذا ماكان لدينا وقت للتمتع بالسهر ، فلم أره مرة إلا واحداً في صفاء نفسه وترفعه في الحديث عما يحط من قدر العلماء مع **ولع بالظرف في الحديث وحب النكتة الطريفة** .

لقد استأثرت رحمة الله بالفقيد الغالي ﴿ وَلِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ ﴾ فجزاه الله أوفى الجزاء وفاق مافطر عليه من وفاء لاصدقائه ، وحب للفصحى ومالاقاه من عنت وارهاق في سبيل الدفاع عن كرامة الإنسان وحق مليكه المشروع واستقلال وطنه الغالي .

رحم الله فقيدنا الكبير واسبغ عليه واسع رضوانه وصدق أجلّ قائل في مجيد كتابه ﴿ مِنَ المُؤمنينَ رجالٌ صَدَقُوا ماعاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نَحبَهُ ومنهم من ينتظر ومابدّلوا تبديلاً ﴾ .

☆

☆ ☆

٢٨ ـ مصادر ترجمة عبد الله كنون

حفظت نسخة من ترجمة عبد الله كنون في ملفات عديدة ، ويغلب على هذه التراجم أنها موجزة وبخط يده رحمه الله ، كما توجد له تراجم مطولة في بعض الملفات والمنشورات ، وأهم محال تحفظ فيها ترجمته هي :

١ ـ الملف المجمعي المحفوظ في مجمع دمشق .

٢ ـ الملف المجمعي المحفوظ في مجمع القاهرة .

٣ ـ الملف المجمعي المحفوظ في مجمع بغداد .

٤ ـ الملف المجمعي المحفوظ في مجمع عمّان .

٥ ـ الملف المجمعي المحفوظ في أكاديمية المملكة المغربية .

٦ ـ المجمعيون في ثلاثين عاما بقلم محمد مهدي علام . منشورات مجمع اللغة العربية بالقاهرة سنة ١٩٦٦ .

٧ ـ المجمعيون في خمسين عاما بقلم محمد مهدي علام . منشورات مجمع اللغة العربية بالقاهرة ١٩٨٦ .

٨ ـ معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة ج ٦ ص ١٠٥ دمشق ١٩٥٨ .

٩ ـ كنون وأبو القاسم في ملتقى ابن منظور بفنصة بقلم أبو القاسم محمد كرو مجلة العمل (الملحق الثقافي) في ١٤ أيلول (سبتمبر) ١٩٨٩ .

١٠ ـ ترجمة جامعة (بيبليوغرافية) لانتاج عبد الله كنون بقلم عبد الصمد العشّاب القيم على مكتبة عبد الله كنون في طنجة ٩ شارع عمرو بن العاص وقد نشرت في مجلة مجمع دمشق المجلد ٦٥ ص ٤٣٧ سنة ١٩٩٠

١١ ـ رسائل وأعلام : ملف (صداقة وذكريات مع عبد الله كنون) في مكتبة عدنان الخطيب .

تتمة تحقيقات في اللغة

يا من حكى البدر في محاسنه وأشبه الغصن في تثنيه

وقال

الديوان : ٨٢٩ (باب الغزل)

إلى أبي الفضل عباس ولست إلى هذا ولا ذا حنّت نفسي دواعيها
وأعقبتني أمور بات عارضها [illegible]
جناب أغبر نفش الرياح بمصبا الجنوب تهامي شآميها
فما [illegible] الساري بحربته ومضجع السر أحيانا [illegible]
إن السحاب لتستحي إذا نظرت إلى نداه فقاسته بما فيها
حتى تهم بإقلاع فيمنعها خوف العقوبة من عصيان منشيها
[illegible]
[illegible]
[illegible]

الهجا

قال أبو نواس على قافية [illegible] يهجو أبا خالد [illegible]
يا راكباً [illegible]
[illegible]

الديوان : ٥٥٠ ـ ٥٥٣ (باب المديح)

الكتب والمجلات المهداة

لمكتبة مجمع اللغة العربية
خلال الربع الأول من عام ١٩٩١

وفاء تقي الدين - غزوة بدير

أ - الكتب العربية

- **أبحاث جديدة للمستعربين السوفييت (الكتاب الرابع)** - عدد من المستعربين السوفييت - أكاديمية العلوم السوفييتية ، موسكو ١٩٨٩ .
- **البيبلوغرافيا الوطنية السورية ١٩٨٤** - مكتبة الأسد ، قسم البيبلوغرافيا وقسم الفهرسة بإشراف غسان اللحام - دمشق ١٩٨٥ .
- **التربية في الجمهورية العربية السورية في العام الدراسي ١٩٨٩ - ١٩٩٠** - وزارة التربية في الجمهورية العربية السورية - المؤسسة العامة للمطبوعات والكتب المدرسية .
- **التوفيق للتلفيق** - تأليف أبي منصور عبد الملك محمد بن إسماعيل الثعالبي ، تحقيق إبراهيم صالح - الطبعة الثانية بدمشق ١٤١٠ هـ ، ١٩٩٠ م .
- **الحكم الجديرة بالإذاعة من قول النبي ﷺ « بعثت بالسيف بين يدي الساعة »** - تأليف أبي الفرج عبد الرحمن بن أحمد بن رجب الحنبلي ، تحقيق عبد القادر الأرناؤوط - دار المأمون للتراث ، دمشق ١٤١١ هـ ، ١٩٩٠ م .
- **حول فن الأوبرا** - كيم جونغ ايل - كوريا ١٩٩٠ .

- **الخطاب التاريخي للقائد الأسد في الذكرى الخامسة والعشرين لثورة آذار** - مؤسسة تشرين للصحافة والنشر .

- **ربع قرن على الثورة ، سورية الحديثة سورية التوازن الاستراتيجي** - مؤسسة تشرين للصحافة والنشر .

- **زمن الحكم الأول (شعر)** - د . شاكر مطلق - حمص ١٩٩٠ .

- **الساداتية ومواجهتها** - عبد الرحمن غنيم - إدارة الشؤون العامة والتوجيه المعنوي لجيش التحرير الفلسطيني ، دمشق ١٩٧٩ .

- **ضوء على مشكلة جنوبي افريقيا العنصرية** - إدارة المخابرات العامة في الجمهورية العربية السورية - دمشق ١٩٧٩ .

- **الكتاب السنوي** - مؤسسة الإسكان العسكرية - دمشق ١٩٨٣ .

- **كتاب العُمْر / في المصنفات والمؤلفين التونسيين (المجلد الأول)** - تأليف حسن حسني عبد الوهاب ، مراجعة وإكمال محمد العروسي المطوي وبشير البكوش - قرطاج ١٩٩٠ م .

- **الكشّاف التحليلي للصحف والمجلات السورية ، الربع الأول والربع الثاني ١٩٨٥** - منشورات مكتبة الأسد ، دمشق ١٩٨٦ .

- **كشف الستار عمّا خفي من الأسرار ، كتاب مفتوح مرفوع لجانب رابطة العالم الإسلامي ، الفصل الخامس** - أحمد أمين الحبّال - بيروت .

- **الكندي وآراؤه الفلسفية** - تأليف الدكتور عبد الرحمن شاه ولي - مجمع البحوث الإسلامية ، إسلام آباد ، باكستان ١٣٩٤ هـ ، ١٩٧٤ م .

- **المؤتلف من المختلف بين أئمة السلف ، وهو منتخب الخلاف** - تأليف أمين الإسلام فضل بن الحسن الطبرسي ، حققه جمع من الأساتذة ، راجعه السيدمهدي الرجائي - إيران ، قم ١٤١٠ هـ .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

- **كتاب المتحابين في الله** ـ تأليف عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامه المقدسي ، تحقيق خير الله الشريف ـ دمشق ١٤١١ هـ ، ١٩٩١ م .
- **مجموعة النشرات السياسية الأسبوعية الصادرة عن الإدارة السياسية لعام ١٩٨١** ـ القيادة العامة للجيش والقوات المسلحة السورية ـ دمشق ١٤٠٢ هـ ، ١٩٨٢ م .
- **محمد لطفي جمعة وهؤلاء الأعلام ١٩٠٠ ـ ١٩٥٠** ـ تأليف رابح لطفي جمعة ـ القاهرة ١٩٩٠ م .
- **مدينة البلاغة في خطب النبي وكتبه ومواعظه ووصاياه واحتجاجاته وأدعيته وقصار كلماته(جزءان)** ـ تأليف الشيخ موسى الزنجاني ، راجعه الشيخ إبراهيم الأنصاري ـ إيران ١٤٠٥ هـ .
- **معلمة الملحون ، الجزء الثالث (روائع الملحون)** ـ تأليف محمد الفاسي ـ مطبوعات أكاديمية المملكة المغربية ، الرباط ١٩٩٠ م .
- **الوجيز في منهج السلف الصالح** ـ تأليف عبد القادر الأرناؤوط ـ دمشق ١٤١١ هـ ، ١٩٩٠ م .

ب ـ المجلات العربية

ـ الأسبوع الأدبي	٢٣٨ ـ ٢٤١	١٩٩٠	سورية
	٢٤٤ ـ ٢٥٥	١٩٩١	
ـ الاسبوع الثقافي	٢٤٢	١٩٩٠	سورية
ـ بناة الأجيال	١٢٠ ـ ١٢٣	١٩٩١	سورية
ـ بحوث جامعة حلب	٩	١٩٨٨	سورية
	١٤	١٩٨٩	
ـ التراث العربي	٣٩ ، ٤٠	١٩٩٠	سورية
ـ الثقافة	شباط	١٩٩١	سورية
ـ الثقافة الاسبوعية	٧ ـ ٩	١٩٨٩	

	٤٦ ـ ٤٨	١٩٩٠	
	١	١٩٩١	
ـ جامعة دمشق	١٧	١٩٨٩	سورية
ـ الحياة المسرحية	٢٤ ـ ٢٥	١٩٩٠	سورية
ـ صوت فلسطين	٢٧٥	١٩٩٠	سورية
	٢٧٦ ـ ٢٧٨	١٩٩١	
ـ الضاد	١٠ ـ ١٢	١٩٩٠	سورية
	١ ، ٢	١٩٩١	
ـ عالم الذرة	١١ ، ١٢	١٩٩٠	سورية
ـ القانون	١	١٩٨٨	سورية
ـ المجلة البطريركية	٩٧ ـ ١٠٠	١٩٩٠	سورية
	١٠١ ـ ١٠٣	١٩٩١	
ـ المجلة الطبية العربية	١٠٨	١٩٩٠	سورية
	١٠٩	١٩٩١	
ـ المعرفة	٢٣٦ ، ٢٣٧	١٩٩٠	سورية
	٢٢٨ ـ ٢٣٠	١٩٩١	
ـ الموقف الأدبي	٢٣٤ ـ ٢٣٨	١٩٩١	سورية
ـ النشرة الاقتصادية	٤	١٩٩٠	سورية
ـ نهج الإسلام	٤٢	١٩٩٠	سورية
	٤٣	١٩٩١	
ـ آفاق علمية	٢٨	١٩٩٠	الأردن
	٢٩	١٩٩١	
ـ أبحاث اليرموك (الآداب ـ العلوم)	١	١٩٩٠	الأردن
ـ دراسات	١	١٩٩٠	الأردن
ـ دراسات (الكشاف)	١٢	١٩٨٨	الأردن
ـ دراسات (الكشاف)	١٢	١٩٨٩	الأردن
ـ مآب	٦	١٩٩١	الأردن
ـ المجلة العربية للادارة	٣	١٩٩٠	الأردن
ـ مؤتة للبحوث والدراسات	١ (مع ملحق)	١٩٩٠	الأردن
ـ اليرموك	٣٠	١٩٩٠	الأردن

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

ـ اللقاء	٦ ، ٧	١٩٩١	ألمانيا
ـ الثقافة الإسلامية	٣٣	١٩٩٠	إيران
	٣٥	١٩٩١	
ـ الراصد	١	١٩٩٠	إيران
	٤	١٩٩١	
ـ المنتدى	٩١	١٩٩١	الإمارات العربية المتحدة
ـ حوليات الجامعة التونسية	٣١	١٩٩٠	تونس
ـ المجلة العربية للثقافة	١٨	١٩٩٠	تونس
ـ المجلة العربية للعلوم	١٤ ، ١٥	١٩٨٩، ١٩٩٠	تونس
ـ البحوث الفقهية	٦	١٩٩٠	السعودية
ـ الدارة	٢	١٩٩٠	السعودية
	٣	١٩٩١	
ـ عالم الكتب	٢ ـ ٤	١٩٩٠	السعودية
ـ العرب	١١ ، ١٢	١٩٩٠	السعودية
ـ الفيصل	١٦٧	١٩٩٠	السعودية
	١٦٨ ، ١٧١	١٩٩١	
ـ المجلة العربية	١٦٢	١٩٩١	السعودية
ـ تعليم الجماهير	٣٥ ـ ٣٦	١٩٩١	العراق
ـ التربية	٩٤	١٩٩١	قطر
ـ كوريا	١٢	١٩٩١	كوريا
ـ الثقافة العربية	١٩١٥	١٩٩١	لبنان
ـ الشراع	٤٥١، ٤٥٢، ٤٥٤ ـ ٤٥٦	١٩٩٠	لبنان
	٤٥٧ ـ ٤٥٩، ٤٦١ ـ ٤٦٨	١٩٩١	لبنان
ـ العلم والتكنولوجيا	٢٢	١٩٩٠	لبنان
ـ الفكر العربي	٦٢	١٩٩٠	لبنان
	٦٣	١٩٩١	
ـ رسالة اليونسكو	٤٧ ـ ٥٠	١٩٨٩	مصر
	ك ٢ ـ آذار	١٩٩٠	
ـ العلم والمجتمع	٧٦	١٩٨٩	مصر

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

- الإرشاد	٣	١٩٩٠	المغرب
	٤ ، ٥	١٩٩١	
- الأكاديمية	٦	١٩٨٩	المغرب
	٧	١٩٩٠	
- دعوة الحق	٢٧٩	١٩٩٠	المغرب
	٢٨٠ ، ٢٨١	١٩٩١	
- لسان العرفان		١٩٩١	المغرب
- الوحدة	٧٢ ، ٧٤	١٩٩٠	المغرب

ج - الكتب والمجلات باللغات الأخرى

- Asie et Afrique, 6, 1990
- Imcom , La revue de L'Institut Mediterraneen de la Communication , 1, 1991
- le Courrier de Unesco , décembre , 1990
- Sources Unesco , 20, 1990
- Ibla , 2, 1990
- Comptes Rendus de l'Académie Bulgare des Sciences , 43, 1990
- Energies , 2, 1990
- Coree , 10, 1990
- Le Monastere de Rila, Sofia, 1989
- Message de sa Sainteté le Pape Paul VI pour la Célébralion de la « journée de le Paix » 1975
- Sciences et techniques de L'information et de la documentation, Introduction Générale, Claire Guinchat , Michel Menou, Paris, 1990

* * *

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

- Science in China, 2 - 11, 1990
- The Middle East Journal, 4, 1990
- Durham University Journal, january, 1991
- History, Archaeolojy and Ethnography , 2 - 4, 1989
- Peasant Studies, 16, (4), 17 (1) 1989
- Social Sciences, 3, 4, 1990
- Who´s Who, prof. Ahmed A. Fakhry, Prof. Ahmed F. Sahab, Cairo, 1989
- Let's Learn English, II, Wright- Mc Gillivray, Beirut, 1955
- Economic Development in the Democratic People's Republic of Korea, Dr. Hong Sung Un, Korea, 1990
- The Japanese and Egyptian Enlightenment, Raouf Abbas Hamed, Tokyo, 1990
- National Diet Library, News letter, July,1990
- Developing Countries: Disarmament and Development, Bulgaria,1988
- Party Renewal For Building a Democratic Socialist society in Bulgaria, Sofia, 1990
- Manifesto for Democratic Socialism in Bulgaria, Sofia, 1990
- Rila Monastery, Bulgaria, 1989
- To Overcome the Distortions Among the Turkic - Speaking and Muslim Population in Bulgaria, Sofia
- Effect of Islamic Laws and Institutions on Land Tenure With special

Reference . To Some Muslim Countries, Jeddah, 1990

- Topological Studies in the Masālik al- Absār fi Mamālik Al- Amsar of Ibn Fadl Allāh Al-Umari, Shmuel Tamari, Roma, 1989

• • •

- Actas del XII Congreso de la U. E. A. I. (MāLaga, 1984) , Madrid, 1986

- Indagine, Sull'i conogrfia di Hera Con Il Cuculo, 2,3 , Claudio Parisi Presice, Giuseppe de Meo, Roma, 1990

- La Sinarquia Sionista Conspira Contra la paz Mundial, Jacques Zoilo Scyzoryk, Buenos Aires, 1974

Annuario Pontificio Per L'Anno, Roma, 1974,1975

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com